

الكويت: شطب ٣٧ مرشحاً لمجلس الأمة لسوء السمعة!

تونس: زعيم الثورة المضادة.. أرشيف
هائل من التآمر ضد أمن الدولة

قراءة أكاديمية لواقع التيار
الإسلامي في السنغال

د. محمد سعيد باه



AL-MUJTAMA'A
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2028) 24 - 30 November 2012 (Year 43)

العدد (٢٠٢٨) ١٠ - ١٦ المحرم ١٤٣٤ هـ / ٢٤ - ٣٠ نوفمبر ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

غزة

«حجارة السجيل»
القسامية تواجه «عمود
الغيمة» الصهيوني



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

❑ مستثمر
❑ استثمار
❑ اختيار
❑ رضى
❑ خير

الوقف



الامانة العامة للآوقاف

1 804 777
www.awqaf.org.kw

وقف
.. وفكر في الوقف

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

العدوان على غزة اختبار لمصر الثورة



- ٢٠ تونس ترفض الضغوط الدولية وتعلن دعمها لفلسطين
- ٢٢ حطب الثورة يشتعل في أنحاء الأردن
- ٢٤ زعيم الثورة المضادة في تونس .. أرشيف هائل من التآمر على أمن الدولة
- ٢٦ اليمن: غارات أمريكية على «القاعدة» في مسقط رأس «صالح»
- ٢٨ غواية الإعلاميين.. مصر نموذجاً
- ٣٠ مؤتمر التنصير الجديد يقرر: اقتلاع الإسلام والمسلمين!

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٢٨ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



غزة اليوم غير غزة الأمس

مرة أخرى يقترب الكيان الصهيوني مجزرة جديدة ضد أهلنا في غزة بألة حربية مجرمة لم ترحم طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة.. ومرة أخرى يقابل العالم عريضة الصهاينة بعجز كامل عن ردع تلك العريضة.. ومرة أخرى تضفي الولايات المتحدة حمايتها ودعمها للعدوان الصهيوني؛ وهو ما يشجع ذلك الكيان الارهابي على مواصلة وتدمير الحياة في غزة الصابرة المثابرة. لم يخجل العالم من نفسه وهو يتابع إعلان العدو عن إلقاء أكثر من ألف طن من المتفجرات على القطاع المحاصر، وقصف ٣٥٠ هدفاً معظمها مدني، ولم يخجل العالم - والولايات المتحدة - وهو يتابع سقوط أكثر من ١٠٤ شهداء فلسطينيين بينهم ٢٤ طفلاً و ١٠ نساء و ١٢ مسناً، فيما بلغ عدد الجرحى ٨٥٠ جريحاً، من بينهم ٢٦٠ طفلاً، و ١٤٠ سيدة، و ٥٥ مسناً، وفق بيان وزارة الصحة الفلسطينية، حتى كتابة هذه السطور يوم الثلاثاء الماضي.

نقول: لم يخجل المجتمع الدولي من عجزه عن وقف تلك المجزرة، ولم تخجل الولايات المتحدة من مشاهد الأشلاء المتناثرة والدماء المتفجرة والبيوت المدمرة للمدنيين الأبرياء، بل واصلت دعمها للعدو الصهيوني، ولم يتحرك لدى الإدارة الأمريكية جفن أمام استغاثة منظمات المجتمع المدني الفلسطيني: «لم يعد ثمة مكان آمن في قطاع غزة الذي لا يوجد فيه ملجأ واحد أصلاً يحتمي فيه المدنيون من عمليات القصف المستمرة ليلاً ونهاراً... وهكذا، مازال الموقف الدولي والأمريكي من مجازر فلسطين عبر عقود طويلة كما هو دون تغيير.. بين صمت على الجريمة أو دعم وتغطية لها.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!!»

لكن متغيرات مهمة حدثت على أكثر من صعيد في بلادنا لصالح القضية الفلسطينية:

أول تلك المتغيرات: مفاجأة «كتائب الشهيد عز الدين القسام» العدو بنقلة نوعية في قدراتها العسكرية؛ بما مكنتها من دك العمق الصهيوني بصواريخها على أطول مدى؛ مما أدى إلى هروب معظم الشعب الصهيوني إلى الملاجئ.

ثانياً: كان رد الفعل المصري - الذي كان مؤيداً للعدوان السابق على غزة برعاية «مبارك» كنز الصهاينة الإستراتيجي - قويا وسريعا في نصرته غزة، وتمثل في سحب السفير المصري من الكيان الصهيوني، وطرد السفير الصهيوني من القاهرة؛ وكان بمثابة مفاجأة صادمة للكيان الغاصب، وقد أعلن ذلك السفير المصري الذي تم سحبه قائلاً: إن «الحكومة الإسرائيلية» «اتخذت» و«اتصدت» من قرار «مصري» السريع والمفاجئ بسحبه من تل أبيب»..

ثالثاً: التحرك المصري السريع على المستويين الرسمي والشعبي، وذلك بوصول رئيس الوزراء المصري بصحبة عدد من الوزراء إلى غزة إعلاناً للتضامن، ثم تبع ذلك زيارة وفد شعبي كبير للقطاع برئاسة سعد الكتاتني، رئيس البرلمان المصري المعطل. رابعاً: وقد تبع التحرك المصري الإيجابي والسريع تحرك عربي مماثل؛ بقيام وفد من وزراء الخارجية العرب برئاسة أمين عام الجامعة العربية، بصحبة وزير الخارجية التركي بزيارة غزة، وقبلها زيارة وزير الخارجية التونسي للقطاع، بينما تتواصل شحنات المعونات التي تعبر بسهولة منفذ رفح.. وكل ذلك يؤشر على انقلاب في الموقفين المصري خاصة والعربي الرسمي نحو تأييد غزة التي كانت تقف وحيدة في حربها السابقة، اللهم من تأييد الشعوب العربية.

خامساً: مسارعة الجماهير في لندن وباريس وروما وأثينا للتنديد بالعدوان. ولا شك أن تلك المتغيرات المهمة تصب في صالح القضية الفلسطينية، وتتوصل رسالة للكيان الصهيوني مفادها أن الزمان غير الزمان، وأن غزة لم تعد لقمة سائغة للعريضة والإجرام، وأن أي جريمة لن تمر بسهولة، وسيدفع ذلك الكيان ثمنها غالياً.

وإن الشعب الفلسطيني مطالب اليوم بكل فصائله - أمام ذلك الالتفاف العربي حوله - بالتوحيد وإنهاء الفرقة والشقاق، فكفى خلافاً، وكفى خصاماً، وكفى صراعاً، وليكن الجميع على قلب رجل واحد في مواجهة العدوان.. فالطريق لتحرير فلسطين يبدأ من وحدة الشعب الفلسطيني؛ استجابة لقول الحق جل وعلا:

﴿وَأَعِصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) ■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مَتَحِيْرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦) فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٧) ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِنُ الْكَافِرِينَ (١٨) إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (١٩)﴾

(سورة الأنفال)

قراءة أكاديمية لواقع التيار الإسلامي

- ٣٤ في السنغال
- ٣٦ د. الحجي: تاريخنا.. والمناهج الدراسية
- ٤٠ مسيرة حياة.. مع المفكر د. عابد الهاشمي
- ٤٨ الإبداع الفني.. والحضارة الإسلامية
- ٦٠ خمس طرق طبيعية لقهر الشيخوخة

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



شطب ٣٧ مرشحاً لسوء السمعة!

الأغلبية: القرار محاط بشكوك «التمهيد لتصفية المعارضين»

التحديد والتعريف بشكل واضح ودقيق. من جهته، أكد عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل رياض العدساني أن شطب المرشحين يفترض أن يتم من خلال صدور أحكام قضائية نهائية تندرج ضمن قضايا الإخلال بالشرف والأمانة، مستدركا: لكن من قبل بخوض الانتخابات البرلمانية وفق مرسوم الضرورة عليه أن يقر بما صدر عن اللجنة العليا للانتخابات والتي شكلت وفق مرسوم ضرورة أيضاً.

وقال د. الطبطبائي: إن الشطب مريب، وأضاف في حسابه على «تويتر»: رغم مقاطعتنا للانتخابات وإيماننا بأنها بنيت على مرسوم الصوت الواحد الباطل دستورياً؛ فإن التوسع بشطب المرشحين غير صحيح ويثير الشك والريبة. وقد صرح بعض المشطوبين أنهم سيطعنون بقرار الشطب أمام القضايا المستعجلة. ■

لم يغيب شطب المرشحين عن عين نواب أغلبية «مجلس ٢٠١٢» الذين رأى بعضهم في القرار «تمهيداً لتصفية المعارضين»، معتبرين أنه «سلوك خطير لأن الحكومة ستخسر بذلك شعباً كاملاً».

وقال نائب «مجلس ٢٠١٢» بدر الداهوم: إن الأمر لا يخلو من الاستغراب وعلامات الاستفهام، وأرى أن هناك انتقاماً حكومياً، أو تمهيداً لتصفية المعارضين، ولا ريب أنه سلوك خطير، لأن الحكومة بذلك ستخسر شعباً كاملاً.

وشدد عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل د. حمد المطر على ضرورة وضع معايير واضحة لأسباب شطب المتقدمين للترشح في الانتخابات البرلمانية، بحيث تكون مرجعاً ومحل إجماع القضاة، دون أن تخضع لتأويل من قاضٍ لآخر، مؤكداً أن الشطب بداعي «سوء السمعة» دون أن يتم تحديد مفهوم سوء السمعة أمر خطير يستوجب

أعلنت اللجنة العليا للانتخابات عن شطب عدد من غير المستوفين لشروط الترشح في انتخابات مجلس الأمة المقبلة والبالغ عددهم ٣٧ مترشحاً، مؤكدة أن عدد المقبول ترشحهم وصل إلى ٣١٠ مرشحين.

وأكد رئيس اللجنة رئيس محكمة الاستئناف المستشار أحمد مساعد العجيل، في مؤتمر صحفي يوم الإثنين الماضي، أنه لا يشترط صدور أحكام قضائية ضد المرشحين لشطبهم بل سوء السمعة يكفي لشطبهم. وقالت اللجنة في مؤتمر صحفي عقدته اليوم: إن هناك ٣٧ مرشحاً تم شطبهم ولم يستوفوا الشروط اللازمة للترشح، وإن هناك ٤٩ مرشحاً تم استبعادهم بعد تنازلهم عن خوض الانتخابات.

ومن بين المشطوبين: صالح عاشور، وعبد الحميد دشتي، وعبدالله العطار، ومبارك الطراد، ويوسف الزلزلة، وخلف دميثير، ومبارك البذالي، ومحمود دشتي، وسعدون العتيبي، ومحمد الجويهل، ونبيل الفضل، وخالد الشليمي، وعسكر العنزي، ومبارك الخرينج، وخالد العدوة، وعصام الديبوس.

ويعتبر شطب هذه الأسماء وبعضها مثار جدل بالوسط السياسي، ليمثل خدمة كبيرة للمقاطعة الشعبية للانتخابات المقبلة التي ستكون وفق مرسوم الصوت الواحد بمرسوم ضرورة، وخارج إطار شرعية سلطة مجلس الأمة.

إشهار «الكويتية للإغاثة» و«الكويتية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة»

إضافة إلى التنسيق مع الوزارات والسفارات والهيئات والجمعيات واللجان الكويتية في مجالات العمل الخيري.

وذكر أن شؤون الجمعية يديرها مجلس إدارة مكون من تسعة أعضاء تنتخبهم الجمعية العمومية مرة كل سنتين وتبدأ السنة المالية للجمعية في الأول من شهر يناير من كل عام، من جهة أخرى أصدر الوزير الأذينة قراراً آخر بإشهار الجمعية الكويتية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تعمل على دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في خطوة لتعزيز دور هذا القطاع في الاقتصاد الوطني. ■

أصدر وزير المواصلات وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بالوكالة المهندس سالم الأذينة السبت ١٧ نوفمبر ٢٠١٢م قراراً بإشهار الجمعية الكويتية للإغاثة.

وأوضح بيان صحفي لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن القرار ينص على إشهار الجمعية الكويتية للإغاثة لمدة غير محدودة على أن ينشر ملخص نظامها الأساسي في الجريدة الرسمية، وذكر البيان أن من أهداف الجمعية العمل على مساعدة المنكوبين الذين تصيبهم الكوارث والمجاعات في مختلف أنحاء العالم وإقامة المشاريع المناسبة للمجتمعات المتضررة تعود بالنفع على الفئات المستهدفة

افتتاح الدورة ٣٧ لمعرض الكويت للكتاب

افتتح وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الشيخ محمد العبدالله الأربعة الماضي أنشطة الدورة السابعة والثلاثين لمعرض الكويت للكتاب في أرض المعارض الدولية بمنطقة مشرف، تحت رعاية سمو الشيخ جابر المبارك رئيس مجلس الوزراء.

ويشارك في معرض هذا العام ١٩ دولة، منها ١٣ دولة عربية، و٦ دول أجنبية من خلال ٤٩٩ دار نشر، منها ٤٥٠ دار نشر أهلية، و٤٢ مؤسسة رسمية، و٧ منظمات عربية دولية.

أما دور النشر المشاركة بصورة مباشرة، فيصل عددها إلى ٣٠٠ دار، والمشاركة من خلال التوكيلات تصل إلى ١٩٩ داراً.

يبلغ إجمالي عدد الكتب الحديثة بالفهرس، وهي إصدارات ٢٠١٠ - ٢٠١٢م نحو ٩٩٠٣ عناوين، منها ٧٦٨٦ عنواناً عربياً، و٦٨٠ عنواناً أجنبياً، بينما وصل عدد عناوين كتب الأطفال العربية إلى ٨٣٢ عنواناً، وكتب الأطفال الأجنبية إلى ٧٠٥ عناوين، ويبلغ عدد عناوين الكتب المخزنة في قاعدة البيانات والتي تم إرسال عيناتها منذ حصر العناوين ألياً ١٣٣٨٣٦ عنواناً.

وقررت إدارة المعرض تخصيص جناح كامل بالمجان للمصحف المحلية والقيام بعمليات الترويج الإعلاني وقبول الاشتراكات؛ والهدف من ذلك أن تكون مشاركتهم دعماً إعلامياً للمعرض وأنشطته.

ومن بين الأنشطة التي يقيمها المقيّم الثقافي ضمن معرض الكتاب هذا العام فعالية «سنة أولى أدب» التي سيتعرف من خلالها الجمهور على كاتب أو مؤلف جديد يومياً. ويشارك قطاع الآثار والمتاحف في الأنشطة المصاحبة لمعرض الكتاب من خلال معرض فيلكا والحضارة الدلونية. ■



حمود الرومي

جمعية الإصلاح: نطالب بتحريك فوري لنصرة إخوة الدين والعروبة في غزة

الَّذِينَ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ ﴿(الأنفال: ٧٢). وطالبت جمعية الإصلاح الأنظمة العربية جميعاً بالتحريك الفوري، وتحمل مسؤولياتها في نصرة إخوة الدين والوطن والعقيدة، على كل الأصعدة السياسية والإنسانية والاقتصادية، وتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك، ومطالبة مندوبي الدول العربية والإسلامية في مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة، بالقيام بواجبهم في وقف العدوان الصهيوني، ووقف الحصار الظالم على سكان غزة كلفة.

وأضافت: «نطالب الشعوب الإسلامية بصفة عامة، ومنظمات المجتمع المدني بصفة خاصة، بأن يواصلوا مبادراتهم المباركة في تقديم العون والمساعدة للشعب الفلسطيني»، مقدمة العزاء لأهالي الشهداء، مشددة على أن «قلوبنا وأرواحنا مع أهل فلسطين، نتابع أخبارهم، ونحزن لما يصيبهم، ونعتز بصمودهم وثباتهم، ونفخر بضرياتهم الموجهة لأعدائنا وأعدائهم، وندعو الله أن يرزقهم الصبر والثبات والنصر على الأعداء». ■

أدانت جمعية الإصلاح الاجتماعي جرائم الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني، مستنكرة بأشد العبارات قصف المنازل والمقرات الحكومية في غزة، وقتل الأطفال والنساء جهاراً نهاراً، داعية الأنظمة العربية جميعاً بالتحريك الفوري، وتحمل مسؤولياتها في نصرة إخوة الدين والوطن والعقيدة، وتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك، ووقف العدوان الصهيوني، ووقف الحصار الظالم على سكان غزة كلفة.

ولفتت جمعية الإصلاح الاجتماعي، في بيان لها يوم ١٧ نوفمبر الجاري إلى أن «هذا العدوان ليس مستغرباً على أعداء الإنسانية وقتلة الأنبياء وأعداء العروبة والإسلام، فسجل الجرائم اليهودية عبر التاريخ ملطخ بدماء العرب والمسلمين».

وجددت وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني، تحقيقاً لواجب النصرة لأخوة في الدين والعروبة، مشيرة إلى أن النصرة لأهل فلسطين واجب شرعي في رغبة كل مسلم ومسلمة، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتِصْرَوْكُمْ فِي

الدويلة: استغرب تلك الجهات المختصة في تنفيذ أوامر سمو الأمير

في المجتمع، كما أشار سموه إلى تكليفه للجهات المختصة بإزالة تلك الإعلانات.

وأضاف الدويلة بأن تيار الحركة الدستورية لا يضيره تفاهات مثيري الفتن، ولا استعداد الذين يتكسبون منها، مؤكداً بأن الحركة الدستورية اعتادت على هجوم المتكسبين، والذين يقف خلفهم بعض المتنفذين الذين ساهمت الحركة مع الآخرين بإزاحتهم من المشهد السياسي. ■



مبارك الدويلة

نقى النائب السابق مبارك الدويلة ما رده ناسر الكراهية وداعية الاستعداد والفتنة المدعو نبيل الفضل، بأن وفد الحركة الدستورية الذي قابل سمو الأمير قد طلب من سموه إزالة إعلانات الكراهية الخاصة به، بل الحقيقة هي أن سمو الأمير - حفظه الله - هو من طرح موضوع إعلان الكراهية، وأبدى سموه استياءه من هذه النوعية من الشعارات التي تبث الكراهية، وتثير الفتنة



خمسة ملايين صهيوني في مرمى صواريخ «القسام»

تم رفع حالة التأهب إلى أعلى درجاتها في المستشفيات «الإسرائيلية» داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، بعد أن بات حوالي خمسة ملايين صهيوني في مرمى صواريخ «القسام» الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس). وتم رصد حالات إخلاء واسعة في القدس المحتلة، وإلغاء لحجوزات الفنادق فيها، بعد سقوط صاروخ أطلقته «كتائب القسام» على أهداف شمال القدس، مساء يوم الجمعة قبل الماضي. ■

«إسرائيل» لم تعد قادرة على حماية نفسها

أن الكيان «فعل أقصى ما يملك مع الساعات الأولى من القصف».. وأفاد بأن تل أبيب تدرك خطورة الغزو البري، وأنها لن تتحمل عملية قصف طويلة المدى، خصوصاً أن «حماس» أثبتت أن لديها ترسانة من الصواريخ بعيدة المدى.

أما الخبير العسكري حسام سويلم، فقد رأى أن

«حماس تمتلك صواريخ أرض أرض يصل مداها إلى مسافة ١١٠ كيلو مترات، بالإضافة لصواريخ القسام، والتي يصل عددها إلى ألف صاروخ أو أكثر، والتي تنجح في الوصول لبئر السبع، وتحقيق خسائر خصوصاً إذا كانت الإصابات بهذه الصواريخ مباشرة»..

وأشار سويلم إلى أن «حماس» لديها أيضاً «عناصر كوماندوز مدربة، وتستطيع شن غارات على المناطق المستهدفة».. ■

(اقرأ ص ١٢)



أكد خبراء عسكريون مصريون أن «إسرائيل» لم تعد قادرة على حماية نفسها، مشيرين إلى قدرة حركة «حماس» على ردع الكيان الصهيوني والصمود في حال استمرار العدوان على قطاع غزة، وقالوا: إن الجانب الإسرائيلي «دائماً ما ينجح في تحقيق أهدافه المخطط لها في الساعات الأولى، وهي قصف ما يسمى بمستودعات

التخزين لسلح الفصائل في غزة، لكن ما تلبث أن تكتشف قدرة الطرف الثاني، «حماس» وفصائل المقاومة، على الردع وإطلاق الصواريخ في العمق الصهيوني»..

وأوضح الخبير العسكري العميد صفوت الزياد، أن «حماس لديها القدرة على الاستمرار في الردع في حال ما إذا استمر الجانب الإسرائيلي في عملية عمود الغيمة»، خاصة أن «حماس» استطاعت إدخال بعض التكتيكات التي قللت من كفاءة أنظمة الدفاع الصاروخي، التي تمتلكها تل أبيب «القبة الحديدية» واخترقتها فعلاً، وواضح

الفاستينيون: اضرب اضرب تل أبيب بحجارة السجيل

الضفة الغربية: مصطفى صبري

لم يخف ملايين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة فرحتهم وصفارات الإنذار تدوي في تل الربيع (تل أبيب)، وفي مدينة القدس المحتلة، في ظل العملية العسكرية التي أطلقت عليها «كتائب القسام» «حجارة السجيل» مقابل التسمية الصهيونية «عمود الخيمة».. في الضفة الغربية أصدرت فرقة غنائية خلال ساعات أنشودة «اضرب اضرب تل أبيب» للزجالين شادي البوريني، وقاسم النجار، وتضمنت الأنشودة ذات الإيقاع الشعبي الفلسطيني المعروف بالزجل: «نأسف لقد قصفت تل أبيب، اضرب اضرب تل أبيب والصهيونية أرعبها، لازم تعرف يا محتل فلسطيني ما بينذل، ما بدنا هدنة ولا حل، بدنا نضرب تل أبيب، يا جيش إسرائيل الفاشم كلو إلا غزة هاشم، وهيو جاك الرد الحاسم، لو غزة الصفي منكوبة راح نبنيها طوبة طوبة، بكفي إنها مهيوبة»..

معنويات الفلسطينيين ارتفعت إلى غنان السماء والغيوم رداً على عمود السحاب الصهيوني، بعد نكسة تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» في الثاني من نوفمبر الجاري للصحافة «الإسرائيلية» حول عدم رغبته في العودة إلى صفد والعيش فيها. النكسة الفلسطينية على التسمية الصهيونية للحرب على غزة كانت في الميدان، وأطلق ناشطون على صفحاتهم في «الفيس بوك» نكتة: «بعد إسقاط «كتائب القسام» الطائرة «أف ١٦» الصهيونية أصبح بائعوا الخردة في غزة ينادون: ثلاث غسالات طيارات خربانة للبيع»، ونكتة: «ارتفاع سعر حفاظات «بامبرز» بسبب زيادة الطلب عليها من وزارة الجيش الصهيونية». الصحفي نواف العامر، منسق برامج فضائية «القدس» التي تبث من بيروت، قال: «حماس غزة بعد ست سنوات من الحكم فاقت التصور والخيال، بينما ٢٠ عاماً من اتفاقية «أوسلو» أصبحنا شحاذين».. ■

نائب الرئيس السوداني: الحركة

الإسلامية تحتاج إلى تجديد دماء قياداتها

قال نائب الرئيس السوداني علي عثمان محمد طه في افتتاح المؤتمر الثامن للحركة الإسلامية السودانية، إن الحركة تحتاج إلى تجديد دماها.

وأكد طه الذي سيغادر موقع أمين عام الحركة بختام المؤتمر، بعد أن شغله لدورتين، وأن البرنامج يتطلب تجديد دماء قيادة الحركة الإسلامية وكذلك التجديد في برامجها. وقد عقدت الحركة الإسلامية التي يصفها أعضاؤها الذين ينتمون لحزب المؤتمر الوطني الحاكم بأنها حركة اجتماعية، أول مؤتمرها منذ الربيع العربي وانفصال جنوب السودان عن الشمال.

وحضر المؤتمر أكثر من ١٠٠ قيادي إسلامي جاؤوا من ٣٠ دولة إضافة إلى خمسة آلاف سوداني. ■



هامش الأخبار

• دعا رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى ضرورة مواصلة تنفيذ اتفاقية الاطار الاستراتيجي الموقعة بين بغداد وواشنطن خاصة في مجال التعاون العسكري والتسليحي، زاعماً أن مكافحة الإرهاب تحتاج إلى تعاون دولي، لأن خطر الإرهاب يشمل الجميع.

• تمكنت قوات حرس الحدود المصرية من إحباط محاولة تهريب كمية من الأسلحة من ليبيا، وقد تم ضبط ٣٥ صاروخ أرض / أرض من طراز «سبرس ٦».

• أشادت مديرة صندوق النقد الدولي «كريستين لاجارد»، بالاستراتيجية الاقتصادية طويلة المدى لماليزيا، والتي ترمي إلى الوصول بالبلاد إلى قائمة الدول صاحبة الدخل المرتفع، وهدفها الرامي إلى أن تكون دولة متقدمة بحلول عام ٢٠٢٠م، كما أعربت عن ثقتها في قدرة ماليزيا على تحقيق معدل النمو المستهدف للعام الحالي، والذي يتراوح بين ٤ و٥% من إجمالي الناتج المحلي.

• أطلق شباب فلسطينيون وعرب حملة على مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما «الفيس بوك»، لدعم المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة «عملية» من خلال نشر معلومات عن أهداف «إسرائيلية» إستراتيجية قد تضيد المقاومة في عمليات قصفها بالصواريخ، لا سيما أهم وأكبر القواعد العسكرية والمطارات، وأشارت الحملة إلى ضرورة أن تكون المواقع التي يتم نشر إحداثياتها ضمن مدى صواريخ المقاومة.

• زار وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو إريتريا، وأكد أن بلاده تولي أهمية خاصة لبلدان القرن الأفريقي، وتنظر إلى القضايا فيها من منظور شامل، ويعد أوغلو أول وزير خارجية تركي يزور إريتريا منذ ١٨ عاماً. ■



زهير سالم

زهير سالم: الصمت على الإبادة في سورية وفلسطين شراكة في الجريمة

تستخف بدم إنسان هذه المنطقة ومعاناته خلال عقود». وأضاف: «بينما يضج العالم للدفاع عما يسمونه حقوق المرأة في العالم اليوم، تذبح المرأة السورية وتنتهك على مدى عامين في صورة من البربرية يندى لها جبين العصر وأهله وثقافته وقوانينه، وفي سورية اليوم - والعالم يحتفي باليوم العالمي للتسامح - يُذبح الأطفال، وتنفذ فيهم أحكام الإعدام الميدانية، ويمنعون من حقهم في العلاج وفي الغذاء وفي الكساء، وليس من حقهم في اللعب أو في التعليم كما يبشر الذين مردوا على النفاق».

أكد الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمين في سورية، زهير سالم، أن صمت المجتمع الدولي عما جرى على الإنسان الفلسطيني منذ ستة عقود، وما جرى على الإنسان السوري منذ أربعة عقود من ظلم وانتهاك وتجاوز لكل القيم والمعايير الحقوقية الإنسانية، هو تعبير صريح عن شراكة مباشرة في هذه الجريمة وفي دعم المجرمين المنفذين لها.

وأوضح سالم: «حين تصر الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن على التخلي عن مسؤولياتها أمام ما يجري على الشعوب العربية هنا وهناك.. فهي إنما تعبر عن موقف مريب لا يمكن فهمه إلا على خلفية عنصرية كريهة

لندن تطلب «تفاصيل» قبل الاعتراف بالائتلاف الوطني السوري

الذين يعتزمون تعيينهم، في مناصب معينة؟ وهل سيكون الأكراد مشاركين؟ وما حجم التأييد الذي يتمتعون به داخل سورية؟».

وقد تشكل الائتلاف الوطني السوري في قطر بقيادة معاذ الخطيب في مسعى لتوحيد جماعات المعارضة السورية وزيادة فرصها في الحصول على اعتراف دولي وأسلحة. ■



وليام هيغ

قال وزير الخارجية البريطاني «وليام هيغ»: إن بريطانيا تريد أن تعرف المزيد من التفاصيل عن الائتلاف السوري المعارض الجديد قبل أن تعترف به رسمياً.

وقال «هيغ» الذي التقى وفد الائتلاف الوطني في لندن: «نود أن نكون في موقف نعترف فيه بهم كمثل شرعي وحيد للشعب السوري؛ لكنني أريد أن أسمع المزيد عن خططهم»، وأضاف: «من

الوكالة الدولية: إيران أنهت تجهيز منشأة «فور دو» النووية

وتستطيع إيران، إذا أرادت، زيادة إنتاجها من اليورانيوم المخضب في فور دو، وهو موقع يقع في أسفل جبل قرب مدينة قم. إلى ذلك، اتهمت الوكالة الدولية للسلطات الإيرانية بتقويض عملها على صعيد التحقق داخل موقع بارتشين العسكري قرب طهران، والذي طلبت زيارته منذ عام؛ حيث تشبه الوكالة بأن إيران أجرت في الموقع اختبار انفجارات يمكن تطبيقها في المجال النووي. ■

أظهر تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن إيران مستعدة لتوسيع عمليات تخصيب اليورانيوم بدرجة كبيرة في منشأة تحت الأرض بعد أن انتهت من تركيب جميع أجهزة الطرد المركزي اللازمة لذلك. وأعلنت الوكالة في تقرير لها أن إيران أنهت تجهيز منشأة فور دو النووية تحت الأرض؛ حيث تقوم بتخصيب اليورانيوم، وهناك ٢٧٨٤ جهاز طرد مركزياً حالياً في منشأة فور دو.



«أنصار الدين» تدعو لحوار سياسي مع السلطات بمالي



أعلنت جماعة أنصار الدين، إحدى المجموعات المسلحة التي تحتل شمال مالي، والحركة الوطنية لتحرير أزواد (متمردو الطوارق) استعدادهما لـ «حوار سياسي» مع السلطات المالية، ودعنا الجيش المالي إلى وقف «عملياته العسكرية» ضد المدنيين، وسط تصريحات لمسؤولين ماليين وأفارقة بقرب بدء عملية عسكرية واسعة في شمال مالي. وقد استقبل رئيس بوركينا فاسو، الوسيط في الأزمة المالية، ممثلين عن الحركتين اللتين أعلنتا عن «استعدادهما للبدء بعملية حوار سياسي تحت إشراف وساطة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) لإيجاد حل تفاوضي دائم وعادل للأزمة».

إلى ذلك، صرح رئيس الوزراء المالي شيخ موديبودياري، بأن العمل من أجل القيام بعملية عسكرية «لاستعادة» شمال مالي سيجري «قريباً جداً»، موضحاً أن قرار الأمم المتحدة في هذا الشأن سيصدر «خلال أسبوع».

ورداً على سؤال حول الدول التي ستشارك

في هذا التدخل، قال: إن بلاده لن تعرف «لائحة الدول المساهمة» إلا بعد تبني القرار في الأمم المتحدة.

وأعلنت نيجيريا أنها سوف تشارك في القوات الأفريقية المتوقعة نشرها في شمال مالي، وصرح الأدميرال أولا إبراهيم قائد القوات المسلحة النيجيرية بأن بلاده ستشارك بأقل من ألف جندي من بين أكثر من ثلاثة آلاف جندي من دول غرب أفريقيا، وفق تقديرات أولية. ■

مركز ثقافي إسلامي في «نانت» الفرنسية

افتتح في مدينة نانت أكبر مركز ثقافي إسلامي في غرب فرنسا، وحضرت الاحتفال فعاليات محلية وممثل للمجلس الفرنسي للديانة المسلمة والكثير من أبناء الجالية العربية في المدينة. ويتألف المركز من قاعة صلاة تتسع لحوالي ستة آلاف شخص، وقاعة أخرى مخصصة لنشاطات اجتماعية متنوعة وندوات ثقافية مفتوحة للجميع، ولا يقتصر استخدامها على المسلمين. كاد مشروع إنشاء المركز أن يسقط في طي النسيان لأن الجمعية الإسلامية لغرب فرنسا التي تولت بداية العمل عليه افتقدت التمويل اللازم لإتمامه، حتى قرر رجل الأعمال القطري بدرالدويش تحمل كلفة بناء المركز التي بلغت حوالي ٦٠٥ ملايين يورو، ونفقات تشغيل المركز التي تتولاها الجمعية المسلمة لغرب فرنسا. ■

«أوجلان» يدعو سجناء «الكرديستاني» إلى وقف الإضراب عن الطعام

دعا عبدالله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني التركي، الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد في تركيا، سجناء متهمين بالانتماء للمنظمة أو الارتباط بها، مضربين عن الطعام، إلى إنهاء إضرابهم «بأسرع وقت».

وذكر شقيق أوجلان، الذي زاره في سجنه مؤخراً، نقلاً عن شقيقه أن «الإضراب وصل إلى نهايته».. وأوضحت النائبة المستقلة في البرلمان التركي آيسل توغلو، التي زارت معتقلين ومحكوم عليهم مضربين عن الطعام، في سجن بولاية ديار بكر جنوب شرقي تركيا، أن المضربين أعربوا عن اهتمامهم البالغ، بدعوة أوجلان، وأنهم سيضعون ذلك بعين الاعتبار. ولفتت توغلو، أن الإضراب لم ينته بعد، فيما أفادت أنباء من ولاية إزمير غرب تركيا، أن ٥٢٠ سجيناً في سجون مختلفة، أوقفوا إضرابهم عن الطعام. ■

الصلابي يدعو لنبذ منطق «الغالب والمغلوب» في ليبيا



د. علي الصلابي

دعا عضو الأمانة العامة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الدكتور علي الصلابي، القيادات السياسية الليبية إلى «عدم التعامل مع مسألة الدستور بمنطق الغالب والمغلوب، وحصر صياغته في الفئة الفائزة بالانتخابات، وإنما من خلال إشراك جميع شرائح المجتمع الليبي بمختلف مكوناته الفكرية والسياسية».

وأثنى الصلابي في تصريحات لوكالة «قدس برس» على الجهود التي يبذلها حكماء ليبيا في مدينة ترهونة وغيرها من المدن للمصالحة بين الليبيين، وقال: «لا شك أن أي خطوة تساعد على المصالحة بين الليبيين والتأسيس لعقد اجتماعي جديد يقوم على التسامح والاحترام المتبادل والقانون، هي خطوة في الاتجاه الصحيح ندعمها بكل قوة، ونشجعها لإصلاح ذات البين ورفع الضرر عن المتضررين، واعتقد أن المصالحة تحتاج إلى حوار واسع بين مختلف المكونات الاجتماعية والسياسية والفكرية في ليبيا من أجل دعم تأسيس الدولة المدنية الديمقراطية ذات المرجعية الإسلامية». ورأى الصلابي أن من أهم أسباب تحقيق العدل وإشاعة التسامح بين الناس على قاعدة التصالح، هو النزاهة والشفافية في حفظ حقوق الناس وصون أعراضهم. ■



هامش الأخبار

• ارتفعت رايات حركة «حماس» في رام الله بالضفة الغربية المحتلة تضامناً مع قطاع غزة، الذي تشن عليه «إسرائيل» عدواناً واسع النطاق، مع صور الشهيد أحمد الجعبري الذي اغتالته «إسرائيل» مؤخراً، وهي المرة الأولى التي ترفع فيها رايات «حماس» بهذا الحجم في رام الله منذ صفقة التبادل التي أفرج بموجبها عن أكثر من ألف أسير فلسطيني مقابل الجندي الإسرائيلي «جلعاد شاليت»، الذي كان محتجزاً لدى المقاومة الفلسطينية في غزة، وسلم الشهيد الجعبري بنفسه «شاليت» إلى الجانب المصري عند معبر رفح، قبل أن يتم نقله إلى الجانب الإسرائيلي.

• بدأ جيش الاحتلال الصهيوني إجراءات استدعاء ٧٥ ألفاً من جنود الاحتياط استعداداً لعملية عسكرية برية محتملة في قطاع غزة، في الوقت الذي أغلقت فيه كافة الطرق المحيطة بقطاع غزة، وأعلنتها مناطق عسكرية مغلقة.

• قال متحدث باسم القوة المشتركة بين الجيش والشرطة النيجيرية: إن قوات الأمن قتلت القيادي في حركة «يوكو حرام» المتمردة صالح إبراهيم وعدداً من العناصر المرافقة له، في هجوم بالطائرات الهليكوبتر والعربات المدرعة على معقله. وزعم المتحدث أن إبراهيم كان وراء اغتيال الجنرال المتقاعد «مامان شوا» الشخصية البارزة في الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد في نهاية ستينيات القرن الماضي، في الثاني من نوفمبر الجاري.

• هاجم متمردون من دولة جنوب السودان عدة قرى، الأمر الذي يهدد بإفساد خطط الحكومة لاستغلال حقل نفط كبير في ولاية جونقلي، التي لقي فيها الآلاف حتفهم في معارك قبلية في السنوات الأخيرة. وقال متحدث باسم جيش جنوب السودان: إن المتمردين في ميليشيا ديفيد ياوايو، بجنوب السودان، هاجموا القرى في مقاطعة تويك شرق، وأن الجيش يقوم بعمليات مطاردة. ■



شباب مغاربة يطلقون حزباً سياسياً عبر شبكة «فيسبوك»

الرباط: منال وهبي

في المرحلة الأولى، على الوسائط الجديدة والشبكات الاجتماعية، وفي مقدمتها «الفيسبوك»، لنشر أفكارهم، من خلال طرح حوارات على الإنترنت مع المواطنين المغاربة، قبل الشروع في صياغة البرنامج وإعداد الوثائق المطلوبة، وتنزيلها على أرض الواقع. ونوه محمد العربي، ناشط وأحد المنتسبين لـ «حزب الفيسبوك المغربي»، بهذه المبادرة الشبابية، معتبراً أنه من حق المواطنين ممارسة أنشطتهم السياسية عبر «فيسبوك»، مؤكداً أن شبكات التواصل الاجتماعي «لها دور إيجابي وفعل في دفع الشباب المغربي للقيام بدوره بعيداً عما يسميه البعض بالعزوف السياسي» للشباب، وسيمثل الفيسبوك «السلطة الخامسة» لمراقبة الهيئات السياسية المنتخبة، وربط مسؤوليتها بالمحاسبة حتى لو كانت هذه المسألة افتراضية. ■

أطلق شاب مغربي يدعى «حمزة الأندلسي» يرافقه مجموعة من الشباب حزباً سياسياً جديداً بالعالم الافتراضي، وعبر شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: للتعبير عن أفكار الجيل الجديد يحمل اسم «حزب الفيسبوك المغربي»، رافعاً شعار حزب المغرب الجديد في خطوة غير مسبقة لاقت استحسان العديد من الشباب المغربي.

هذا، وأكد القائمون على الصفحة أن تأسيس «حزب الفيسبوك المغربي» كمبادرة افتراضية يهدف الطريق إلى حزب شبابي جديد، مؤكداً على أن أكثر من ٨٢٠٠ شاب أكدوا مشاركتهم، وانخرطهم في هذا الحزب المجتمعي الذي سيستجيب لتطلعات الشباب، والتي عجز عن تلبيتها أصحاب القرار السياسي. جدير بالذكر أن أصحاب المبادرة يعتمدون،

القوى المجتمعية بجزر القمر تدق ناقوس الخطر لمواجهة المد الشيعي

عليها، بعد أن ظهر غرضها جهاراً نهاراً، في بث الفتنة بين الناس في دينهم وزرع ديانة التشيع في صفوف المجتمع القمري. ثالثاً: يدعون إلى مقاطعة المؤسسات والاحتفالات التي تنظمها المؤسسات الشيعية الإيرانية وكافة نشاطاتها في الجزر كلها.

رابعاً: دعوة المسؤولين الداعمين للوجود الشيعي ونشاطاته بجزر القمر، إلى تغليب المصلحة الوطنية العامة في الوحدة والأمن والاستقرار، وتقديم العلاقات الحيوية والإستراتيجية مع الدول الشقيقة والصديقة.

خامساً: ندعو صناع القرار في هذا البلد إلى الاستماع إلى صوت العقل والحكمة، واتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب، قبل استفحال الأوضاع خارج السيطرة ولات حين مندم. ■

في إطار الجهود المبذولة لمواجهة المد الشيعي بجزر القمر، عقدت بعض القوى السياسية والإسلامية اجتماعاً يوم السبت ١٧ نوفمبر الجاري، وقد صدر عن هذا الاجتماع بيان للقوى المشاركة تلقت «المجتمع» نسخة منه والذي جاء فيه:

بعد الاطلاع على النشاطات المشبوهة التي تقوم بها المؤسسات الشيعية الإيرانية؛ بهدف زرع ديانة التشيع وبث البلبلة في صفوف المجتمع القمري:

أولاً: يطالب المجتمعون فخامة رئيس الجمهورية بالتصديق على القانون المجاز من قبل البرلمان الوطني، والذي يهدف إلى المحافظة على وحدة الشعب القمري وعلى عقيدته ودينه من التغيير والتبديل.

ثانياً: يطالبون بسرعة إغلاق المؤسسات الشيعية الإيرانية، التي ترتدي لباس العمل الخيري والاجتماعي، وترحيل القائمين



بمعادلة الرعب الجديدة.. «حجارة السجيل» القسامية تواجه «عمود الغيمة» الصهيوني

الضفة الغربية: مصطفى صبري

مساء الأربعاء الرابع عشر من الشهر الجاري استهدفت طائرة صهيونية من طراز «إف ١٦» سيارة قائد أركان «كتائب عز الدين القسام» «أحمد الجعبري» في قطاع غزة مع مرافقه، وأطلقت قيادة جيش الاحتلال على العملية «الزوبعة» أو «عمود الغيمة».

د. جمال زحافة: على السلطة وقف التنسيق الأمني كرد على استباحة الدم الفلسطيني في غزة

صواريخ «حماس» أجبرت أكثر من خمسة ملايين صهيوني على دخول الملاجئ وعلى رأسهم «نتنياهو»

الناطق باسم الخارجية الصهيونية: «إسرائيل» تواجه صعوبة في إقناع السلك الدبلوماسي العالمي بهدف العملية المسماة «عمود الغيمة»

الجعبري» بصاروخ صهيوني، جاء بعد نجاح صفقة «وفاء الأحرار» التي أشرف عليها الشهيد «أحمد الجعبري»، ونجحت بإطلاق مئات الأسرى؛ مما أخرج القيادة الصهيونية، وبقيت شهية الانتقام لدى الصهاينة الذين وجهت لهم الإهانة من الشهيد «الجعبري». وفي ذات السياق، قالت مصادر إعلامية لـ«المجتمع»: إن الشهيد «أحمد الجعبري» أدى مناسك الحج هذا العام، وقال للمهنيين الذين حضروا للتهنئة بعد عودته من الديار المقدسة: «أنا أديت واجبي الديني نحو ربي، وأديت واجبي نحو فلسطين والأسرى، ولا تهمني صواريخ الصهاينة»

موقف مصر

ووصف د. عبدالستار قاسم، المحاضر في جامعة النجاح، موقف مصر من العدوان «الإسرائيلي» بالمعتبر، فهذا لم يكن ليحدث في عهد المخلوع «مبارك»، وقال في لقاء خاص: «المخلوع «مبارك» قد أنهك دولة مصر على مدار ثلاثة عقود، وموقف الرئيس المصري الجديد «محمد مرسي» موفق، ولا نتوقع من مصر الكثير كونها تحتاج إلى وقت لاستعادة دورها التاريخي في المنطقة، بعد عقود من الضعف المبرمج من قبل نظام «مبارك» البائد».

وطالب قاسم الأردن بأخذ دوره وقطع العلاقات مع الكيان العبري الذي يتباهى بعلاقته الوطيدة مع المملكة الأردنية في كافة المجالات، ومن واجب القادة الأردنيين التحرك لنصرة غزة وفلسطين، فنحن شعب واحد، فهم في الضفة الشرقية ونحن في الضفة الغربية من النهر.

وعلى صعيد تحرك السلطة الفلسطينية قال قاسم: «السلطة خارج خندق المقاومة، والسلطة اعتقلت «الجعبري» في سجونها لمدة عامين، والتنسيق الأمني، يمنع التحرك

وواجهت حركة «حماس» و«كتائب القسام» تلك العملية باسم عملية «حجارة السجيل»، وأمطرت المقاومة جميع المستوطنات والمدن الصهيونية في دائرة ٧٠ كم من فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م بمئات الصواريخ من طراز «قسام» و«جراد» و«فجر ٥» و«إم ٧٥»، واستهدفت لأول مرة أيضاً طائرة استطلاع وتم إسقاطها وتصويرها، ولأول مرة في تاريخ الصراع تدخل مدينة تل الربيع (تل أبيب التسمية الصهيونية) ومدينة القدس المحتلة، دائرة الصواريخ، وأصبح أكثر من خمسة ملايين صهيوني في دائرة صواريخ المقاومة بشكل كامل.

رعب «القسام»

«كتائب الشهيد عز الدين القسام» أطلقت صاروخ «إم ٧٥» على مدينة القدس المحتلة التي تبعد عن قطاع غزة ٧٥ كم، ورمزية الاسم كما أفادت بها مصادر من «القسام» هو حرف «م» يعود للقائد القسامي د. إبراهيم مقادمة، و٧٥ يعني أن القدس تبعد ٧٥ كم عن قطاع غزة، كما أنه مطور من قبل سلاح الهندسة في «كتائب عز الدين القسام»، وهو يختلف عن صاروخ «فجر ٥» الإيراني الصنع، وقال إعلام الصهاينة عقب إطلاق صاروخ «إم ٧٥»: «قد أدهشتنا قدرة «حماس» على تطوير هذا الصاروخ المربع».

وكانت «حماس» قد أعلنت - في بيان لها - أنها أطلقت قرابة ٥٥٠ قذيفة صاروخية، وأسقطت طائرات استطلاع باعتراف الكيان العبري، وارتقى ٢٩ شهيدا و٢٥٠ جريحا، وقتل من الجانب الصهيوني سبعة صهاينة ومئات الجرحى، وأجبر أكثر من خمس ملايين صهيوني دخول الملاجئ وعلى رأسهم رئيس وزراء الكيان «نتنياهو».

بدوره، كشف الخبير العسكري صفوت الزيات أن استهداف الشهيد «أحمد



الأمة بشكل جيد سياسياً، وحذر عمرو من ضغوط أمريكية على القيادة العربية، فتستغلها «إسرائيل» لزيادة وتيرة العدوان على قطاع غزة.

المحلل السياسي مصطفى الصواف قال له «المجتمع»: لن يكون يوماً عادياً في تاريخ الشعب الفلسطيني الأربعاء الرابع عشر من نوفمبر، هذا اليوم الذي تم فيه اغتيال القائد العسكري والسياسي الكبير الشهيد «أحمد الجعبري»، ما جرى من عملية إرهابية «إسرائيلية» يندرج تحت تصفية الحسابات مع «كتائب القسام»، وتحديدًا مع «الجعبري» الذي مرغ أنف الاحتلال مرات كثيرة كان آخرها بشكل علني صفقة تبادل الأسرى «وفاء الأحرار» التي نتجت بعد عملية تفاوض لم يعرف الاحتلال وقادة مثيلاً لها ونوعاً جديداً من التفاوض مع الاحتلال عبر وسيط، وذلك بعد أن نجحت «كتائب القسام» من أسر الجندي «جلعاد شاليط» والاحتفاظ به لست سنوات قبل الإفراج عنه مقابل الإفراج عما يزيد على ألف أسير منهم من أصحاب المحكوميات العالية.

وكانت زيارة رئيس وزراء مصر «هشام قنديل» مع وفد وزاري رافعة لقطاع غزة وللمقاومة فيها، واعتبرت شخصيات فلسطينية الزيارة بمثابة السند والدعم الذي كان مفقوداً، وقال رئيس المجلس التشريعي د. عزيز دويك له «المجتمع»: هذه الزيارة ما كانت تكون لولا وجود «الربيع العربي» الذي أعاد للأمة الحياة من جديد بعد موت لعشرات السنين، وقد سمعت من تواجد في الأزهر يقول: «يا فلسطيني دمك دمي ودينك ديني»، وهذه قمة التلاحم. ■

بدوره، طالب النائب التشريعي فتحي القرعاوي السلطة الفلسطينية أن تتفلس عن الشارع الفلسطيني كي يقول كلمته، وأن يعبروا ولو بالكلمة في مسيرة نصرته غزة، وأضاف: «علينا أن نترك التراشق الإعلامي ونؤجل خلافاتنا، وجاء دورنا أن نتوحد، جاء دور الشرفاء من كافة الفصائل، وأتمنى على السلطة لإطلاق مبادرة وإنهاء الانقسام، وظروف إنهائه قائمة في هذه اللحظة ومناسبة لمبادرة حقيقية».

أما النائب في «الكنيست» الصهيوني د. جمال زحالقة قال في اتصال هاتفي من الناصرة: «على السلطة وقف التنسيق الأمني، كرد على استباحة الدم الفلسطيني في غزة، ووزير الحرب «الإسرائيلي» «إيهود باراك» كرر كلمة الردع في خطابه السياسي عدة مرات، ولكني أرى أن جيش الاحتلال سيردع من قبل المقاومة الفلسطينية».

مصر الثورة

بدوره، قال الخبير في الشؤون «الإسرائيلية» د. جمال عمرو من مدينة القدس المحتلة: المعادلة اليوم الدم بالدم والقوة تقابلها قوة، والاحتلال يعيش حالة من الذهول والتخبط، وحالة التخبط سيحسمها الموقف العربي، وأي رائحة خيانة من الموقف العربي تشمها قيادة الاحتلال ستقوي «إسرائيل» كما كان في «الرصاص المصوب» السابق عندما شارك نظام «مبارك» بشكل مباشر في الحرب على غزة، ولكن حتى هذه اللحظة المواقف العربية منسجمة مع المقاومة، ومصر بقيادة الرئيس «محمد مرسي» تقود

لنصرة أهلنا في غزة».

وعلى ذات الصعيد، قال المعلق السياسي له «صوت إسرائيل» باللغة العربية «شاؤول منشه»: «لا يوجد حل عسكري للصواريخ المنطلقة من قطاع غزة، كون الفصائل الفلسطينية لديها قدرة لا يمكن لدولة «إسرائيل» القضاء عليها، فنحن نحارب لأول مرة فصائل قوية وخصوصاً «كتائب القسام» التي تستغل الوقت لزيادة قوتها الردعية».

بدوره، قال الصهيوني «إيلي مندور»، الناطق باسم خارجية الكيان: «إسرائيل تواجه صعوبة في إقناع السلك الدبلوماسي العالمي بهدف العملية المسماة «عمود الغيمة»، والمهمة ليست سهلة بإقناع الجهات الدبلوماسية بتلك الأهداف، فالوضع أصبح مختلفاً في ظل «الربيع العربي» الذي يجتاح دول المنطقة المحيطة بـ«إسرائيل»، والذي تقوده حركة إسلامية معروفة وهي «جماعة الإخوان المسلمين» التي تضع على أجندتها زوال دولة «إسرائيل».

إنهاء الانقسام

وندد رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس المحتلة وخطيب المسجد الأقصى د. عكرمة صبري بالعدوان الصهيوني على قطاع غزة، واصفاً العدوان بالهجمي والشرس، وقال في اتصال مع مجلة «المجتمع»: «هذه الاعتداءات تشير لفشل السياسة «الإسرائيلية» والتخبط الذي ينتاب قيادة الكيان العبري»، ووجه صبري حديثه لأهالي قطاع غزة: «نقول لإخواننا في غزة الثبات الثبات، اليقظة اليقظة والتعاون التعاون».



غزة.. ثبات وصمود وفخر بالمقاومة رغم الألم وبشاعة العدوان

غزة: محمد ربيع

ففي هذه الحرب المجنونة، كما يُطلق عليها الفلسطينيون، تقصف الطائرات الحربية ما تدعيه أنه هدف مطلوب، لكنها لم تحقق من أهدافها سوى النيل من المدنيين أكثر فأكثر، وذلك بحسب إحصاءات وزارة الصحة بغزة، التي تؤكد أن نسبة النساء والأطفال والمسنين تتجاوز ما نسبته أكثر من ٥٠٪ من الشهداء والجرحى منذ بداية العدوان على غزة.

هنا في غزة أكثر ما يوصف بأنها حالة حرب، ولكنها غير متكافئة الأطراف، فلا تكاد تمر ١٠ دقائق حتى يباغتك صوت انفجار ضخم كأنه استهدف منزلك، لكنه في الحقيقة يكون استهدف بطائرة «إسرائيلية» مقاتلة نفثة من طراز «إف ١٦» منزلاً بصاروخ يزن أكثر من طن على رؤوس ساكنيه في أحد الأحياء القريبة.

فخر بالمقاومة رغم الألم

الناس في غزة في حال تألم ومعاناة شديدة، لكنهم في ذات الوقت يشعرون بالفخر والصمود جراء ضربات المقاومة الشجاعة التي تمكنت لأول مرة من الوصول لعاصمة الكيان الصهيوني والقدس المحتلة، الأمر الذي فاجأ الجميع؛ الفلسطيني والعربي، الناس في غزة يعيشون حالة فريدة من الصمود والألم بشكل غير مسبوق بخلاف الحرب الهوجاء الماضية التي ارتكبتها الاحتلال بغزة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

وبحسب استطلاع ميداني أجراه مركز الأسرى للدراسات والأبحاث لاستقراء رأي الشارع الفلسطيني في قطاع غزة حول

في غزة.. لا صوت يعلو فوق صوت الانفجارات، إن كنت جالساً في بيتك كان لزاماً ألا تنسى الراديو المحمول المشحون مسبقاً لتتابع ارتقاء الشهداء والإصابات ومعرفة الأسماء؛ عسى أن يكون من بينهم أحد أقربائك أو صديق مقرب، بالإضافة إلى سجادة الصلاة حتى تؤدي فروضك في وقتها مباشرة خشية أن تدهمك قذيفة مقصودة أو غير مقصودة، كما يدعي الاحتلال أحياناً.

حصار الحرب الصهيونية
١٠٢ شهيد بينهم ٢٤ من الأطفال
و ١٠ من النساء و ١٢ من المسنين..
والعدد مرشح للزيادة

فوزي برهوم: استمرار استهداف
المدنيين وتدمير البيوت وقصف
المؤسسات يجعلنا أمام الخيارات
المتفوحة للمقاومة

الأحداث، وتقييم أداء المقاومة والتهدة، فكانت النسب للمستطلعين الراضية بشكل كبير جداً عن أداء المقاومة بنسبة ٨٣٪، فيما بلغت نسبة الراضين بشكل كبير ١٥٪، فيما امتنع ٢٪ عن الإجابة.

أما عن استطلاع مواصلة الحرب حتى تحقيق تهدة مشرفة، فقد أجاب ٧٩٪ بـ«لا» أقبل بجل إلا بمواصلة الحرب حتى النهاية لتحقيق تهدة مشرفة، أما ما نسبته ١٨٪ فقد كانت إجابته: «مع مواصلة الحرب حتى تحقيق تهدة مقبولة»، فيما امتنع ٣٪ عن الإجابة.

وفيما لو كلفت التهدة تضحيات جسام، فقد أجاب ٦٨٪ «مع دفع ثمن لتحقيق تهدة مشرفة ولو كلف الأمر ما كلف»، فيما أجاب: «أتمنى التوصل لتهدة مقبولة بثمن مقبول» بما نسبته ٢٣٪، وامتنع ٩٪ عن الإجابة.

مما يعكس فعلياً حالة الصمود والفخر لدى الشعب الفلسطيني بالمقاومة التي رفعت رأسه بشكل غير مسبوق؛ مما جعل أمل تحقيق المصالحة الفلسطينية بالالتفاف حول برنامج المقاومة أمراً بات أقرب من ذي قبل بكثير.

قطاع غزة في حالات الحرب وخصوصاً في هذه الحرب البشعة التي تستهدف الأطفال والنساء والبيوت الآمنة بشكل أكبر، يشهد حالة من التكافل والتعاضد، حيث إن الجيران يستوعبون بعضهم بعضاً في الاحتياجات في حال فرض عليهم القصف



من الكرامة والإنجازات»، لافتاً إلى أن كل الأطراف تسعى إلى التوصل إلى تفاهات تكون مرضية، والأمر ما زال خاضعاً للبحث للتوصل إلى حلول تقبل بها الأطراف الفلسطينية.

واعتبر أن التهدة هي جزء من المعركة مع «الإسرائيليين» التي ستظل مفتوحة ولن تنتهي اليوم أو غداً طالما أن الوطن محتل.

فيما كان موقف الفصائل الأخرى والمؤسسات الأهلية والشعبية بغزة مناصراً للمقاومة، مندداً بالعدوان وجرائم الاحتلال، فيما يجمع الجميع على ضرورة وضع حد لجرائم الاحتلال التي يرتكبها بمزاجه في صفوف الشعب الفلسطيني.

تضامن ولكن..

الكثيرون اعتبروا أن الزيارات التضامنية التي بادر بها رئيس الوزراء المصري هشام قنديل، تلاه وزراء تونس، وكذلك من ليبيا، اعتبروها جيدة معنوية، وهي رسالة تضامن لم تكن موجودة في عهد نظام «مبارك» المخلوع.

وفيما تستعد غزة لاستقبال وفود عربية مماثلة، يطالب الأهالي هناك بضرورة دعم المقاومة بإمدادها بالسلاح والعتاد من جهة، وإمداد الأهالي بكل احتياجات الحياة اللازمة وفتح معبر رفح بشكل كامل من جهة أخرى. بعض المتابعين ذهب للحديث عن هذه الزيارات قائلاً: في أول النهار نجد وفداً عربياً وفلسطينياً يدخل غزة تاركاً هذه العبارات: «ندين - نستكر - قلوبنا معكم - دمنا دمكم - كلنا بوجه العدوان - نحن معكم - لن نترككم».

في آخر النهار: يخرج الوفد كما جاء، غير أنه تشرف بالوقوف أمام الكاميرات على أنقاض غزة مسجلاً موقفاً مشرفاً، وعندما يحل الليل لا يتصدى لصواريخ الطائرات المقاتلة سوى طفل رضيع ألجمه الاحتلال لهباً في فمه بدلاً من صدر أمه، أو امرأة مسنة لا حول لها ولا قوة، أو فتاة رسمت أحلامها بحياة أفضل وكأنه حلم الجنة المرتقبة. ■

الإسلامي» وقوفها إلى جانب «حماس»، رائدة المقاومة في فلسطين، ترافقها كافة الفصائل على الساحة الفلسطينية على اختلاف انتماءاتهم، فيما عقب مصدر رفيع المستوى من «الجهاد» عن التهدة قائلاً: إن «أي تفاهات يجب أن تتضمن وفقاً متبادلاً لإطلاق النار، ووقف الاغتيالات، وتسهيلات في مجالات محددة في المعابر لتخفيف المعاناة عن أهالي غزة».

وقال: «نحن معنيون بالتهدة، ولا نريد حرباً شاملة مثلنا مثل «حماس»، لكن ما زال أماننا فسحة من الوقت، فنحن نريد تحقيق تهدة وفق رؤيتنا التي تحقق مصلحة شعبنا الفلسطيني».

وأضاف أن «المقاومة هي التي تحكمنا؛ لذلك نريد وقف إطلاق نار يضمن لنا قدراً

إحصائية

بلغ عدد الشهداء حتى آخر لحظة في كتابة هذا التقرير ١٠٢ شهيد، بينهم ٢٤ من الأطفال، و ١٠ من النساء، و ١٢ من المسنين، أما عدد الجرحى فقد بلغ ٨٥٠ جريحاً، منهم ٢٦٠ طفلاً، أما النساء الجرحى فبلغ عددهم ١٤٠، وعدد المسنين ٥٥ جريحاً.

وتميز يوم الإثنين ١٩ نوفمبر ٢٠١٢ بأنه كان الأكثر دموية منذ بداية العدوان، بعد أن كان الأحد (١٨/١١) هو الأكثر دموية. لكن الطائرات الحربية الصهيونية أوغلت في دماء الفلسطينيين أكثر، حيث استهدفت منزلاً مدنياً؛ مما أدى إلى استشهاد طفلين وامرأتين ورجل، وعشرات الإصابات أكثرهم أطفال. ■

المتواصل عدم الخروج من المنازل. وفي بعض الحالات تجبر بعض العائلات على هجر منزلها كرهاً، ليس لشيء إلا لأنها تسكن بجوار مقر للشرطة الفلسطينية، أو أنها تسكن بجوار أحد قيادات «حماس» و«القسام»، أو أنها تسكن بجوار أراض فارغة والتي تعتبر في هذه الحرب أهم أهداف الاحتلال فيقصفها بأطنان من المتفجرات. الفصائل الفلسطينية، مازالت تتحدث بلغة المقاومة، ولم تتحدث عن طلب تهدة، وهي مصممة برغم ضراوة الحرب على أن يخضع الاحتلال لشروط لتحقيق أي تهدة. وقد صرح خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس): «أن «نتنياهو» هو من طلب التهدة، وأن المقاومة لم تطلب التهدة»، مؤكداً أن المقاومة لا ترغب بالتصعيد؛ لأنها ليست قوى عظمى وهي قادرة على الصمود والتحدي.

فيما ذهب الناطق باسم «حماس»، فوزي برهوم، «أن استمرار استهداف الاحتلال للمدنيين وقتلهم وتدمير البيوت وقصف المؤسسات تجعلنا أمام الخيارات المفتوحة للمقاومة، في ذلك حصون العدو، وإيقاع أكبر قدر من الخسائر فيه وفي معداته حتى يتم حسم هذه المعركة لصالح الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، وإيقاع هزيمة نكراء بالاحتلال وقيادته المجرمة.

من جانبها، واصلت حركة «الجهاد



حجارة السجيل

بنك الأهداف «الصهيوني» بغزة.. أطفال ونساء وبيوت آمنة بأهلها

غزة: «المجتمع»

مراسل مجلة «المجتمع» في غزة لم يعرف من أين يبدأ في ظل استمرار المجازر الصهيونية بحق الأطفال والنساء والشيوخ حتى لحظة كتابة هذا التقرير، ففي يوم الأحد الماضي وهو يوم كتابة التقرير ارتقى في غزة ٢٣ شهيداً، ١١ منهم من عائلة واحدة ونصفهم أطفال، وعدد من النساء في القصف الإجرامي المتواصل على غزة، فيما تجاوز عدد جرحى اليوم أكثر من ٨٠ جريحاً.

حيث أقدمت طائرات العدو على قصف المنزل (٣ طوابق) على رؤوس ساكنيه من النساء الأطفال بصاروخ متفجر يزن أكثر من طن؛ مما أدى إلى استشهاد كافة أفراد العائلة المكونة من ١١ شخصاً، ٤ منهم من

الاحتلال قصف المؤسسات
الصحفية العاملة بالقطاع بهدف
إخراص الطواقم الإعلامية التي
تنقل جرائم الاحتلال للعالم

الأطفال والباقي من النساء بالإضافة لشاب واحد.

مؤسسات حقوقية وأهلية قالت: إن ارتكاب هذه الجريمة بهذا الشكل تعني أن الجريمة كان هدفها القتل والقتل فقط عن سبق الإصرار والترصد، فيما قال وزير الصحة في غزة مفيد المخللاتي: إن الجريمة استهدفت عائلة «الدلو»، وهي عائلة مدنية بأكملها كلها من النساء والأطفال.

تساعد جرائم الاحتلال الصهيوني بهذا الشكل لتصل لحد استهداف البيوت المدنية الآمنة بلا ذنب، أثارت شجون أهالي غزة الذين خرجوا إلى الشوارع مكبرين متحسين، منددين بهذه المجزرة الحقيقية بحق الأطفال والنساء.

جرائم حرب

د. سمير الكحلوت، أحد أطباء العناية المركزة بمستشفى «الشفاء» بغزة، أكبر مستشفيات القطاع، أكد أن أغلب الإصابات الناتجة عن العدوان الصهيوني المتواصل على غزة؛ تركزت في الرأس والصدر من أجساد المواطنين العزل، وقال الكحلوت: إن «الإصابات تزداد خطورتها وتشتد بسبب انتشار الشظايا المعدنية السامة في أجساد المواطنين»، منوهاً أن معظم الإصابات من فئة الأطفال والنساء.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية: إن العدو الصهيوني يركز قصفه على أهداف مدنية لقتل أكبر عدد ممكن من المدنيين الأبرياء.

وأكد وزير الصحة د. مفيد المخللاتي، أن العدو يستخدم العنف المفرط والأسلحة المحرمة دولياً والفتاكة في هجومه على المدنيين، منوهاً إلى وصول الإصابات بحالات

حروق وبتر وتفتت لأجساد الشهداء، وأكد جهوزية الطواقم الطبية واستنفارها للتعامل مع كافة الحالات والإصابات بما يتوافر من أدوية ومستلزمات، مشيداً بعناصرها المخلصين في عملهم.

وحذر من أن استمرار العدوان دون توفير مستلزمات طبية يندر بوضع صحي حرج.

قتل عين الحقيقة

وفي خطوة أكثر إجرامية، أقدم الاحتلال على قصف المؤسسات الصحفية العاملة بالقطاع، بهدف إخراص الصحافة والطواقم الإعلامية التي تنقل جرائم الاحتلال إلى العالم، وتكشف لهم عن مدى فاشيته وجرائمه التي ترتقي إلى جرائم الحرب.

الاستهداف لم يتوقف عند استهداف منازل الصحفيين وعائلاتهم، فكان الشهيد الطفل عمر نجل الصحفي جهاد المشهراوي ضحية العدوان البشع، تبعها إصابة الصحفي سمير خليفة في قصف طائرات لمدينة غزة، وإصابة طفلة الصحفي سامي العجومي التي بترت يدها بقصف الاحتلال، كما دمرت طائرات الغدر الصهيوني منزل الصحفي رافت عسليّة شرق جباليا.

فبينما كان عدد من الصحفيين يحاولون أخذ قسط من الراحة قبل بداية يوم شاق جديد تفاجأ صحفيو قناة «القدس» الفضائية في غزة، بسقوط قذائف على مكثهم، وما أن جاءت سيارات الإسعاف لتتقدهم حتى يتابع الاحتلال بالقصف بثلاثة صواريخ أخرى ليمنع طواقم الإسعاف من إسعافهم، وأصيبوا إصابات مختلفة كان أبرزهم الصحفي خضر الزهار الذي بترت ساقه.

«الجعبري» رئيس أركان «القسام».. رحل بعد أن حقق أمنياته

الحق، ويعد «الجعبري» مهندس صفقة «وفاء الأحرار»، فهو رئيس وفد الحركة في المفاوضات غير المباشرة التي خاضتها الحركة لأكثر من خمس سنوات، انتزع من خلالها الحرية لأكثر من ١٠٥٠ أسيراً، وتحرير كافة الأسيرات من السجون، حيث أظهر صلابته في الإصرار على المطالب العادلة أمام التنعت الصهيوني، إلى أن اضطر العدو في النهاية للرضوخ للمطالب التي حملها.

اللافت أنه عندما جرى التوقيع على اتفاق «وفاء الأحرار» رفض «الجعبري» التوقيع على الورقة ذاتها التي وقع عليها الاحتلال، وعندها جرى التوقيع على وريقتين منفصلتين الأولى بين الوسيط المصري ووفد «كتائب القسام»، والثانية بين الوسيط المصري وممثل الاحتلال الصهيوني.

أمانى تحققت

مصادر مقربة من الشهيد القائد «الجعبري» أكدت أنه كانت له ثلاث أمنيات كان يدعو ربه دوماً أن يحققها قبل أن يلقى ربه، وقد صدق الله صدقه.

هذه المصادر أكدت أن هذه الأمنيات تمثلت بأن يمكنه الله من بناء جيش منظم من «كتائب القسام» وتطويره بكل الوسائل القتالية المتطورة؛ وبالفعل تحقق له ذلك، وهذا يظهر جلياً في عملية «حجارة السجيل» التي أعقبت عملية اغتياله، أما الأمنية الثانية فكانت دعواته لربه بأن يحقق له صفقة مشرفة يخرج فيها أسرى كبار والتي كانت قضيتهم على سلم أولوياته، فكان له ذلك حيث تحققت صفقة «وفاء الأحرار»، وقد وصفت المصادر المقربة بأنه لم يرَ «أحمد الجعبري» فرحاً بهذه الصفقة أكثر من أي وقت مضى حتى في أجمل المناسبات.

أما الأمنية الثالثة وهي بأن يحقق الله زيارة بيته الحرام بحجة قبل أن يلقى ربه، فيما كانت له هذه الحجة من الكرامات التي اختتم به حياته، حيث لم يمض على عودته من الحج سوى عشرة أيام فقط. ■



«أحمد بن سعيد الجعبري»
المكنى بـ«أبي محمد» من مواليد عام ١٩٦٠م، ومن سكان حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، حاصل على شهادة الماجستير تخصص تاريخ من الجامعة الإسلامية بغزة، له ١١ من الأولاد والبنات من زوجتين.

اعتقله الكيان الصهيوني لمدة ١٣ عاماً بدأت ١٩٨٢م، حيث قضاه في الأسر مع عدد من قادة «حماس» الراحلين، ومن بينهم د. عبدالعزيز الرنتيسي، وإسماعيل أبو شنب، ونزار الريان، وإبراهيم المقادمة، وصلاح شحادة الذي ربطته بـ«الجعبري» علاقة حميمة استمرت بعد إطلاق سراحهما، وكانت مدخلاً للأخير للتدرج في «كتائب القسام». وعقب الإفراج عنه من سجون الاحتلال عام ١٩٩٥م تركز نشاطه على إدارة مؤسسة تابعة لحركة «حماس» تهتم بشؤون الأسرى والمحربين، ثم عمل في العام ١٩٩٧م في حزب «الخلاص الإسلامي» الذي أسسته الحركة في تلك الفترة لمواجهة الملاحقات الأمنية المحمومة من جانب السلطة آنذاك.

بناء «كتائب القسام»

ساهم القائد «الجعبري» عقب الإفراج عنه إلى جانب الشيخ صلاح شحادة والقائد محمد الضيف في بناء «كتائب القسام»؛ ما دفع جهاز الأمن الوقائي التابع للسلطة في العام ١٩٩٨م إلى اعتقاله لمدة عامين بتهمة علاقته بـ«كتائب القسام»، وتم الإفراج عنه مع بداية الانتفاضة إثر قصف الاحتلال لمقرات الأجهزة الأمنية في القطاع.

وأحدث «الجعبري» تغييرات كبيرة في بنية «كتائب القسام»، محولاً إياها من مجموعات صغيرة إلى جيش شبه نظامي يتألف من أكثر من عشرة آلاف مقاتل، موزعين وفقاً لهرمية تنظيمية واضحة تضم وحدات من مختلف

الاختصاصات القتالية، فضلاً عن ترسانة متنوعة وضخمة من الأسلحة التي يصنع بعضها محلياً.

ويُعدّ ملف «الجعبري» لدى أجهزة الأمن الصهيونية دسماً بامتياز، فلائحة الاتهامات التي يضمها هذا الملف تبدأ بالمسؤولية عن جملة من العمليات النوعية ضد الكيان الصهيوني قبل انسحاب قواته من القطاع عام ٢٠٠٥م.

ولم يأل الصهاينة جهداً في سبيل تصفية الحساب مع «الجعبري»، حيث تعرّض لعدة محاولات اغتيال، بدأت أولاهها في ١٨ أغسطس عام ٢٠٠٤م، والتي أدّت إلى استشهاد ابنه الأكبر محمد، واثنين من أشقائه وثلاثة من أقاربه.

مفاوض عنييد

كانت «إسرائيل» تعتبره أخطر القادة عليها، وتميز بأنه المفاوض العنييد الذي لم يمر في تاريخها رجل أعند منه في

العدوان على غزة.. اختبار لمصر الثورة



الرئيس محمد مرسي

القاهرة: محمد جمال عرفة

لا يختلف اثنان من المحللين على أن التصعيد الصهيوني الحالي ضد غزة يصف في خاتمة واحدة؛ هو سعي تل أبيب مبكراً لاختبار قدرات مصر والرئيس «مرسي» على الرد على عريقتها المعتادة في المنطقة، وأن هدف «نتنياهو» و«باراك» - بخلاف استخدام الدم الفلسطيني في رفع أسهمهم الانتخابية - هو ممارسة لعبة شد الحبل مع مصر ورئيسها الجديد المنتخب؛ لمعرفة حجم التغيير الذي حدث في مصر، وهل تؤثر حالة عدم الاستقرار الحالية في مصر على قيامها بدورها الإقليمي الذي من المتوقع أن يتوسع مستقبلاً أم لا؟

«مرسي»، لأنه بعث - كما قالت الصحف العبرية - برسالة «سلبية» ل«نتنياهو»، أظهرت تألف كل المصريين في مواجهة الخطر الخارجي، وهذا بخلاف رسالة «مرسي» نفسها القوية بسحب السفير المصري، و«بهدلة» السفير الصهيوني في مصر لدرجة دفعته لمغادرة القاهرة. وكان أكثر ما أزعج الصهاينة قول الرئيس

فالتصعيد الصهيوني ضد «حماس»، موجه لاختبار «مصر الثورة»؛ لأن الوقت ليس في صالح الكيان الصهيوني، وترك مصر تتعافى وتتهض بعد الثورة سيكون وبالاً عليهم، ولهذا يريد «نتنياهو» إرباك مصر بالضغط عليها تارة، أو دفعها لرد ليست متفرغة له حالياً بسبب البناء الداخلي.. وفي كل الأحوال «إسرائيل» تخسر الآن أو غداً، وهي إلى زوال، وهم يعرفون هذا هم ١٦ جهازاً استخبارياً أمريكياً أصدر تقريراً مؤخراً عن «العالم بدون إسرائيل»، وفيما يبدو أن حكومة الرئيس «محمد مرسي» تدري أن حرب غزة هذه المرة موجهة لها بالدرجة الأولى لحكومة «هنية».

رد الفعل المصري

ولهذا كان أكثر ما أزعج الصهاينة هو رد الفعل المصري الحاد، ليس لأن مصر غضبت للعدوان على غزة، واستعراض تل أبيب لقوتها في غزة وهي تقصد مصر، ولكن لأن «نتنياهو» خان - كعهد الصهاينة دوماً - اتفاق التهدة الذي أبرمته المخابرات المصرية مع الصهاينة و«حماس» بعد توقيع بـ ٤٨ ساعة فقط، فأخرجت مصر.

وكان ما أزعج تل أبيب وأمريكا أيضاً ردود أفعال قادة المعارضة المصرية (صباحي، وأبو الفتوح، وغيرهما) المؤيد لما فعله الرئيس

رد الفعل المصري الحاد - حكومة ومعارضة - بعث برسالة ل«نتنياهو» تؤكد تألف كل المصريين ضد الخطر الصهيوني

الإذاعة العبرية: فرع في «الموساد» من إمكانية إغلاق الثورة المصرية لقناة السويس أمام ملاحتنا



مظاهرات الأزهر

«موشيه يعلون»: رد مصر القوي يعكس الآثار الكارثية والسلبية لـ «الربيع العربي» على «إسرائيل»

«سيلفان شالوم»: سلوك الأردن تجاه ما يحدث في غزة «مثالي» ودليل على أهمية بقاء نظامه بعكس مصر التي تغيرت



د. هشام قنديل رئيس الوزراء المصري في غزة

«محمد مرسى»: إن مصر لن تترك غزة وحدها، ووصفه ما يحدث في غزة بأنه «عدوان سافر على الإنسان»، وقوله: «أنا أحذر وأكرر تحذيري

للمعتدين بأنه لن يكون لهم أبداً سلطان على أهل غزة».

وإن مصر اليوم مختلفة عن مصر أمس، وعرب اليوم مختلفون عن عرب أمس.

آثار كارثية

ولهذا صدرت تصريحات من الصحف الغربية والصهيونية بعد الضربات الصهيونية لغزة تعليقاً على رد مصر بعد أول اختبار لها بعد ثورة ٢٥ يناير تظهر الفارق بين الرئيس «مرسى» والمخلوع السابق «مبارك».

فـ «موشيه يعلون»، وزير الشؤون الاستراتيجية ونائب «نتنياهو»، قال: «إن رد مصر القوي يعكس الآثار الكارثية والسلبية لـ «الربيع العربي» على إسرائيل»، و«إن رد مصر القوي ورد الأردن «المتعقل» يعكس الآثار الكارثية لـ «الربيع العربي» على بيئة الاستراتيجية»!

و«سيلفان شالوم»، نائب «نتنياهو» قال للتلفزيون الإسرائيلي: «إن سلوك الأردن تجاه

ما يحدث في غزة «مثالي»، ودليل على أهمية بقاء نظامه، بعكس مصر التي تغيرت».

والجنرال الصهيوني «رون تيرا» قال: «إن استعادة الرأي العام المصري دوره في التأثير على صنع القرار بعد الثورة هو تطور بالغ الخطورة لنا»، وكان يقارن هنا بين عدم اكتراث النظام السابق بالرأي العام وصمته على ضرب غزة، ومبادرة النظام الحالي للتحرك العاجل بدعم غزة وعقاب «إسرائيل».

كما قال التلفزيون الإسرائيلي: «إن «نتنياهو» طلب - و«أوباما» وافق - على تهديد مصر بعقوبات اقتصادية بعدما غيرت سلوكها بعد ضرب غزة»، لأنهم اعتادوا من قبل على صمت مصر أيام المخلوع، وفوجئوا برد فعل مصر القوي هذه المرة، وقالت الإذاعة العبرية: «إن هناك فزعاً في «الموساد» من أن يتجه الثوار في مصر لإغلاق قناة السويس أمام ملاحتنا (سفن «إسرائيل») رداً على سلوكنا المستقبلي تجاه العرب»!

ومن تابع الإعلام الصهيوني يلحظ حجم صدمتهم من غضب وإجماع القوى المصرية كلها (حكومة ومعارضة) على رفض العدوان على غزة، لأنهم كانوا يراهنون على تصاعد خلافات المعارضة مع الرئيس «مرسى» والإخوان؛ بسبب الصراعات السياسية الداخلية، فوجدوا تلاحماً في قضايا الأمن القومي المصري أزعجهم.

أوراق مصرية للضغط

ومع أن رد فعل مصر القوي أثار تساؤلات في الشارع حول احتمالات الحرب، خصوصاً بعدما هدد «نتنياهو» بالرد على أي صواريخ تطلق من تيارات جهادية في سيناء، يرى مراقبون أن مصر لا يزال لديها أوراق كثيرة تمتلكها ضد الغطرسة الصهيونية، والتي يمكن تقسيمها إلى أوراق رسمية وأخرى شعبية:

الرسمية: منها سحب السفير، وطرد سفيرهم، وتقليص العلاقات لأدنى مستوى

دون قطعها، ليس حباً في العلاقات، ولكن لاستكمال الشكل الرسمي لمعاهدة السلام عبر ممثل دبلوماسي مصري في تل أبيب.. فحسبما قال لي أحد مستشاري الرئاسة: حرصت الرئاسة طوال الفترة الماضية على رفض أي لقاءات رسمية مع المسؤولين «الإسرائيليين»، وتم إحالة أي طلب للتباحث فيه مع السفير المصري في تل أبيب على طريقة «عندهم سفير لديهم يبلغونه ما يريدون»، وبالتالي من المهم بقاء مسؤول دبلوماسي هناك - غير السفير - لنقل ما تريد مصر إبلاغه لهم من تحذيرات أو احتجاجات.

ومن أوراق اللعب الرسمية أيضاً منها الضغط في المحافل الدولية على الدولة العبرية بمساندة الطلب الفلسطيني للحصول على دولة ليست عضو في الأمم المتحدة، والضغط على الصهاينة في مؤتمرات نزع السلاح بالشرق الأوسط، وإثارة مسألة السلاح النووي، وفتح معبر رفح بشكل دائم وتمرير السلع عبره، وتفعيل المقاطعة، وتغيير اتفاقية «الكويكز» أو إلغاؤها، والأهم فتح ملف الملاحق الأمنية في معاهدة السلام بشأن سيناء لنقل مزيد من القوات المصرية إلى سيناء.

وهناك أسلحة «شعبية» غير مباشرة: مثل دور القوى الجهادية السلفية المسلحة في سيناء، وإمكانية إطلاقها صواريخ على أهداف صهيونية، وهي بوابة تخشى منها تل أبيب تماماً.

أكثر ما يزعج الصهاينة - كما أشار لهذا أكثر من ٤٠ معلقاً تلفزيونياً صهيونياً مساء الجمعة (١٦ نوفمبر) - أن «مصر عادت»، وانزعاجهم زاد مع الأمريكيين؛ لأن الرئيس «مرسى» ألح للرد على عدوانهم، كما أن هذه فرصته - كما يقول «مارتن أنديك» سفير أمريكا السابق في «إسرائيل» - لتعديل «كامب ديفيد»!



تونس ترفض الضغوط الدولية وتعلن دعمها لفلسطين

تونس: عبد الباقي خليفة

يتابع التونسيون باهتمام بالغ العدوان الصهيوني على غزة منذ ١٤ نوفمبر الجاري، رابطين ما يجري في فلسطين بما يحدث في سورية، في محاولة لتخفيف الضغط على نظام «الأسد»، وجس نبض جماهير «الربيع العربي»، المثقلة بالاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية، وتشتيت جهود المسلمين عن الجرائم التي ترتكب بحقهم في مختلف أنحاء العالم.

**التونسيون ينتفضون نصرة لغزة
منادين بصوت واحد «الشعب يريد
تحرير فلسطين»**

**سمير ديلو: سنكون معهم تحت
القصف لأن حياتنا ليست أئمن
من حياتهم ولن نقايض مواقفنا
بمساعات يعرضها علينا البعض**

**نحاس عنباري: كنا نعمل على
قوى داخلية بإشغال الحكام الجدد
في تونس ومصر بالشأن الداخلي
السياسي والاقتصادي**

حياتهم، ولن نقايض مواقفنا بمساعات يعرضها علينا البعض.. لن نغير مواقفنا حتى لو كان الذي يطالبنا بذلك هو الولايات المتحدة الأمريكية»، وأردف: «القضية الفلسطينية هي القضية المحورية لكل الشعوب الإسلامية، دمهم دمنا ونضالهم نضالنا.. هناك خيط من الضوء يلوح في الأفق، ويجب أن تتوحد كلمتنا وتتوحد مواقفنا»، وختم بقوله: «قبحت مساعدات ممزوجة بالذل».

وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام عبر في غزة عن تضامن الشعب التونسي وحكومة الثورة، مع فلسطين والفلسطينيين: «جئنا من تونس الثورة للتضامن القوي مع أشقائنا في غزة، فهذا العدوان الصهيوني لا يمكن قبوله، ولا يمكن تبريره»، وأوضح بأن «العدوان الإسرائيلي» غير مقبول قانونيا وأخلاقيا، فهناك استهداف للنساء والأطفال وهدم البيوت على رؤوس سكانها، كما هناك استهداف ممنهج للمدارس».

نبض الشارع

لقد خرج آلاف التونسيين يوم الجمعة إلى الشوارع بعد صلاة الجمعة في مختلف أنحاء تونس، ينادون بسقوط دولة الاحتلال الصهيوني، وبتحرير فلسطين مرديين

لم تكتف تونس، بتسيير مظاهرات مؤيدة للحق الفلسطيني وأهلنا في غزة، والمطالبة بإنهاء الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية المحتلة فحسب، بل أرسلت وفدا وزاريا إلى غزة يضم وزير الخارجية رفيق عبد السلام، ووزير العدالة الانتقالية وحقوق الإنسان سمير ديلو، ووزير الصحة عبداللطيف مكي، ووزير أملاك الدولة سليم بن حميدان، ووزير الشؤون الاجتماعية خليل الزاوية، وعددا من الوزراء الآخرين، كما أرسلت كميات من الأدوية والمساعدات الأخرى.

في غزة العزة

وقد أقلق الموقف السياسي والشعبي التونسي بعض القوى الإقليمية (للأسف) والدولية، وقال وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية سمير ديلو: «تعرض تونس لضغوط إقليمية ودولية رهيبة، وهناك من يطالبنا بالتحفظ وضبط النفس، وهناك من يقايضنا بالمساعدات، نحن لن نقبل هذه الضغوط ونرفضها جملة وتفصيلا، وسننتصر للمقاومة وللقضية الفلسطينية والكرامة قبل الخبز».

وتابع سمير ديلو بالقول: «سنكون معهم تحت القصف: لأن حياتنا ليست أئمن من



الشيخ الفنوشي: الغرب لم يفتن بعد إلى أن مصالح العدو الصهيوني ليست هي نفسها مصالحه



النهضة» الذي وقعه نائب رئيسها المهندس عبدالحميد الجلاصي، وتضمن أهم ما يطالب به التونسيون في هذا الصدد، وقد تصدر البيان قوله تعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ

نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)﴾ (الحج)، وتحدث البيان في مقدمته عن العدوان الصهيوني: «أقدم جيش الاحتلال الإسرائيلي على ارتكاب جريمة جديدة في حق الشعب الفلسطيني في غزة، استشهد فيها عدد من أبناء القطاع المحاصر وعلى رأسهم الشهيد أحمد الجعبري»، وترحم البيان على أرواح الشهداء، وثنى دماهم ودماء الجرحى «الذين يرسمون بدمائهم طريق العزة والتحرير»، وحيا البيان الشعب الفلسطيني «المجاهد وإصراره على نيل حقوقه الشرعية واستعداداته الدائم لتقديم كل التضحيات من أجلها»، ودعا البيان شباب تونس وأحزابها ومنظماتها إلى مساندة الشعب الفلسطيني المناضل، وطالب المجتمع الدولي والقوى الدولية بتحمل مسؤولياتهم لوقف العدوان على غزة، ولجم الاحتلال الذي ظل بلا رادع.

حضور كبير للشباب

الشباب كان حاضراً بكثافة يوم الجمعة ١١/١٦، وكان أغلب المشاركين في المظاهرات من الشباب، وكان حاضراً كذلك في الوقفات الاحتجاجية قبل ذلك بيوم أي الخميس، وقد أصدر الشباب الجامعي بياناً طالبوا فيه بالتدخل و«الضغط من أجل إيقاف العدوان الظالم ومحاسبة مرتكبيه»، ودعا الشباب التونسي إلى المشاركة في جميع الفعاليات المناصرة لفلسطين في الأيام القادمة، منها المشاركة في المسيرات والمظاهرات، و«التصدي لكل أشكال التطبيع مع الصهاينة وتجريم ذلك»، كما دعا لتحرير فلسطين بمشاركة الجميع.. «معاً من أجل تحرير فلسطين».

المدن الكبرى مثل القيروان، وسوسة، وقفصة، وقابس، وصفاقس، وفي العاصمة من المساجد حيث كان جامع الفتح منطلق المظاهرة، وهذه أول مرة يخرج فيها الشعب التونسي، مناصراً للقضية الفلسطينية بدون محاولات لمنعه من قبل السلطات الأمنية، وحملات أمنية تواكب وتعقب تلك المحاولات سواء نجحت أم لم تنجح في تحقيق رسالتها.

وقال الشيخ راشد الفنوشي: إن «تحرير الأمة وتحرير إرادتها شرط أساسي لتحرير القدس»، وإن «الشعوب العربية قد استيقظت، وبدأت في إصلاح أوضاعها بينما العدو الصهيوني يتراجع وينغل على نفسه في مؤشر يدل بوضوح على بداية حقيقية لتغير كبير في موازين القوى».

وأشار إلى أن الغرب لم يفتن بعد إلى أن مصالح العدو الصهيوني ليست هي نفسها مصالحه، ودعا الأمة الإسلامية إلى أن تنزل «بكل ثقلها الاقتصادي والسياسي والثقافي من أجل إجبار العالم على الاعتراف بحقوقها في فلسطين وتحرير القدس الشريف»، وذكر الشيخ راشد بدعوة المخلوع «بن علي» لـ«شارون» سنة ٢٠٠٥م لزيارة تونس، بينما ألغى قمة عربية في تونس حتى لا تتعرض لعملية اغتيال الشيخ الشهيد أحمد ياسين، وكيف تستقبل اليوم قادة «حماس» والقادة الفلسطينيين كالشيخ راشد صلاح، وخالد مشعل.

بيانات شعبية

أصدر العديد من الأطراف السياسية والشعبية بيانات بخصوص العدوان الصهيوني على غزة، ومن ذلك بيان «حركة

أحد أهم مطالب الثورة في تونس «الشعب يريد تحرير فلسطين»، وقد زاد من زخم المظاهرات الأنباء التي تحدثت عن طابور خامس صهيوني في مصر وتونس، يعطل مسار الإصلاح والتنمية، ويعمل على إلهاء القادة الجدد عن أهدافهم الحقيقية، حيث أكد الخبير الصهيوني نحاس عنباري، أن الرئيس «مرسي» أفضل العملية «الإسرائيلية» في غزة قبل أن تبدأ، وقال: «كنا نغول على قوى داخلية بإشغاله والحكام الجدد في تونس بالشأن الداخلي السياسي والاقتصادي».

كان مشهد المظاهرات في تونس يوم الجمعة (١١/١٦) ولا سيما في العاصمة يؤكد بأن أغلبية الشعب التونسي، لم تؤثر فيه كثيراً محاولات صرفه عن قضايا الإسلاميه وفي مقدمتها قضية فلسطين، فقد خرج الرجال والنساء والأطفال، وبعض الأسر خرجت عن بكرة أبيها رافعة الأعلام الفلسطينية ومرددة «الشعب يريد تحرير فلسطين»، و«كلنا فلسطين» و«لا مفاوضات لا تقسيم لا تطبيع».

وكانت «حركة النهضة» قد دعت المواطنين إلى التظاهر يوم الجمعة قبل الماضي سلمياً تنديداً بالعدوان الصهيوني، على غزة وتأييداً لحق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه واسترجاع حقوقه بكل الطرق المشروعة، وقد خرجت الجموع في عدد من



بعد قرار الحكومة رفع الأسعار..

«حطب» الثورة «يشتعل» في أنحاء الأردن

عمّان: براء عبد الرحمن

عندما كانت عناوين تقاريرنا التي نتحدث عن تفاصيل الأوضاع في الأردن تندرج تحت مسميات مثل «الشعب الأردني ينعى الإصلاح في بلاده.. ومقدمات ثورة تلوح في الأفق»، «بعد انقلاب النظام على مسار الإصلاح.. احتقان شعبي واسع في الأردن»، «الأردن يسير نحو المجهول بعد الانقلاب على الإصلاح»... وغيرها العديد من العناوين والتقارير التي كانت تحذر من مغبة تدهور الأوضاع في البلاد وذهابها نحو المجهول، في ظل تجاهل النظام الواضح لمطالب الشعب الإصلاحية؛ كان الكثيرون يصفوننا بـ «المبالغ» و«التهويل» والبحث عن «الإثارة»، أو «التقدير الخاطئ» إن كانوا يحسنون الظن فينا!

ظن النظام الأردني أن حدود المظاهرات الغاضبة التي طالبت بإسقاط رأسه هي ساعات فجر اليوم التالي ليفاجأ باتساع رقعة الاحتجاجات

النفطية بنسبة تزيد على ٢٠٪، بل هو بدأ بعد استقالة حكومة د. عون الخصاونة الإصلاحية في أبريل الماضي، وانقلاب النظام بشكل كامل على مسار العملية الإصلاحية، ليصل ذروته وقوته واستمراره واتساع انتشاره مع قرار الحكومة رفع الأسعار، وهو القرار الذي تم إعلانه من قبل رئيس الحكومة عبدالله النسور من على شاشة التلفزيون الأردني في الساعة الثامنة مساءً بالتوقيت المحلي، يوم الثالث عشر من نوفمبر، ليخلد هذا اليوم في التاريخ الأردني مؤرخاً لبداية انطلاق ما أسماه الحراك الأردني «هبة تشرين» (نوفمبر) .. لم يكمل النسور حديثه الذي استمر ٤٥ دقيقة، حاول فيه تبرير قرار رفع الأسعار، وأن مثل هذا القرار سيصب في الصالح الأردني، حتى قام الألوف من الأردنيين بالزحف نحو «دوار الداخلية» وسط العاصمة الأردنية (عمّان)، ليرددوا جميعاً، ولأول مرة، هتافات تطالب بإسقاط رأس النظام، الذي تم تركيز

لكن يوم الثالث عشر من نوفمبر الحالي، أثبت بما لا يدع مجالاً للشك لأحد، أن كل توقعاتنا وتقديراتنا كانت منطقية وواقعية وصحيحة غير مبالغ بها، وأن الأردن يسير بخطى متسارعة نحو «المجهول»، وأن أي أحد بعد اليوم غير قادر على التنبؤ بمجرى الأحداث في البلاد، بعدما خرجت الأمور عن «نطاق» قواعد اللعبة التقليدية، وسيطرة الدولة والمعارضة على حد سواء، وبقيت الكلمة الأهم لـ «الشارع»، الذي أصبح الطرف الأقوى في المعادلة الأردنية المحلية.

إسقاط النظام

أصبح من الواضح لدى الرأي العام الأردني أن النظام بأركانه المختلفة قد حسم أمره نهائياً، واختار الانقلاب الكامل على «الربيع الأردني»، معلناً وبكل «جرأة» لا يشوبها أي لبس أو تردد أن «الإصلاحات» التي حققها كافية، وأن على الشعب الأردني والمعارضة والحركات الشعبية الكف عن مطالباتهم التي تنادي بالإصلاح، وأن عليهم الإدراك بأنهم مطالبون اليوم بمساعدة النظام في الخروج من أزمته الاقتصادية الراهنة، من خلال دفع المزيد من الضرائب، تحت مبرر أن الوطن لا يقدر بثمن!

إزاء خيار النظام الواضح والصارخ هذا، وجد كثير من الأردنيين أنفسهم، ولأول مرة، أمام خيار واحد هو المطالبة بـ «إسقاط» النظام، مبررين ذلك بأن النظام لم يعد قابلاً للإصلاح مطلقاً، وأنهم انتظروا عليه مدة طويلة، وكانوا خلال العامين الماضيين يعطونه المهلة تلو المهلة، إلا أنه كان في كل مرة «يزداد» فساداً ودكتاتورية وقمعاً.

انفجار «الشارع» الأردني بوجه رأس النظام وأجهزته الأمنية، لم يكن «وليد» لحظة الرد على قرار الحكومة رفع أسعار المشتقات



نقابة المعلمين: الحكومة لم تستمع للطيف الواسع من المواطنين بعدم اللجوء لقرارات رفع الأسعار

قوات الأمن قمعت الاعتصام الذي دعا له نشطاء الحراك الشبابي بعد وصول أعداد كبيرة من المعتصمين إلى «دوار فراس» بالقرب من «دوار الداخلية»

أعداد كبيرة من المعتصمين إلى «دوار فراس» بالقرب من «دوار الداخلية»، واستمر إغلاق «دوار الداخلية» أمام المعتصمين، فيما قام الأمن بملاحقة المشاركين القادمين من جهة «دوار فراس» في «جبل الحسين»، وضربهم ضرباً مبرحاً وشديداً ليتم اعتقال العشرات منهم بعد ذلك، وبعدما استطاع النظام فض الاعتصام، قام الأمن بفتح المجال أمام مجموعات «البلطجية» للقيام بضرب المعتصمين الذين تم إلقاء القبض عليهم من قبل الأمن، وتم السماح لهم (البلطجية) بالاحتفال بسياراتهم دون تدخل أمني وقد قاموا بتشغيل الأغاني والرقص بالشارع فرحاً بـ«الانتصار».

حطب الثورة يشتعل

أجمعت النخب السياسية والإعلامية الأردنية على أن الوضع في الأردن بدأ «ينهار»، وحملوا مسؤولية هذا الانهيار إلى النظام، فقد قال المحلل السياسي البارز د. محمد أبو رمان: «كان على صناع القرار أن يتوقعوا ما يجري، ومرة أخرى يخطئ مطبخ القرار في قراءة ردود الفعل التي جاءت أسرع بكثير من كل السيناريوهات التي جرى وضعها، والتي سقطت بعد دقائق من إعلان قرار رفع الأسعار». وأضاف: «إذا تراجع المسؤولون عن القرارات فهذه هزيمة سياسية بعد أن جرى التراجع للمرة الثانية على التوالي خلال شهرين، وإذا استمرت القرارات فإن أحدًا لا يمكن أن يجزم إلى أين ستتجه الأمور». ويرى المحلل السياسي أبو رمان أن الأردن يتجه - في حال استمرار الاحتجاجات - إلى سيناريو الانقراض الشعبية الشبيهة بما حدث عام ١٩٨٩م، ولكن بشكل لا يمكن التنبؤ بسقفه ولا إلى أين سيصل! ■



وهو ما اعتبره النظام «شغباً وتخريباً» للممتلكات العامة، وكانت مديرية الأمن العام أصدرت بياناً أعلنت فيه إصابة عشرة من رجال الأمن وأربعة مواطنين بعيارات نارية في مناطق مختلفة أبرزها السلط، التي تعتبر تقليدياً من المناطق الموالية للنظام، وتحدث البيان عن إغلاق طرق رئيسة عدة في المملكة نتيجة الأحداث من قبل المتظاهرين في الشمال والجنوب والوسط، واتهم من وصفهم بالخارجين عن القانون باستغلال الأحداث وحرق محاكم ودوائر حكومية وسيارات وتخريب واجهات بنوك ومؤسسات في مناطق عدة.

جمعة الغضب

خرجت عشرات المسيرات في العاصمة والمدن بعد صلاة الجمعة، وسط هتافات مباشرة ضد الملك «عبدالله الثاني»، وخرجت أكبر المسيرات من المسجد «الحسيني» وسط عمان بدعوة من الحركة الإسلامية وحركات شبابية وشعبية، شارك فيها قرابة عشرين ألفاً، حاولوا التوجه إلى الديوان الملكي، لكن قوات الأمن منعتهم وقامت بعمل سد بشري بينهم وبين الشارع الموصل إلى الديوان، مما ولد حالة من التوتر بين الطرفين تخللتها اشتباكات متفرقة، وهتف المتظاهرون في المسيرة أمام الآلاف من قوات الأمن والدرك: «الشعب يريد إسقاط النظام»، و«حرية من الله.. يسقط يسقط عبدالله»، ليتم بعدها الدعوة إلى التوجه لـ«دوار الداخلية» للاعتصام. وقد قمعت قوات الأمن الاعتصام الذي دعا له نشطاء الحراك الشبابي بعد وصول

التهتافات ضده، على الرغم من «الرمزية» التي كان يحظى بها من الشعب الأردني، إضافة إلى انطلاق المسيرات الكبيرة في كل المحافظات الأردنية.

ظن النظام أن حدود المظاهرات الغاضبة التي طالبت بإسقاط رأسه، هي ساعات فجر اليوم التالي، ليفاجأ النظام ويصدم بتوسع رقعة الاحتجاجات في اليومين التاليين؛ الأربعاء والخميس، خصوصاً مع دخول «أسلحة» جديدة على «خط» المظاهرات والاحتجاجات الغاضبة، كان أولها، إعلان نقابة المعلمين الإضراب العام لمنتسبيها، وأشار بيانها إلى «أن القرار الحكومي جائر وغير مسبوق، ويهدف لتطويع المواطنين وإفقارهم»، متهماً الحكومة «بأنها لم تستمع للطيف الواسع من المواطنين بعدم اللجوء لقرارات رفع الأسعار، مشيراً إلى أن قطاع المعلمين الكبير هم الأكثر تضرراً وتأثراً بالقرار»، إضافة إلى إضراب عديد من المحافظات الأخرى، كان من أبرزها «معان» و«إربد» اللتين أغلقتا كثيراً من محالهما التجارية ودوائرهما غير الرسمية.

أما ثانيها، فاعمال إغلاق الطرق من خلال الاعتصامات المفتوحة أو الإطارات المحترقة،



تونس: زعيم الثورة المضادة.. أرشيف هائل من التآمر ضد أمن الدولة

كمال لطيف.. مؤل ورشا الليبراليين واليسار وكان وراء عمليات حرق وهرج في الملاعب



يوصف برئيس حكومة الظل، وزعيم الثورة المضادة، وملك الظلام، وإلى وقت قريب كان الحديث عن سطوة رجل الأعمال «كمال لطيف»، وتاريخه الغامض مع السياسة والمال والإعلام والسفارات الأجنبية وخارطة علاقاته في الداخل والخارج، وشبكته العنكبوتية في جميع مفاصل الدولة ولا سيما الأمنية والإعلامية والاقتصادية، مجرد رؤية لآثار تلك السطوة، بما يشبه أفلام الكرتون حيث ترى الدمى تتحرك دون القدرة على مشاهدة الخيوط التي تحركها.

لكن ذلك لم يدم طويلاً، فقد كان «كمال لطيف» تحت الرقابة، واليوم يوجّه له «كمال لطيف» العديد من التهم المتعلقة بتهديد أمن الدولة، والتورط في جرائم تمس الأمن العام مثل حرائق «سليانة»، والعنف في الملاعب مثل ملعب «بنزرت» لكرة القدم.

ويؤكد المحامي الشريفي الجبالي الذي رفع شكوى للقضاء ضد «كمال لطيف» بأن الأخير خطط لتفجير «كنيس الغربية» اليهودي في جربة في مايو ٢٠١٢م، وتم إلغاء طقوس اليهود في تلك الفترة من قبل أجهزة الأمن التونسية، كما خطط لاختطاف يهوديين، وزعم العميل الذي نفذ العملية وهو عنصر أمني أنه كان يريد فدية مالية، بينما الحقيقة، كما

يؤكد كثيرون، هو إظهار تونس بمظهر الدولة الفاشلة في ظل حكم الإسلاميين.

«كمال لطيف».. والمخلوع

كانت علاقة «كمال لطيف» بالمخلوع «بن علي» وطيدة تتجاوز حدود الصداقة وأبناء الحارة الواحدة والجيران، وصفها في شريط (عثر عليه في القصر بعد فرار المخلوع) بعث به إلى «بن علي»، عندما تعكرت علاقتهما بسبب زوجة المخلوع «ليلي الطرابلسي» التي نصح «لطيف» «بن علي» بعدم الزواج منها.

وقد علمت «ليلي» بما قاله «لطيف» في حقها، عن طريق «بن علي» فعملت على إبعاده، وكانت العلاقة بين المخلوع و«لطيف» على حد تعبير الأخير بدون حدود؛ «كنا ندخل علي بعضنا عرايا»، لقد ظل «كمال لطيف» وفيًا للمخلوع، ورد له الأخير بعض الاعتبار عندما تدخل لدى بنوك محلية لمحو فوائد ديون بذمة صديقه بقيمة تزيد على ٣٠ مليار دينار تونسي (نحو ١٥ مليار يورو) وذلك سنة ٢٠٠٧م.

وفي الشريط المتداول على شبكات

التواصل الاجتماعي، يظهر «كمال لطيف» عمالة نادرة للمخلوع، وقدرة فائقة على التجسس، حتى إنه يعلم أشياء لا يعرفها أمن «بن علي» المعروف بخطورته على المواطنين، ويشي بأعمال قام بها «عبدالله القلال» الذي تقلد منصب وزير الداخلية، وكيف كال أحدهم الشتائم له «بن علي» أمامه، لكن أخطر من ذلك إخباره المخلوع بدخول معارض سياسي لتونس والخروج منها خلسة وهو «أحمد المناعي»، تمكن من تهريب زوجته وأبنائه إلى فرنسا دون أن تنتفطن إليه قوات الأمن التي كانت تحيط بمنزله.

لم يكتف «لطيف» بذلك، وإنما مد يد الصداقة لأسرة «ليلي الطرابلسي»، فأغدق العطايا لإخوتها وأسرتها وساهم في تحويلهم إلى أصدقاء وإلى بارونات وبرامكة القرنين العشرين والحادي والعشرين.

انكشاف «كمال لطيف»

ظل الشعب التونسي في حيرة من أمره بعد الثورة، ولا سيما عندما يعلن عن تسمية

المخلوع «بن علي» تدخل عام ٢٠٠٧م لإسقاط فوائد ديون بذمة «لطيف» تزيد على ١٥ مليار يورو

أثبتت التحريات أن عدد الاتصالات الهاتفية بين رئيس الوزراء الأسبق «الباجي قايد السبسي» وبين «كمال لطيف» بلغت ٣٣٢ مكالمات

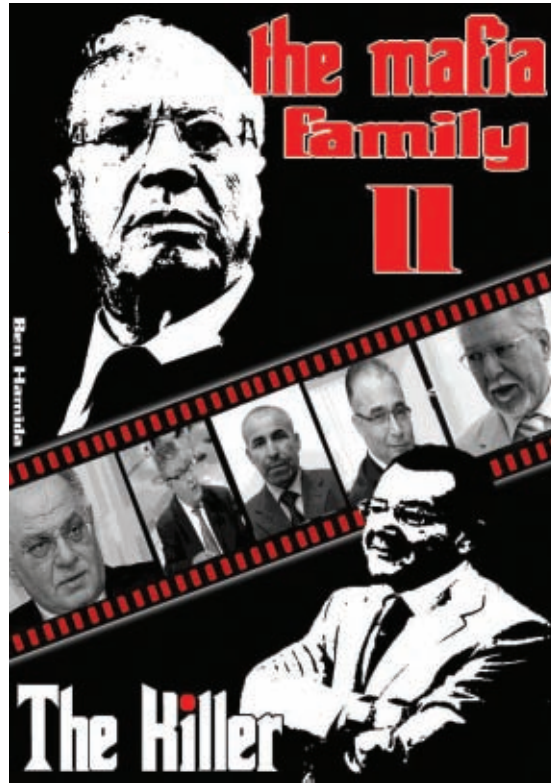
رجل الأعمال «شفيق جرايا»: «كمال لطيف» طلب مني تجنيد أتباعه للاعتصام أمام المجلس الوطني التأسيسي لمساندة محافظ البنك المركزي المقال!

ملف القضية، سليم بقة، مدير صحيفة «الجرأة»، وجمال العرفاوي، صحفي بجريدة «الصحافة»، وكمال السماري، رئيس تحرير بـ«دار الصباح» (مؤسسة إعلامية تصدر عدة صحف)، ولطيف العماري، مقدم برامج بقناة «حنبل»، وزميله فوزي جراد، وجلال المستيري من صحيفة «البراس»، الناطقة بالفرنسية، ومعز بن غربية مقدم برامج في قناة «التونسية»، والذي رصدت له مكالمات هاتفية يخبر فيها «كمال لطيف» بأنه سيستضيف وزير الداخلية «علي عريض»، و«توأ نمردهولك»؛ بمعنى «سوف أحط لك من قدره».

رجل الأعمال شفيق جرايا الذي أدلى بشهادته أمام القضاء ضد «كمال لطيف» أكد أن الأخير طلب منه تجنيد أتباعه للاعتصام أمام المجلس الوطني التأسيسي لمساندة محافظ البنك المركزي المقال كمال النابلي، كما أكد أن مكتب «كمال لطيف» أصبح قبلة للإعلاميين وقيادات في الأمن وخاصة نبيل عبيد، وعماد الدغار، وأن همّ «كمال لطيف» صناعة رموز نظام جديد في تونس.

وقد أيد جرايا، المدير المركزي السابق للاستعلامات العامة، سامي جاء وحدو في إفادته: «نجح «كمال لطيف» في تكوين شبكة عملاء داخل وزارة الداخلية يعملون لمصلحته الخاصة، وينفذون برامجه الأمنية والسياسية. لم توجه لـ«كمال لطيف» تهم تتعلق بإشغال الفتن، وزعامة الثورة المضادة فحسب، بل هناك اتهامات له بالجاسوسية، وشراء ذمم قيادات في اليسار من بينهم رئيس حزب العمال الشيوعي «حمة الهمامي» الذي اشترى له «لطيف» منزلاً فخماً. ■

عبد الباقي خليفة



وبلغت مكالمات «لطيف» مع «لزهر العكرمي»، الوزير السابق المكلف بالإصلاح الأمني ٧٠ مرة، بينما اتصل العكرمي بهاتف «لطيف» ٣٣ مرة، وكان «العكرمي» الذي يعد من أكبر مساعدي «الباجي قايد السبسي» في حزب «نداء تونس» قد كان يعمل لدى نظام المخلوع براتب مخز، وهو ٢٥٠ ديناراً مقابل تلميع صورة النظام السابق في الداخل والخارج. علاقة «لطيف» لم تقتصر على بعض القيادات الأمنية الذين أمدوه بملفات خطيرة، ورجال الأعمال الفاسدين الذين ابتزهم بأرشيفهم فحسب، وقبض منهم مليارات الدولارات، وعمل من خلالها على شل عجلة الاقتصاد التونسي، بل طالبت لجنة مقاومة الفساد والرشوة نفسها، حيث لم تشمل الملفات التي أعدها اللجنة، رجال أعمال من منطقة الساحل الغنية والتي استأثرت بـ٨٠٪ من مشاريع التنمية في عهدي المخلوعين الأول والثاني؛ «بورقيبة»، و«بن علي».

جريمة في حق البلاد

كما طال أخطبوط «كمال لطيف» وسائل الإعلام، التي تحاشت الخوض في ملف زعيم الثورة المضادة، والذي يمول إعلاميين من بينهم على حد وصف المحامي الشريف الجبالي، الذي يعتبر بطلاً قومياً من خلال مخاطرته بحياته وتتبع ملف ملك الظلام أمام القضاء بمعية خبراء في مكافحة التجسس. ومن بين الإعلاميين المورطين، حسب

القيادات السياسية ولا يعرف من سماها، بما في ذلك رئيس الوزراء الأسبق غير المنتخب «الباجي قايد السبسي»، والذي أثبتت التحريات أن عدد الاتصالات الهاتفية بينه وبين «كمال لطيف» بلغت ٣٣٢ مكالمات، وكان اسم «لطيف» يتردد همساً، بأنه وراء التسميات السياسية والأمنية، بيد أنه لم يكن هناك أي دليل على ذلك سوى الآثار وبعض الخيوط التي لا تمثل حجة كافية، حتى تم حل الكثير من الألغاز، وتمت معرفة أن الوزراء ما قبل الانتخابات «كانوا يشربون القهوة مع «كمال لطيف» قبل التوجه إلى مقار وزاراتهم»؛ أي كانوا يتلقون منه الأوامر.

«كمال لطيف»، وحسب ما هو متوافر من معطيات، أحد أهم أعمدة الفساد في تونس لذلك كان سقوطه مدوياً، فعلاقاته المكشوفة تضم شخصيات سياسية في مناصب عليا في الدولة ومعارضين سياسيين ومدونين وإعلاميين مشهورين وشخصيات حقوقية، وقيادات أمنية، رغم قيام وزير الداخلية بتسريح ٤٠٠ ضابط كبير منذ توليه المسؤولية قبل نحو ٩ أشهر.

لقد تم رصد ٥٥٧ مكالمات هاتفية بين «كمال لطيف» و«نبيل عبيد»، المدير العام السابق للأمن من ٨ مارس ٢٠١١ وحتى ٧ مايو ٢٠١٢، بينما اتصل «عبيد» بـ«لطيف» ٩٩ مرة، وبلغ عدد الاتصالات بين «لطيف» ومدير عام الأمن العمومي السابق «توفيق الديماسي» ٢٦١ مكالمات، في حين بلغت مكالمات «الديماسي» مع «لطيف» ١٠١ مرة، وبلغت مكالمات «لطيف» مع «جمال الدين بوريقة»، الحارس الخاص لمدير الأمن السابق «محمد الجنزوعي»، ٢٠ مكالمات خلال ٦٠ يوماً، وبلغت الاتصالات الهاتفية بين «لطيف» و«كمال الجنزوبي»، رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات سابقاً ٤٩ مكالمات، من بينها مكالمات متكررة ٤ مرات في اليوم الواحد، ووصل عدد الاتصالات الهاتفية بين «لطيف» والمتهم بالضلوع في اغتيال القيادي الفلسطيني خليل الوزير أبو جهاد الضابط فتحي العمروني ٦٣ مكالمات،

فيما الحراك منقسم والحوار متعثر والحوثيون يروجون للإمامة.. اليمن: غارات أمريكية على «القاعدة» في مسقط رأس «صالح»

صنعاء: عادل أمين

يترقب اليمنيون بقلق انطلاق مؤتمر الحوار الوطني المزمع انعقاده أواخر نوفمبر الجاري، وهو المؤتمر الذي سيناط به حل مشكلات اليمن وأزماته المتراكمة منذ ثلاثة عقود، وعلى رأسها أزمة صعدة والجنوب (القضية الجنوبية)، بالإضافة إلى ملف الإرهاب، والوضع الاقتصادي المترنح، علاوة على أن المؤتمر سيبحث مسودة دستور جديد، وسيهيئ المناخات لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في ٢١ فبراير ٢٠١٤م.

الرئيس «هادي» يتواصل بشكل شخصي مع كثير من قادة الحراك في الداخل والخارج لحثهم على الانخراط في الحوار

«علي سالم البيض» تحالف مع إيران ويريد النزج بأبناء الجنوب في حرب طائفية تقود الشعب إلى هاوية سحيقة

الحياة السياسية، والالتفاف على أهداف ومكتسبات الثورة الشبابية السلمية، وتقويض جهود نقل السلطة، وإفشال الحوار الوطني. وكان الرئيس «هادي» طلب عون المجتمع الدولي لإحباط جهود «صالح» الرامية لتقويض العملية الانتقالية، ومساعدته في تسريع خطوات هيكلة الجيش لضمان نجاح الحوار الوطني، ويتواصل الرئيس «هادي» بشكل شخصي مع الكثير من قادة الحراك في الداخل والخارج لحثهم على الانخراط في الحوار، فيما أكدت مصادر سياسية يمنية أن الرئيس «هادي» وعد بإصدار قرارات مهمة من شأنها تخفيف الاحتقان في الجنوب خلال الأيام القليلة المقبلة.

في الوقت نفسه، يقود «هادي» جهوداً حثيثة في أوساط حزبه (المؤتمر الشعبي) لتلافي انهياره، وكبح مخطط «صالح» الرامي لشطر الحزب شطرين (الشمال، والجنوب)، في محاولة منه لتأجيج النزعة الانفصالية لدى الجنوبيين.. ويذهب محللون إلى أن «علي صالح» يستبق خروجه الوشيك من رئاسة حزب المؤتمر بالتخطيط لإحداث انقسام بداخله، ورغد التيار الانفصالي الجنوبي بتيار مؤتمري (جنوبي) مؤيد لمشروع فك الارتباط..

وبرغم التفاؤل الحذر والجهود المتواصلة التي تبذلها الأطراف الدولية والإقليمية (رعاة المبادرة الخليجية)، وفي مقدمتهم المبعوث الدولي لليمن جمال بن عمر، الذي خاض حوارات شاقة ومضنية مع قيادات الحراك الجنوبي في الداخل والخارج لإقناعها بالمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني؛ فإن المؤشرات تبدو غير مبشرة، نتيجة إصرار العديد من مكونات الحراك على رفض المشاركة، وتمسكها بمطلب فك الارتباط (الانفصال)، ويخشى مراقبون من أن يؤدي مؤتمر الحوار الوطني ذاته إلى تفجر الأزمات بوجه اليمنيين.

«هادي» يكافح

الرئيس اليمني «عبدربه منصور هادي»، يعمل بوتيرة عالية وكافح لإنجاح مؤتمر الحوار الوطني وإزالة العقبات من طريقه، كونه بات المخرج الوحيد لما تعاني منه البلاد، وبخاصة مع اشتداد الأزمات عقب الضغط على الرئيس المخلوع «صالح»، وإجباره على التنحي وفق اتفاق نقل السلطة الموقع في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م في الرياض، ولجؤه إلى عقد تحالفات سرية مع جماعات العنف المسلح، من قاعدة وحوثيين وحراك انفصالي؛ بغية تلقيم



علي سالم البيض



عبدربه منصور هادي



الحوار الوطني

بالحوار نصنع المستقبل

تجدد الإشارة هنا إلى أن دفع «صالح» وحلفائه باتجاه انفصال الجنوب هو بمثابة تحفيز للمتمردين الحوثيين في الشمال؛ لإعلان دولة شيعية في صعدة؛ وهو ما سيفتح بدوره شهية بعض أبناء الجنوب لإعلان أقاليم مستقلة هنا وهناك.

اشتراطات الجنوبيين

ضمن جهود المتواصلة في إقناع قادة الحراك الجنوبي الدخول في مؤتمر الحوار الوطني، عقد المبعوث الدولي لليمن جمال بن عمر سلسلة لقاءات مع أبرز القادة الجنوبيين في القاهرة (بغياض سالم البيض) أمثال الرئيس السابق علي ناصر محمد، ورئيس الوزراء الأسبق حيدر العطاس وغيرهما، ويعاني الحراك الجنوبي انقسامًا حادًا في أوساطه، على الرغم من اتفاق معظم قادته من حيث المبدأ، على حق تقرير المصير فإن البعض مع تأجيل مثل هذا الأمر إلى ما بعد خمس سنوات على الأقل، لإفساح المجال أمام تجربة جديدة من النظام الفيدرالي الذي يبدو أنه سيصبح المرحلة القادمة، فيما يتمسك آخرون بمطلب فك الارتباط على الفور، ومنهم الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض.

القيادات الجنوبية التي التقت بن عمر في القاهرة (مطلع الشهر الجاري) تحدثت عن مذكورة قدمتها له أسمتها «إجراءات التهيئة لمشاركة الجنوبيين في الحوار الوطني»، وتضمنت الوثيقة عدة مطالب منها «الاعتراف الصريح بحق شعب الجنوب في تقرير مصيره»، و«عدم التعرض للحراك الجنوبي السلمي»، و«اعتبار من سقطوا في ساحات النضال السلمي في الجنوب شهداء يتم تعويض أسرهم»، و«الإفراج عما تبقى من المعتقلين»... كما تضمنت الوثيقة القبول بمبدأ «الحوار الجنوبي الشمالي» بالمناصفة بين الطرفين، واعتبار «القضية الجنوبية قضية سيادية تتعلق بقضية الوحدة المعلنة بين دولتي الشمال والجنوب»، وطالبت أيضاً الشخصيات

مجموعة من الإيرانيين في عدن حاولت إدخال معدات عسكرية لإنتاج صواريخ «جراد»

كان من المخطط أن يتم تسليم تلك المعدات لجماعة الحوثي في محافظة صعدة، من جانبه قال السفير الأمريكي بصنعاء «جيرالد فايرستين»: إنهم قلقون من بعض أنشطة الحوثي التي يقوم بها، تنفيذاً لأجندة إيران التي تشكل تهديداً للعملية السياسية في اليمن، وأضاف في لقاء مغلق مع عدد محدود



من الصحفيين بمقر السفارة بصنعاء: «ليسوا أصدقاءنا (الحوثيين)، ولا نتمنى أن يكونوا أعداءنا»، داعياً الحوثي إلى الانخراط في عملية الحوار.

«القاعدة» في صنعاء

للمرة الأولى في تاريخها، قامت طائرات أمريكية، بدون طيار باستهداف عناصر «قاعدة» في منطقة سحان، مسقط رأس الرئيس السابق «علي عبدالله صالح»، والقريبة من العاصمة صنعاء، في رسالة قوية لـ«صالح» بأن علاقته بالإرهاب باتت مفضوحة.. وكان تقرير أعدته مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية كشف عن أن الرئيس السابق «علي عبدالله صالح» كان متعاوناً مع «تنظيم القاعدة» في السر، وأن السفير السابق «توماس كرادجكي» هو من حذر من هذا التعاون.

في حين كشفت مصادر دبلوماسية عن جهود تبذلها السفارة الأمريكية بصنعاء في جمع وتوثيق العديد من العمليات الإرهابية التي نفذها «تنظيم القاعدة» وثبت ضلوع «صالح» فيها، ومن أهم تلك العمليات تفجير السفارة الأمريكية بصنعاء في سبتمبر ٢٠٠٨م، وكشفت المصادر أن الجانب الأمريكي يملك أدلة منذ وقوع الحادث على تورط مقربين من أسرته في تلك العملية، وقالت: إن الرئيس السابق قدم دعماً مباشراً لتلك الشخصيات تمثلت في تزويدهم بأسلحة متطورة وخطيرة، من بينها صواريخ «حرارية» تستخدم في إسقاط الطائرات ■

بعقد جلسات الحوار بشأن القضية الجنوبية خارج اليمن برعاية مجلس التعاون الخليجي أو الجامعة العربية أو الأمم المتحدة.

لكن، وبحسب مصادر مطلعة، فإن بن عمر أوحى للقادة في الحراك أن انفصال الجنوب أو حقه بتقرير مصيره «ليس مطروحاً الآن» لدى الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن.. تجدد الإشارة إلى تعاهد ثلاثي الجنوب، علي ناصر، والعطاس، وحسن باعوم، على الدخول في الحوار الوطني والوقوف صفاً ضد سلوكيات وسياسة علي سالم البيض الذي تحالف مع إيران.

الحوثيون ينادون بالإمامة

على الجانب الآخر، احتفل الحوثيون هذا العام بما أسموه «عيد الغدير»، لكنهم للمرة الأولى يطلقون عليه «يوم الولاية»، ويعنون به تولية الإمام علي الخلافة بنص من النبي ﷺ حينما قال في «غدير خم» في ال ١٨ من ذي الحجة بعد حجة الوداع: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، وحاول الحوثيون عبر خطاباتهم تسويق نظرية الولاية على اعتبار أنهم أحفاد علي - الخليفة الشرعي - وبالتالي فهم ورثته الشرعيون الأحق بالحكم، وعدم موالاتهم والتسليم لهم يعد، من وجهة نظرهم، موالة لليهود والنصارى.

الحكومة اليمنية من جانبها قالت: إنها ألقت القبض على مجموعة من الإيرانيين في عدن وهم يحاولون إدخال معدات عسكرية على أنها لمصنع مدني، لكن تبين أنها كانت لإنشاء مصنع لإنتاج صواريخ «جراد»، حيث

غواية الإعلاميين.. مصر نموذجا



بقلم: حازم غراب (*)

أن من ظل يدمغ الإخوان علانية ولسنوات طويلة بالمتحجرين والمتخلفين، أن يتحول إلى مسؤول في صحيفتهم أو فضائيتهم، ومن غير المتصور أن يعهد لصحفي إسلامي إخواني أو سلفي بأن يكون مسؤولاً أو كاتباً في صحيفة أو فضائية رأسمالية مناوئة للثورة، أو يغلب عليها طابع اليسارية أو العلمانية، إذا حدث ذلك، وهو يحدث بالفعل، فتق أن أحد طرفي العلاقة يتذاكى على الآخر أو يخدع الاثنان نفسيهما.

الأخطر أن سفارات ومؤسسات حقوقية أجنبية تمارس لعبة غواية الإعلاميين منذ ما قبل الثورة، وقد تسارعت الوتيرة في الشهور والأسابيع الأخيرة، ثمة عروض سفر وتدريب وعمل تقدم على أطباق الصداقة بين الشعوب، أو ورفع مستوى المهنة، أو المساهمة في إزالة «سوء الفهم أو قلة المعرفة».

أختم الواقعة حدثت قبيل انتخابات برلمان ٢٠١٠م المزورة: فوجئ صحفي شاب أعرفه، بزميلة تعمل في وكالة أجنبية تعرض عليه التعاون مع صحفيين أجانب أنوا لمتابعة تلك الانتخابات، قال أولئك للزميلة: إنهم يعملون بالقطعة ولن يسجلوا أنفسهم رسمياً كصحفيين أجانب، اتفق الجميع على لقاء في مكان عام أظنه مقهى في حي راق، ذهب الصحفي الشاب وزميلته الوسيطة وجاء الأجانب فعرضوا مبلغاً مغنياً مقابل مساهمة الشاب والشابة في متابعة الانتخابات.

فجأة وجد الصحفي والصحفية والأجانب فريقاً من جهاز أمني يحيطون بهم، طلب رجال «الكبسة» من المجموعة الخروج معهم بلا ضجة إلى مقر الجهاز، بعد نحو ساعة أو أقل، شاهد الصحفي والصحفية الأجانب يطلق سراحهم في صحبة من بدا أنهم دبلوماسيو سفارة دولة عظمى، الشاب والشابة عوملا بلطف وأدب - نسبياً - وصرفا بعد وقت أطول من زملائهم الصحفيين الأجانب المفترضين! ■

وحصلت الغواية بالفعل. الرأسمالي الوثائق من نفسه اكتشف بعد أسابيع أن الزميل المخضرم ليس منتمياً إلى من يحاول الحصول منهم على صك البراءة، صاحب الفضائية الهام تخلص من الزميل بلباقة، ودفع له مكافأة ألفية كبيرة نسبياً.

عكس هذا النموذج يفعله رجل أعمال مصري آخر، أتهم في «موقعة الجمل»، سارع صاحبنا ببيت قناة وجلب لها أسوأ من انحازوا إلى النظام البائد في حربه غير الشريفة ضد الإسلاميين والإخوان تحديداً، هذا الرأسمالي يعد - في نظري - متسقاً مع نفسه، وإن اعتبره غيري أقل ذكاءً ممن يحاولون التجمل والتذكي بتشغيل المختلفين معهم أيديولوجياً، لا تنطلي حيلة شراء هذا الصحفي أو الكاتب على من يجري شراؤهم ولا على المتلقي الواعي، كل ما في الأمر أن البعض «يلهف» الراتب الفلكي أو المقابل الباهظ لمقالاته في هذه الصحيفة أو تلك، ولسان حالهم يقول «اللي يجي منهم أحسن منهم».

من غير المعقول بالنسبة للقراء والمشاهدين



يتصور أصحاب الإعلام المصري الخاص، أنهم قادرون على هدم ثورة ٢٥ يناير، والسلطة المنتخبة الجديدة، وقد اكتشف عدد منهم استحالة النجاح في هذا الأمر، ومن ثم فهم يحاولون منذ فوز الرئيس «مرسي» تغيير جلودهم، يتخيل هؤلاء أن بإمكانهم استيعاب أو تدجين أو رشوة بعض الصحفيين والإعلاميين الإسلاميين أو المحسوبين على الإخوان.

يمكنني القول: إن رجال الأعمال الموالين للنظام البائد يبحثون الآن عن صكوك الغفران، البعض شرعوا يدفعون بالفعل رشى مقنّعة، عبر تعيين أو استكتاب صحفيين وإعلاميين في صحفهم أو فضائياتهم، قبل شهور فوجئت شخصياً برسول قادم من إحدى فضائيات رجل أعمال مصري مشهور، الزميل كان يحمل رسالة خلاصتها أن أقبل عرضاً للعمل في فضائية ذلك الرأسمالي الكبير، الراتب المعروض يفوق ما كنت أقتاضه في أكبر الفضائيات الإخبارية العربية، شكرت الرسول وأنهيت المقابلة في دقائق قليلة، ولم يأس نفس الرأسمالي من المسألة: تحول بسرعة إلى زميل مخضرم

(*) مدير عام قناة «مصر ٢٥» الفضائية

التصنيف المشبوه للمجتمع بين «ديني» و«مدني» في مصر

الفساد، ولا بد من لجنة وطنية تحقق في أوجه الخلل في كل هذه المؤسسات القضائية والتنفيذية والتشريعية.

من المفهوم أن التيار المسمى بالمدني يخشى من أن تضيق الأفهام المغلقة على طبيعة مصر السمحة المتدينة، أو أن تهيم عناصر الإخوان المسلمين على مواقع القرار في الدولة أو ما يسمى بالأخونة، ولو تجردنا للحظة في بحث هذه المخاوف لوجدنا أن دافع هذه النظرة السلبية هو أننا مازلنا أسرى وضع لم يظهر فيه الإخوان في أجهزة الدولة، وأنهم بالديمقراطية يريدون المساواة مع بقية المواطنين، ولكننا نقبل أن يكون تكافؤ الفرص واختيار الأفضل لكل منصب، لأن وظيفة الحاكم هي تمكين أبناء الشعب جميعاً من خدمة وطنهم، وليس فتح الباب لحزبه أو جماعته وحدها وإقصاء الآخرين.

كما أنني أريد أن أنبه الجميع بأن الإسلام ومصر الإسلامية فوق كل مزايده سياسية من الفريقين، فستظل مصر تتجه إلى الله في مساجدها وكنائسها ومعابدها إلى قيام الساعة.

إن الوطن بحاجة إلى تنمية موارده والمحافظة عليها، وإلى إشاعة العدل والكفافية وتمكين المواطنين من الكرامة والحرية والاعتزاز بهذا الوطن، ولتتنافس الجميع لتحقيق هذه الغايات، وتلك مسؤولية الحاكم الذي يجب أن يحقق يومياً هذا البرنامج، وأن يتحرك في اتجاه نجاح البرنامج حتى يظهر أثره على مصر وشعبها.

أخشى أن يكون معيار التمييز بين الديني والمدني، وهو تصنيف لا قيمة له بالنسبة لأولويات الشعب المصري، لذا دعوا هذا العبث، وتذكروا أن الشعب يئن من الفساد والجهل والبطالة وضيق العيش، وأن النظام القديم يتربص بالثورة ومعه قوى خارجية، واللجنة على من يلج في هذه الضلالة السياسية والوطنية. ■

وعندما قلبت في هذا الهوس وهذه الحرب الخطيرة التي أشعلها جهل بعض النخبة الفاسدة، ورفع كل فيها لواء الجهاد المقدس، وجدت أن الجميع يتفقون على كل شيء، ولكنهم يحاربون بعضهم بعضاً لأسباب إما شخصية أو نفسية أو نفعية، فالكل متفق على أن الثورة قامت لخلع نظام فاسد، ومحاربة الفساد واقتلعه هو المعركة الأولى، ولا أحد يدافع عن هذا الفساد حتى لو كان جزءاً منه مثلما هي الحال مع بعض أقطاب التيار المسمى المدني، ومن باب أولى لا يقبل الجميع فساداً جديداً.

مشروعان للأصطفاف

ولذلك لا بد أن يصطف الجميع خلف مشروع مناهضة الفساد في كل أوجه الحياة وتطهير الحياة المصرية من أسباب الفساد وإبطاله. المشروع الثاني، هو أن يستقل قرار مصر في سياستها الخارجية؛ لأنه هو التحدي الأكبر وخلفه تقف كل الإنجازات المطلوبة في الداخل، ولكن استقلال القرار يحتاج إلى عدد من المشروعات الأولية تبدأ بإنشاء نظام سياسي عبر دستور أحكمت صياغته، ومع كل احترامي لكل أعضاء لجنة الدستور، فإنهم كتبوا كل ما يريدون، وبقي أن تتم صياغة ما كتب، وإضافة ما فات من لجنة أخرى من المتخصصين والعقلاء الذين لا يزايدون ولا يتنطعون أو يسجلون مكاسب وهمية زائفة في الإعلام وفي الرأي العام ضحية هذه النوازع الشريرة، ولقد أعجبني موقف بعض رموز التيار «المدني» من أوجه النقد لمشروع الدستور، فبين النص الضعيف ويشفعه بما يراه علاجاً لهذا النص، وكلها أفكار جدية موضوعية. المشروع الثاني الذي يجب الأصطفاف خلفه حتى يستقل قرارنا، وبثبت هذا الجيل جدارته في هذا الزمن هو النهضة الاقتصادية لمصر، بعد إنشاء الدستور والمؤسسات، خاصة وأن مؤسسات مصر كلها مريضة، وهي مؤسسات النظام السابق



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

القسم التي حاول البعض فرضها على المجتمع تهدف إلى إحداث فتنة كبرى حول أمور ليست قائمة، وأظن أن الذين يشوهون صورة «الديني»، والذين يشوهون صورة «المدني» يعبثون بمصير مصر، كما يصرفون الشعب والوطن عن القضايا الأساسية وجدول أعمال الثورة التي يفترض أن تنقل مصر إلى مصاف الدول الحديثة الديمقراطية، التي يتمتع شعبها بالأمن وقرارها بالاستقلال وعقلها بالحرية وأبنائها بالرخاء، ولما كانت النفوس والذات المصرية هي الأساس في كل المشكلات، فإنني أقترح أن تجرى مناظرات بين أقطاب هذين المعسكرين الوهميين حتى يرى المجتمع أن هذه القسم مشبوهة، وأن قدر كل منهما يقاس بما يقدمه لهذا الوطن وفق أولوياته.

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

سينودس (مؤتمر) التبشير الجديد لنشر الإيمان المسيحي (٧-٢٨ أكتوبر ٢٠١٢م) (٢-٢)

اقتلاع الإسلام والمسلمين!

أ.د. زينب عبد العزيز (*)

إن مسألة الإسلام من الموضوعات التي كثر تناولها في المداخلات التي احتلت أول أسبوعين، وبينما أثار بعضها العديد من المناقشات، تناول بعض الآباء موضوعاً عادة لا يتم تناوله علناً في الخطاب الكنسي، ألا وهو تنصير المسلمين، وبعض الجمل توضح الإصرار الذي يعتمد على التحايل والتلاعب، مثل:

• «إن الجيل الجديد يتعرف على المسيحية عبر الإنترنت، وبما أنه ليس لدينا إمكانية استخدام الإعلام الرسمي كالإذاعة والتلفزيون، التي يستخدمها البروتستانت الإنجيليون أكثر من الكاثوليك، فذلك يتطلب ضرورة أن يكون لنا مبشرون مستعدين لجمع الحصاد الذي ينتظرنا، لذلك لا يمكننا الاكتفاء بالنوايا الحسنة والارتجال».

• «إن التبشير في البلدان العربية يتم بصورة غير مباشرة في المدارس الكاثوليكية والجامعات والمستشفيات والمؤسسات الاجتماعية التي تمتلكها الإبرشيات والجمعيات الدينية المفتوحة للمسلمين كما

لأول مرة يتناول المؤتمر
(السينودس) موضوع تنصير
المسلمين علانية دون موارد

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

للمسيحيين.. إن التبشير غير المباشر يتم أساساً عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعية، خاصة الكاثوليكية منها، التي تنقل على الهواء الطقوس الدينية ومختلف البرامج الدينية».

• «إن المسلمين لا يمكنهم التمييز بين المسيحيين والغربيين، بما أنه بالنسبة لهم لا يوجد فرق بين ما هو ديني وما هو سياسي واجتماعي، وقد يحدث في بعض الأحيان أن يؤدي تصرف الغربيين خاصة في المستوى الثقافي والسياسي، بصفة عامة، إلى المساس بالحساسية الدينية أو الوطنية، ويمس بالقيم الأخلاقية والثقافة الإسلامية، لذلك نسأل: كيف وما الذي يجب أن نعمله لتفادي عدم خلط المسلمين بين المسيحية والغرب، بين المسيحيين والغربيين، دون أن يشعروا بالإهانة؟».

والسؤال الموجه لـ«السينودس» صراحة: كيفية الاهتمام بهذه المسألة ومحاولة تفاديها، بقدر الإمكان، لتفادي التوترات وسوء الفهم بحيث يصبح المسلمون أكثر تقبلاً للكنيسة وللإنجيل؟

لقد انتهى «السينودس» بإصدار رسالة تؤكد ضرورة وأهمية التبشير الجديد، وعدة مقترحات مكونة من ٥٨ بنداً تم اعتمادها يوم ٢٧ أكتوبر الماضي، وهي نصوص تفسح «مكانة أساسية للروح القدس»؛ ليعاونهم على ارتداد المتلقي لتفعيل التبشير الجديد، وهذه المقترحات سوف تساعد على قيام البابا بصياغة وثيقة ناجمة عن الحياة وعليها أن تولد الحياة! تلك كانت العبارة التي وصفها بها البابا «بنديكت ١٦»، ومن الكاشف أن نطالع بعض هذه المقترحات خاصة المتعلقة منها بالإسلام:

• «التبشير الجديد هو دفع رجال ونساء زماننا نحو يسوع لقاءه، وتلك ضرورة ملحة وعاجلة، وتمس جميع أنحاء العالم، المناطق

التي سبق وعرفت المسيحية أو تلك التي لم تعرفها بعد، فالتبشير الجديد هو جديد في جرائته وفي أساليبه وفي تعبيراته» (بند ٢).

• «ضرورة العثور على مساحات جديدة للقاء المسيح، وعلى وسائل وفعاليات تبشيرية حقة، تنغرس في الأبعاد الأساسية للحياة الإنسانية؛ كالأسرة، والعمل، والصداقة، والفقر، ومحن الحياة، إلخ» (بند ٤).

• «نحن لا نشعر بالخجل من ظروف الزمن الذي نعيشه، إنه عالم مليء بالمتناقضات والتحديات، لا يوجد مكان للتشاؤم في نفوس وقلوب من يعرفون أن الرب قد هزم الموت، وأن روحه تعمل معنا بقوة في التاريخ» (بند ٦).

• «لا يمكن التفكير في التبشير الجديد دون أن نشعر بمسؤولية خاصة لتبليغ الإنجيل للعائلات ومساندتها في واجبها نحو تعليمه، ولدينا واجب خاص للعناية بالأسرة من أجل رسالتها في المجتمع وفي الكنيسة بتسمية أساليب معينة ومرافقتها خاصة قبل وبعد الزواج» (بند ٧).

• «نعتز بالدور الفعال للشباب في عملية التبشير وخاصة بين الشباب ذاته» (بند ٩).

• «التبشير الجديد يهتم بعناية فائقة بالحوار بين الثقافات، اقتناعاً بأنه سيجد في كل منها بذور كلمة الرب»، «التبشير الجديد يتطلب أن نهتم بصفة خاصة بمجال الاتصالات الاجتماعية»، «لقد حصل حوار الكنيسة أخيراً على من يستمع إليه في الديانات الأخرى»، «الحوار بين الأديان يريد أن يكون مساهمة في عملية السلام ويرفض كل الأصوليات، ويهتم ويرفض كل أنواع العنف التي تمس بشدة بحقوق الإنسان، وكناش العالم يجب أن تطلب من الذين بيدهم أمر الشعوب أن يحافظوا على حقوق حرية اختيار وممارسة الدين والإعلان عنه بلا خوف» (بند ١٠).

تناسى المؤتمر أن عيسى عليه السلام كان يهودياً ولم يكن أي كنيسة ولم يخلق أي ثالث ولم يأت إلا من أجل خراف بني إسرائيل الضالة



الوصول إلى القلوب - «إن مهمة التبشير هذه المرة لا تتعلق بامتداد جغرافي فحسب، وإنما تبحث للوصول إلى أدق حنايا قلوب معاصرنا وأبعد ما منالاً، لنأتي بها للقاء يسوع، إنها ضرورة ملحة وحيوية تمس جميع بقاع العالم».

● «نحن ننوي الإعلان بكل حيوية عن وصية يسوع لحوارييه: «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم، وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» (متى ٢٨: ١٩ - ٢٠) (بند ١٤).

وهنا لابد من الإشارة إلى أنها أول مرة يتم فيها حذف جزء من عبارة يسوع هذه والتي تتخذها الكنيسة حجة للتبشير، وهي أن يكرروا «باسم الآب والابن والروح القدس»، وذلك لأنها تثبت التحريف الموجود في هذه النصوص التي يقولون عنها مقدسة؛ لأن «الثالوث» تم اختراعه وفرضه على الأتباع في «مجمع القسطنطينية» سنة ٣٨١م، ولم يكن ليسوع أي فكرة عنه!

في الاقتراحات الثمانية والخمسين التي تقدم بها الآباء، تم التركيز على التعليم الديني؛ وعلى الاستعانة بكافة المسيحيين في عملية التبشير، وضرورة الاستعانة بالشباب في عمليات التبشير، والتأكيد على ضرورة تنفيذ حرية تغيير الدين، وعلى مساهمة الكاثوليك في العلوم والثقافة والفن، وباختصار: كل المسيحيين وكافة الكنائس المحلية ملزمة بالمشاركة في عملية تبشير العالم بكل الوسائل.

كما يقترح الأساقفة المجتمعون إنشاء مرصد، أو أن تتولى لجنة من الكنيسة مهمة القيام بالتصدي لعمليات الحد من الهجوم على حرية العقيدة وتغيير الدين، وأن تحصل على المعلومات الدقيقة لهذه الانتهاكات، والقيام بنشر وثائق «مجمع الفاتيكان الثاني» بصورة أوسع؛ أي ما معناه تنصير العالم مهما كان الثمن!

التزم البابا الصمت!

على الرغم من الملحوظة المضغمة التي

وجهها البابا لرئيس الجمهورية الفرنسية والمتعلقة بوضعه الاجتماعي المخالف لتعاليم الكنيسة حول الزواج الشرعي، إلا أنه تم أخيراً قيام رئيس الجمهورية بتقبل لقب «رئيس كنيسة لاتران» رسمياً باسم التراث؛ والتزم البابا الصمت! لم يتفوه بكلمة، علماً بأن الأمر يتعلق بواحدة من أكبر أربع «بازيليكا» في روما، والتي يعتبرونها «أم» كل كنائس روما والعالم.

وليس من المنطقي أن يترأس مثل هذه الكنيسة شخص يحمل تلك المخالفة الصارخة لتعاليم الكنيسة بوضعه الاجتماعي غير الكريم، لكن من الواضح أن الكيل بمكيالين هو السائد في هذه المؤسسة!

في كل النصوص المتداولة في هذا «السينودس» يتحدثون عن الإنجيل بصيغة المفرد، علماً بأنها أربعة أناجيل معتمدة، وحتى إن قال أحدهم: إن عبارة الإنجيل مقصود بها النبا السعيد، الذي يعني بعث يسوع، فالرد العلمي يقول: إنها عقيدة مختلفة لأن النسوة اللاتي شاهدن المقبرة خالية: «خرجن سريعاً وهربن من القبر لأن الرعدة والحيرة أخذتهن ولم يقبلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات» (مرقس ١٦: ٨)؛ أي أن القيامة المزعومة لم يشاهدها أحد.

وإذا اختصرنا النصوص في بضعة كلمات: وجدنا أن هذا «السينودس» يكشف عن الرغبة الصارمة من جانب الفاتيكان في دفع العالم إلى «الإيمان المسيحي» ليسوع، علماً بأنه كان يهودياً، ولم يُقم أي كنيسة، ولم يخلق أي ثالث، ولا أي كتاب مقدس ليفرضه على العالم، إن هذا النبي العظيم لم يأت، كما قال: إلا من أجل خراف بني إسرائيل الضالة، ولم يأت لتتصير العالم.

في خطاب ختام «السينودس» استشهد

«بندكت ١٦» بصيغة «بارتيماس» قائلاً: «يا يسوع ابن داود ارحمني» (مرقس ١٠: ٤٧)؛ ترى هل البابا لم يلحظ أن هذه الجملة تحديداً تمس وتناقض عملية تأليه يسوع؟ فلا يمكن لشخص أن يكون ابن داود وابن الله في الوقت نفسه! وطوال ذلك الخطاب لم يكف البابا عن الاستشهاد بـ «بارتيماس» الذي فقد البصر ثم أعاده له نور الإيمان، ليضرب المثل لكل الذين غادروا كنيسته، آملاً في استعادتهم إلى الحظيرة على ضوء عملية التبشير الجديد..

أليس من المنطقي أن يفهم أن هؤلاء الأتباع لم يفقدوا البصر، بل على العكس من ذلك لقد استعادوه بفضل العقل، بعد قرون طويلة من الخداع، فلاحظوا وأدركوا الواقع المرير لتلك المؤسسة التي فقدت مصداقيتها بسبب ألاعيبها وخداعها؟!

إن جعل التبشير «ضرورة حيوية» لتصوير العالم يعني اقتلاع الإسلام، اقتلاع الرسالة التوحيدية الوحيدة التي ظلت كما أنزلها المولى عز وجل، ولم يتبدل منها حرف، الديانة الوحيدة التي تقوم على تصعيد مطلق لله تعالى.. أليس أكثر أمانة أن تكفوا عن إشعال الفتن وعن اختلاق كل تلك المؤامرات لشيطنة الإسلام والمسلمين، وتلك الكراهية التي نسجتها الكنيسة عبر القرون ثم أصدرتها قراراً من ضمن قرارات مجمع «الفاتيكان الثاني»؟

ليس بإبادة الآخر يمكنكم التلغف بالصدق أو بالأمانة، وإنما بالاعتراف بكل الأخطاء التي اقترفتوها طوال ألفي عام، والتوبة عنها واتباع الصراط المستقيم.. فليس الكيل بمكيالين هو الذي سيعيد لكم خرافكم إلى الحظيرة، وإنما باتباع الحق والعدل بلا مراوغة، فيسوع لم يكن متشعاً بالحرير والدنتيل، ولا بالذهب والحلي الفاخرة، لم يكن يرتدي أحذية من كبريات بيوت الأزياء، وإنما كان يسير حافياً، لم يكن يسكن القصور الشاهقة، وإنما لم يكن لديه مكان يضع عليه رأسه، لم يكن يهتم ببذخ الديكور التهرجي وإنما كان يبشر بحب القريب!

وكلمة أخيرة لـ «نيافته»: بدلاً من «إشعال نار الحطب التي خبت» كما طلبت من أساقفة «السينودس» لتتصير العالم، انزع تلك الكراهية التي تنهش مؤسستك منذ أربعة عشر قرناً بمعاداة الإسلام والمسلمين. ■

رئيس الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق الجنرال «حميد جل»: نؤيد الثورات السلمية ونعتبرها ضرورية في التغيير



إسلام آباد: ميديا لنك

يرى رئيس الجهاز العسكري للمخابرات الباكستانية السابق الجنرال «حميد جل» أن الثورات الحاصلة اليوم في عالمنا العربي هي مهمة جداً للتغيير، وأن السماح لها بالتنفس سيقطل الأخطار والتحديات. وقد أكد في حوار لـ «المجتمع» تأييده للثورات السلمية فقط، بينما يختلف موقفه مع دعاة استخدام العنف لتحقيق أهدافهم، مطالباً الدول الإسلامية بالسعي إلى استيعاب مطالب الشعوب واحترام إرادتها، محذراً من أخطار الأطماع الغربية، وإلى الحوار:



إذا تم احترام مشاعر الشعوب سيتخلى الناس عن فكر «القاعدة» ويفضلون أسس ومبادئ الشهيدين حسن البنا وسيد قطب

• سألته عن رؤيته للعلاقة بين باكستان وجارتها أفغانستان بعد انسحاب القوات الدولية؟

- قال: لا أعتقد أن تكرر باكستان اليوم نفس الأخطاء السابقة وتتدخل في الشأن الأفغاني مرة أخرى، فهذا الأمر حملها خسائر كبيرة أثناء الحرب الباردة بسبب

• لكن البعض يتحدث عن إمكانية قيام باكستان بتقديم المساعدات الإنسانية.

- فيما يتعلق بتقديم المساعدة الإنسانية، فهذا أيضاً غير صحيح؛ لأن ذلك يتم من خلال المنظمات الغير حكومية (NGOS) التي تعمل على أجندة خاصة تخدم مصالح الجهات الأجنبية، وبالتحديد مصلحة الأمم المتحدة.. ومع أنها -المنظمات- تقدم مساعدات إنسانية، غير أن إثمها أكبر من نفعها؛ إذ إنها تقطع لنفسها ما بين ٦٠ - ٧٠٪ من مال المساعدات، وتفسد معتقدات الناس وما إلى ذلك.. يجب أن يتم إعادة التأهيل والإعمار في أفغانستان، لكن هذا لا يعني أن يأتي كل واحد ويصنع ما يشاء، وفي هذا الشأن أقترح على منظمة «التعاون

مساعدتها لأفغانستان، التي تركت أثراً سلبياً ونتائج وخيمة على المجتمع الباكستاني، وخاصة السكان «البشتون» الذين مازالوا يعيشون الأمرين، رغم مرور ٣٠ عاماً على الحرب «الباردة»، وبالتالي يجب على باكستان أن تتجنب الدخول في الشؤون الداخلية لأفغانستان؛ لأن ذلك من شأنه أن يتيح فرصة التدخل لإيران والهند، فالأخيرة ستفعل كل ما في وسعها لزعزعة أمن واستقرار باكستان على كافة الأصعدة.. ثم إن جميع وزراء الخارجية بمن فيهم وزير خارجية الصين قد وقّعوا على اتفاق «عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان» في ٢٢ ديسمبر عام ٢٠٠٢م في العاصمة الأفغانية «كابل»، وأنا على يقين كامل بأن الشعب الأفغاني وحده القادر على معالجة جميع مشكلاته.



على «منظمة التعاون الإسلامي» تشكيل لجنة من جميع الدول الأعضاء لإعادة إعمار أفغانستان

حسين كافازوفيتش.. مفتيا جديداً للبوسنة

أقامت رئاسة المشيخة الإسلامية حقلاً بالعاصمة البوسنية سراييفو لتنصيب رئيس العلماء الجديد المنتخب الدكتور حسين كافازوفيتش؛ حيث تم تسليمه ما يسمى «المنشور»، وقامت بتسليم «المنشور» لجنة برئاسة صفوت سوفيتش رئيس مجلس المشيخة الإسلامية، وعضوية د. مصطفى تسيريتش، المفتي المنتهية ولايته، ود. نجاد جرابوس مفتي سلوفينيا، والشيخ معمر زوكورليتش مفتي المشيخة الإسلامية في صربيا، ود. فكرت كارتشيتش أستاذ الحقوق والشرعية، والشيخ منصور باشاليتش، رئيس مجلس العلماء في البوسنة، وأقيم حفل التنصيب في جامع غازي خسرو بك وحضره العديد من المسؤولين الكبار في الدولة والدبلوماسيين.

ولد المفتي الجدي للبوسنة عام ١٩٦٤م في قرية تتبع محافظة جرادشانس، ودرس في المدرسة الشرعية بسراييفو، ثم في الأزهر الشريف في مصر، وحصل على درجة الماجستير في الشريعة في كلية العلوم الإسلامية في سراييفو، وكان مفتياً لمنطقة توزلا في الفترة من ١٩٩٢ إلى ٢٠١٢م، كما كان عضواً في المجلس الرئاسي

بالمشيخة الإسلامية ولجنة الإفتاء ■

أستراليا توافق على ترحيل مجرم حرب صربي إلى كرواتيا

وافقت الحكومة الأسترالية على ترحيل مجرم الحرب الصربي «دراجان فاسيليوكوفيتش» إلى كرواتيا. ويواجه «دراجان» تهماً بارتكاب جرائم حرب خلال حرب الاستقلال (١٩٩١-١٩٩٥م)، حينما كان يقود قوات صربية شبه عسكرية في كرواتيا. ومن المتوقع أن يطعن «فاسيليوكوفيتش»، الذي يقاتل للبقاء في أستراليا منذ اعتقاله عام ٢٠٠٦م، على قرار ترحيله أمام المحكمة.

وكان «فاسيليوكوفيتش» المعروف باسمه الحركي «كابيتن دراجان» قائد ميليشيا عسكرية تعارض استقلال كرواتيا عن يوغوسلافيا.

وانتقل «فاسيليوكوفيتش» إلى أستراليا عندما كان عمره ١٤ عاماً لكنه عاد إلى يوغوسلافيا السابقة للقتال مع صرب كرايينا ضد القوات الكرواتية في حروب البلقان، وتولي قيادة وحدة متمركزة في معقل كنين الصربي، وأتهم بتعذيب وقتل الأسرى من الجنود الكروات.

وبهذا القرار يكون «فاسيليوكوفيتش» أول شخص يشتهبه في أنه مجرم حرب يجري ترحيله من أستراليا لمواجهة العدالة. ■

السلمية وأؤمن باحترام مشاعر الشعوب، يجب تجنب إملاءات الدول الغربية، وبخاصة أمريكا التي تقترب من الانهيار، وينبغي أن نرى التغيرات الإيجابية في العالم العربي، وعلى دول العالم الإسلامي النهوض بالتعاون والتسيق فيما بينها لحل مشكلاتها بالتراضي والتفاهم، وأمرٌ توقف الثورات الشعبية يتعلق بالسياسة الجديدة في البلدان العربية؛ فإما أن تكون السياسة في صالح الشعوب، وإما أن تخدم الجهات الغربية، فالمشكلات لن تنتهي بسهولة.

• هل تؤيدون التصدي للإرهاب بالمواجهة الفكرية والثقافية؟

– على الفكر والثقافة أن يقوموا بالقضاء على الظلم أولاً، عندما يعيش الشعب محروماً من العدل والمساواة فينفجر غضبه بشكل مأساوي، وما حدث في مصر – وهي أكبر دولة عربية يعيش فيها ما لا يقل عن ٨٢ مليون نسمة – هو نتيجة للظلم الذي طال لعقود كثيرة، وكانت مصر قد شهدت مظاهرات شعبية سلمية، ولم نر فيها عنفاً من قبل الشعب، والذي يعتقد أن الشعوب المسلمة شعوب عنيفة عليه أن يعالج عقله، فالإسلام هو دين السلام، والمسلمون هم أمة وسط.

• بعد ١٠ سنوات من احتلال أفغانستان، ما أهم الملاحظات التي ترونها؟

– لقد تكبدت أمريكا خسائر مادية بالغة خلال الحرب في العراق وأفغانستان، وكانت الصين أكبر الراغبين والمستفيدين من الإخفاق الأمريكي في المنطقة، حيث باتت أكبر قوة عالمية دون أن تستخدم رصاصة واحدة، خدع اليهود مع الدول الغربية أمريكا وجعلوها تدخل في صراع مع المسلمين بحجة أحداث «الحادي عشر من سبتمبر».. واليوم، فإن الأمريكيين يبحثون لأنفسهم عن مخرج آمن من أفغانستان، ولأجل إقناع الرأي العام الأمريكي والغربي العالمي اختلقت علينا «أكذوبة» مقتل «أسامة بن لادن» في منطقة «أبيت آباد».. لقد انتهى الرعب الأمريكي في اعتقادي في عالمنا تماماً. ■

الإسلامي» أن تشكل لجنة تتضمن جميع الدول الأعضاء، وتكون مهمتها إعادة التأهيل والإعمار في أفغانستان.

• في رأيك، لماذا لم تعترف باكستان حتى الآن بالمجلس الانتقالي الليبي؟

– لا أعتقد أن تشهد الأزمة الليبية نهاية لمتاعبها؛ لأن الشعب الليبي يعيش حياة قبلية ولا يقبل الاضطهاد من أي طرف، وثمة خطر اليوم من أن تتدخل حرب أهلية في هذا البلد المسلم، وقد تسيطر «القاعدة» على ليبيا؛ لأن هناك رجالاً في الحكومة الانتقالية والجيش الذين لديهم صلات برجال «القاعدة»، لذلك أحسنت باكستان حينما رفضت الاعتراف بالحكومة الجديدة في ليبيا؛ لأنها مؤيدة من قبل الدول الغربية، وباكستان تفكر دوماً في مصالح الشعب الليبي الشقيق.

• الثورات العربية، هل ستنتج في تنمية المجتمعات الإسلامية أم ستدخلها في قلاقل جديدة؟

– إذا ما تم احترام مشاعر الشعوب، فالناس قد يتخلون عن فلسفة «القاعدة» ويفضلون أسس ومبادئ الشهيدين «حسن البنا» و«سيد قطب»، فأنا لا أؤيد العنف، أحب الثورة السلمية كما حدث في تركيا، لقد غيرت تركيا سياستها الخارجية، ونهضت ضد «إسرائيل» علناً، وهي تحاول أن توحد باقي دول العالم الإسلامي ضد العدو الصهيوني.

ما أريد أن أقوله: إن الشعب العربي قلق من الاضطهاد الداخلي والخارجي وقد نفذ صبره، إلا أن هناك بعض القوى تريد أن تُساس الأمور بسلام.. ففي مصر، يحاول «الإخوان المسلمون» الوصول إلى حل وسط لوضع الدستور الجديد، كما أن المشكلات لن تحل إلا بعد انتهاء تدخلات الدول الغربية في شؤون الدول العربية.. فهناك حاجة ماسة لتفعيل نشاطات منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC) لتعمل على نطاق أوسع.

• هل ستتوقف الثورات العربية بعد أحداث اليمن وسورية؟

– كما أسلفت بأنني أحب الثورة

قراءة أكاديمية لواقع التيار الإسلامي في السنغال (١-٢)

المعترك السياسي: ماضياً وحاضراً.. وإلى أين يتجه المستقبل؟

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

من المرجح أن الفترة الواقعة ما بين ٢٠٠٠ - ٢٠١٢م، ستشكل انعطافاً حاداً في تاريخ السنغال السياسي الحديث؛ بسبب التقلبات العاصفة التي وقعت فيها، والتي بدأت برحيل «لوبيولد سدار سنغور» عن السلطة حين قدم استقالته يوم ٣١ ديسمبر ١٩٨٠م، إلى عشية ٢٥ مارس ٢٠١٢م، عندما اتصل الرئيس «عبدالله واد» بالسيد «مكي سَل» ليهنئه بالفوز بالرئاسة في جولة الإعادة.

عرف التيار الإسلامي السنغالي في بداياته نوعاً من الانكفاء ولم يتجاوز ما سعى إليه في الإطار الاجتماعي

كان التيار الإسلامي الإصلاحي الذي تشكل من المتأثرين بالصحوّة الإسلامية العالمية في طبيعة المطالبين بالاستقلال عن فرنسا

(*) كاتب وأستاذ جامعي - السنغال

ومن حيث النتائج المباشرة لهذا التجاذب السياسي الشرس في بعض مراحله، شكلت النتائج التي أفرزتها صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية - وما سبقتها ورافقها من أحداث ومواقف انطلافاً من يوم ٢٣ يونيو ٢٠١١م - فرصة لتجربة خيارات مغايرة على خلفية تبلور حس سياسي جديد لدى المواطن العادي، واكتمل هذا المشهد بما انتهت إليه الأمور بعد الانتخابات البرلمانية في فاتح يوليو ٢٠١٢م، والذي يهمننا في هذا المقال، هو محاولة رسم خارطة واضحة القسمات لموقع التيار الإسلامي السنغالي وبلائه في المعترك السياسي من خلال تتبع سريع لمساره التاريخي وصولاً إلى المشهد القائم ليتأتى استشراف آفاقه.

الحركة الإسلامية

في البدء، نوضح بأننا نوظف مصطلح التيار الإسلامي في المعترك السياسي متجاوزين ذلك التعريف النمطي الذي طغى في الكتابات التي تتناول العمل الإسلامي المعاصر في السنغال، والذي يستبعد عدداً من المكونات المهمة والمتمثلة فيما يعرف بالقوى الدينية التقليدية في محاولة لاستحواذ الأطر الدعوية الإصلاحية المعاصرة على مفهوم القوى الإسلامية، وهو ما اعتبره تحجيراً لواسع دونما مبرر عقلائي مقبول.

ومن أبرز التجارب التي جسدت وجود كيانات سياسية قوية على أساس الإسلام قيام كل من إمارة «بُنْد» (BUNNDU) الإسلامية، ثم دولة الأئمة في «فوت تُو» (FUUTA TOORO) الإسلامية (١٧٧٦ - ١٨٩١م)، فضلاً عن محاولات كتب لها حظ أقل من النجاح مثل حركة الإمام «سرين أنجاي» في بلاد «جُلَف» (JOLOF)، وجمهورية «لَب» (LEBU) الإسلامية في

إقليم الرأس الأخضر.

وبغياب هذه التجارب الناجحة عن المسرح السياسي، حدث نوع من الفراغ بسبب الضغط الذي مارسه الاحتلال الفرنسي سياسياً وثقافياً، وأدى إلى بروز حركات مقاومة تحمل مشاريع سياسية واضحة المعالم، وفي هذا المساق يندرج ما قام به كثير من المصلحين أمثال الشيخ «عمر الفتوي تال» (١٨٦٤م)، و«ماب جَحْ بَ» (١٨٦٧م)، و«محمد الأمين درامي» (١٨٨٧م)، و«فودي كبا دُمبُيا» (١٩٠١م) وآخرين، لكن الظروف لم تكن مواتية لهذه الحركات لتحقيق أهدافها الإصلاحية.

بعد الاستقلال

وقبيل الاستقلال تجددت المبادرة الإسلامية ذات الملامح السياسية، وفي هذه المرة سارت في محورين، في المحور الأول نجد كوكبة من العلماء تنتمي إلى التيار الإسلامي ذي التوجه الصوفي، وكان من أبرز قياداته الشيخ «عبدالعزیز سه الدباغ»، الشيخ «إبراهيم أنياس»، الشيخ «أحمد إبراهيم دات»، الشيخ «أحمد إمبكي» (غيدى فاتم)؛ وأما المحور الثاني فقد ضم الجيل الجديد الذي كان قد عاد إلى الوطن بعد رحلات طويلة، وقد تأثر بأطروحات الحركات الإسلامية الإصلاحية المعاصرة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ومتشعباً بروح إصلاح، ما جعل هذا التيار يؤدي دوراً طليعياً في المطالبة بالاستقلال عن فرنسا انطلافاً من الرؤية الإسلامية في مجال الإصلاح، لكن تمت إهالة التراب على هذا الدور الطليعي.

أما إذا انتقلنا إلى مرحلة محاولة اختراق الحصار الذي حاول العلمانيون، بمختلف توجهاتهم من ليبراليين واشتراكيين

في عام ٢٠٠٠م مثلت مبادرة «GIPRALIS» وميلاذ حزب «حركة الإصلاح للتنمية الاجتماعية» نقطة تحول في تاريخ التيار الإسلامي في السنغال

بمحاولة تشكيل حزب سياسي إسلامي بوجه مكشوف، لكن التجربة وتدت وهي في المهد^(١).

مبادرة الاستفتاء

وكانت المحاولة الأقوى متمثلة

في المبادرة التي طرحتها مجموعة أخرى من الإسلاميين سنة ٢٠٠٠م تحت عنوان «GIPRALIS»، وكانت إستراتيجيتهم تقوم على فكرة تنظيم حملة جمع عدد من التوقيعات من المواطنين تمكنهم من إرغام السلطة السياسية على تنظيم استفتاء للرأي العام حول علمانية الدولة، وعرفت هذه المبادرة أيضاً مصيراً مشابهاً لتجربة «حزب التحرير

والديمقراطية الإسلامية».

وبشكل مترامز لطرح مبادرة الاستفتاء، عرف التيار الإسلامي السنغالي تحولاً كبيراً في المسار السياسي بميلاد حزب «حركة الإصلاح للتنمية الاجتماعية» الذي ولد في غمرة التحول الديمقراطي الذي وقع عام ٢٠٠٠م، وكان وراء هذه المبادرة المفاجئة لفيف من القياديين الإسلاميين جاؤوا من آفاق متباينة، وأهم ما ميز هذه المبادرة، وربما هو الذي ساعد على نجاحه كذلك، قبول من طرحوها الالتزام بتأسيس حزب وفق قواعد اللعبة مع الاحتفاظ بحق إبراز المرجعية الإسلامية^(٢).

الهوامش

(١) يحمل هذا المسجد اليوم اسم «المسجد الذي لم يكتمل»، في إشارة إلى محاولة الرئيس «سنغور» البائسة لمنع إكمال بنائه.

(٢) للتوسع في هذا الموضوع يراجع كتاب شيخ «عمر تال» بعنوان «ISLAM ET ENGAGEMENT POLITIQUE ET DEMOCRATIE».

(٣) انظر: الوثيقة التي أصدرها مؤسسو الحزب عند نشأته بعنوان «البيان التأسيسي» في موقع الحزب: (www.mrds.sn).



الإسلام منهج حياة: وفي أتون هذا التأزم الذي عاشه التيار الإسلامي في المحور السياسي على الأقل، ارتفعت أصوات تطرح مطالب ذات لون سياسي، وتركز هذا الخطاب الذي انتشر في السبعينيات والثمانينيات من القرن الميلادي المنصرم، حول عنوانين محوريين: نقد النموذج العلماني الذي يمثل أحد أهم أعمدة الحكم في السنغال، بينما تمثل العنوان الثاني في طرح فكرة شمولية الإسلام وصلاحيته تحت شعار «الإسلام منهج حياة».

ساهمت جماعة «عباد الرحمن»، و«جماعة العمل الإسلامي»، و«دائرة البحوث والدراسات: الإسلام والتنمية»، و«جمرة»، والحركات الطلابية وأطر أقل حجماً، في بلورة خطاب إسلامي سياسي مدو في هذه المرحلة، وإن اتسم بالعمومية والبساطة مع التركيز على النقد وطرح المطالب ذات اللون الاجتماعي والثقافي أو التربوي، كما ساهم منبر مسجد مطار دكار في إعطاء قدر كبير من الزخم لهذا التوجه، وذلك لأنه قد نجح في استقطاب القوى الدينية التقليدية وكسر الهوة التي كانت تفصلها عن التيار الإصلاحي ولو بصورة جزئية، إلى جانب تحالف نشط بين حملة الثقافة العربية الإسلامية وبين نظرائهم من حملة الثقافة الفرنسية الغربية وفي هذا الخضم دفع الحماس بعض رموز التيار الإسلامي السياسي إلى تحدي النظام

وشيوعيين، فرضه على التيار الإسلامي للحيلولة دون اقترابه مما يعتبرونه محمية لهم يحرم على التيار الإسلامي أن يحوم حولها، فسنجد أن التجربة القوية التي خاضها الشيخ «شيخ تجان سة المكتوم» تمثل استثناءً لمسيرة العمل الإسلامي السياسي، وذلك حين أسس حزباً سياسياً شارك في الانتخابات واستطاع حصد عدد معتبر من الأصوات.

وباحترام هذه التجربة المدوية عرف التيار الإسلامي السنغالي نوعاً من الانكفاء حتى بدا لمن لا يملكون خلفية عن المشروع الإسلامي بأن ما يسعى إليه الإصلاحيون السنغاليون لا يتجاوز الإطار الاجتماعي في إطار الوعظ، وتقديم خدمات في مجالات التربية والتعليم والصحة، وما إلى ذلك من أوجه العمل الإصلاحي العام، وتعزز هذا التصور بالخطاب الإسلامي الضعيف الذي راج في تلك الفترة بين بعض الأطر الدعوية إلى جانب انتهاج خيار التصادم تجاه المراكز الصوفية، وتعاضد ذلك مع الدور السلبي الذي كان بعض القيادات الدينية التقليدية يؤديه حين تحولت العلاقة مع السلطات السياسية إلى مجرد تبادل للمنافع المادية تقرب من مفهوم «الزبونية»، وقد تضاعف الشعور بالمرارة من هذا الموقف بالدعم الذي قدمه هؤلاء للرئيس «سنغور» الذي كان يحمل مشروعاً تعريبياً غاية في الخطورة.

تاريخنا.. والمناهج الدراسية



أ.د. عبد الرحمن علي الحجّي (*)

بينما اتَّبَعُ مَوْضُوعاً تاريخياً، مُراقِباً مَجْرِيَّاتِهِ وَمُقَلِّباً أَحْدَاثَهُ، فَكَّرْتُ فِي التَّارِيخِ - التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ بِالذَّاتِ - وَكِتَابَتِهِ وَالْمُؤَرِّخِينَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، رَجَوْتُ الْخَيْرَ لِدَلِكْ كُلِّهِ وَلِقَوَاعِدِ هَذَا الْعِلْمِ وَمَوَاصِفَاتِ كِتَابَتِهِ، بِأَمَانَةٍ وَدَرَايَةٍ وَقُوَّةٍ، وَلِكَافَةِ هُمُومِهِ الْأُخْرَى.. نَظَرْتُ فِي كُلِّ مَا يَجِبُ عَلَيْنَا نَحْوَهُ، فَإِذَا مِيَادِينُهُ مَا زَالَتْ لَهَا مَطَالِبُهَا الْمَلْحَةَ، لَكثْرَةُ مَا أَحِيطَ بِهِ مِنْ تَجْرِيجٍ وَجَهْلٍ وَاهْمَالٍ، يَجْعَلُهُ شَدِيدَ الْحَاجَةِ إِلَى كَشْفِ هَذَا الزَيْفِ وَإِظْهَارِ حَقَائِقِ تَارِيخِنَا الْبَاهِرَةِ، وَبَيَانِ رَوَائِعِهِ وَحَضَارَتِهِ، ﴿لِنُلْهِلَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ (٦١) (الصفات).

التاريخ الإسلامي تعرض لحرب ضروس من الغرب وأثاروا حوله كثيراً من الشبهات الباطلة

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضرته

يَبْدُوْنَ بِالْأُسْلُوبِ الْمُبْتَنِ أَوْ الْمَعْلَن، الْهَدَفُ دَوْمًا وَاحِدٌ، مَبْتَدئينَ تَمْزِيقِ أَنْصَعِ صَفَحَاتِ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ وَمَا أَكْثَرَهَا، الْجَذَابِيَّةُ الْمُؤَثِّرَةُ الْغَلَابَةُ، الَّتِي تَتَجَلَّى وَتَتَجَلَّلُ فِرَائِدُهَا الْإِنْسَانِيَّةُ الْعَجِيبَةُ بِالْإِبْهَارِ، تَتَمَثَّلُ بِأَعْلَى مَا عَرَفَتْهُ الْحَيَاةُ الْمُتَحَضِّرَةُ الْكَرِيمَةُ، عَلِمَتْ الْإِنْسَانِيَّةُ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ أَوْ تَتَخَيَّلُهُ أَوْ يَخْطُرُ لَهَا عَلَى بَالٍ.

هَذَا مَا قَامَ بِهِ أَعْدَاءُ كَثِيرُونَ مِنْذُ الْقَدِيمِ، تَوَلَّاهُ جِيُوشُ الْاِسْتِشْرَاقِ وَالتَّيَشِيرِ (التَّصْصِيرِ) تَزَاوُجُ سِفَاحِ مُبَاحٍ، خُدَعُ بَمْدَاهِنَاتِهِمْ بَعْضُ مَنْ يُحَسِّنُ الظَّنَّ بِهِمْ مِنْ أَمْثَالِ الْأُسْتَاذِ الْعَقَادِ، مَثَلًا فِي كِتَابِهِ «مَا يُقَالُ عَنِ الْإِسْلَامِ».

جَهَّزَ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءُ لِهَذَا الْأَمْرِ جُنُودًا مُحْتَشِدَةً اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الصَّلِيبِيَّةُ الْعَالَمِيَّةُ وَالصَّهْيُونِيَّةُ الْعَالَمِيَّةُ وَالْعِلْمَانِيَّةُ الْعَالَمِيَّةُ، كُلُّ ذَلِكَ الَّذِي حَمَلَتْهُ رَايَاتُ الْاِسْتِغْمَارِ الْأَشْرَ، بِاعْتِبَارِ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ يَحْمِلُ الصُّورَةَ الْعَمَلِيَّةَ لِلْإِسْلَامِ، كَلِمَا تَمَّ الْاِتِّزَامُ بِشِرَائِعِهِ.

الاستفراء بالتاريخ الإسلامي

مِنْ هُنَا كَانَ التَّرْكِيزُ عَلَى التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ بِهَذَا الْاِعْتِبَارِ، إِذْ إِنَّهُ أَسْهَلُ وَأَسْتَرُ مِنْ غَيْرِهِ، مِنْ فُرُوعِ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

رَكَّزُوا فِي دِرَاسَاتِهِمْ عَلَى الْجَانِبِ السِّيَاسِيِّ وَحَدَهُ عَمُومًا، دُونَمَا الْحَضَارِيِّ وَالْمَجْتَمَعِيِّ الْإِنْسَانِيِّ الْخُلُقِيِّ السَّلُوكِيِّ، بِكُلِّ جَوَانِبِهِ وَأَحْوَالِهِ وَمِيَادِينِهِ الْبَارِعَةِ الْمُتَوَعَّةِ الْغَنِيَّةِ، حَتَّى بِمَعْلُومَاتِهِ الْمُنْتَوَرَةِ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَنَاطِرَةٌ مَبْعَثَرَةٌ أحيانًا تَقْرِيْبًا، بِذَلِكَ حَيْثُ يَغْدُو أَنَّهُ مَا زَالَتْ الدِّرَاسَاتُ الْحَضَارِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ تَشْكُو مِنْهُ حَتَّى الْيَوْمِ، بِشَكْلِ شَامِلٍ وَغَالِبًا فِي جَامِعَاتِنَا كَافَةً تَقْرِيْبًا، الْجَوَانِبُ الْحَضَارِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْحَقَّةُ لَا تَكَادُ تُذَكَّرُ أَوْ تُعْرَفُ أَوْ يَمَرُّ بِهَا، حَتَّى بَعْضُ الْمُتَخَصِّصِينَ، مَوْضُوعَاتٍ مِثْلُ: الْقَضَاءِ وَالْإِدَارَةِ وَالتَّنْظِيمَاتِ الْمُتَوَعَّةِ وَأَسَالِيبِهَا وَالْعَلَاَقَاتِ الدَّوْلِيَّةِ وَالدِّبْلُومَاسِيَّةِ.

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَسَّسَ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءُ الْمَعَاهِدَ وَالْمَرَاكِزَ وَالْأَقْسَامَ الدِّرَاسِيَّةَ، أَنْفَقُوا عَلَيْهَا الْأَمْوَالَ، التَّحَقَّقْ بِهِمْ أحيانًا جُنُودٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

لَقِيَ تَارِيخُنَا الْإِسْلَامِي رَغِمَ نَصَاعَتِهِ وَسِمَاحَتِهِ وَتَمِيْزُهُ فِي كَرِيمِ خَطِّهِ، أَسَاسًا بِشَكْلِ عَامٍ، عَمَّا عَدَاهُ مِنْ تَوَارِيخِ الْأُمَمِ الْأُخْرَى جَمِيعًا، حَتَّى فِي حَالَةِ كِبَوَاتِهِ وَمُنْهَدِرَاتِهِ، دُونَمَا الْمَوَاقِرَاتِ حَوْلَهُ وَشُبُهَاتِهِ، الَّتِي أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ، شَدَائِدُ الْحَرْبِ الضَّرُوسِ، الْعَنِيَّةُ الْمُبِيرَةُ الْمُبِيدَةُ، تَزْوِيرًا وَتَغْيِيرًا وَتَدْبِيرًا، بِأَسَالِيبَ مَلْتَوِيَّةٍ مُثْقَلَةٍ، شَبَهَا مَفْتَرَاةَ مِزْوَرَاتٍ، بَعْدَ التَّجْهِيلِ وَالتَّهْوِيلِ وَالتَّذْجِيلِ، أَظْهَرْتَهُ أَسْوَدَ قَاتِمًا وَمَهْلَهْلًا تَالِفًا مُخِيفًا، يَقْطُرُ دَمًا، مُنْفَرًا مُقْزِرًا مَرْعَبًا، جَعَلَتْ الْأَوَّلَى بِهِ أَنْ يَكُونَ مَهْجُورًا مَطْمُورًا.. أَظْهَرْتَهُ غَيْرَ حَقِيقٍ بِالْاِهْتِمَامِ وَلَا حَتَّى الْاِقْتِرَابِ مِنْهُ، أَوْ بِذِلِّ الْوَقْتِ لِأَجْلِهِ، دِرَاسَةً وَمَتَابَعَةً وَتَأْلِيفًا، يَنْسَحِبُ ذَلِكَ عَنْهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ نَفْسَهُ، الْهَدَفُ الْأَسَاسُ لَهُمْ، حَاشَا مَا أَرْسَاهُ مَا أَعْلَاهُ مَا أَحْلَاهُ!! لَا يُغَيِّرُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ شَرْوَى نَقِيرٍ مِنْ حَقَائِقِهِ، لَوْ بِذِلِّ الْجَهْدِ فِي نَجْدَتِهِ وَخِدْمَتِهِ وَإِظْهَارِ وَقَائِعِهِ، الَّتِي بِهِ يَغْدُو مَرْقًا وَمَلْجَأً وَكَهْفًا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأُمَّةُ، لِلْاِعْتِبَارِ وَالْاِنتِفَاعِ، تَوْثِيقًا لِانْطِلَاقَةِ جَدِيدَةٍ، خِلَالَ جَوْلَةِ الْأُمَّةِ، فِيمَا تَقَبَّلَ عَلَيْهِ فِي الْحَالِ وَالْاِسْتِقْبَالِ وَتَحْقِيقِ الْأَمَالِ لِحَسَنِ الْمَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الْأَمْرُ بِحَاجَةِ إِلَى عَمَلِيَّةٍ اِنْقِاذَ سَرِيعَةٍ لِكِرَائِمِ هَذَا التَّارِيخِ الْبَرِّ الْوَجِيهِ، بِفِرَائِدِهِ الْبَارَةِ الْبَاهِرَةِ، وَانْقَاذِهِ أَوَّلًا مِمَّا أَلَمَ بِهِ مِنْ إِسْأَاتٍ، بِمَا يَتَّبِعُهُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَسَالِيبِ مُجْجَفَةٍ: ظَاهِرُهَا فِيهَا الْمَدِيحُ الْمَخَادِعُ وَابْطِنُهَا الْهَدْمُ الْمَلْتَوِي الْحَقُودُ.

يَجْتَهِدُونَ فِي الْعَمَلِ عَلَى تَجْنِيدِ مَنْ يُوْدِي دَوْرَهُمْ مِنَ الْمَحْسُوبِينَ الْمَزُورِّينَ الْمَلْصَقِينَ بِأَنْبَاءٍ جَلْدَتْنَا الْعَاقِفِينَ، لَيْسَ لَهُمْ مِنْ خِلَالِهَا شَيْءٌ خَالِصًا.

كَانَتْ هَذِهِ وَاحِدَةً مِنْ أَسَالِيبِ حَرِيْهِمُ الْعُدُوَانِيَّةِ ضِدَّ الْإِسْلَامِ، لَا يَفْتَوُونَ وَلَا يَفْتَرُونَ وَلَا يَسْأَمُونَ مِنْهَا، سِيَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ، مُدْعِينَ الْعِلْمِيَّةَ وَالْمَوْضُوعِيَّةَ وَالْحَيَادَ، يَكُونُ الْمَدِيحُ تَخْذِيرًا وَاسْتِنَامَةً وَاسْتِرْخَاءً، عَنْدَهَا

المستشرقون والمنصرون بذلوا جهداً كبيراً للنيل منه حتى السيرة النبوية الشريفة رغم ناصعتها لم تنج منهم

رَكَّزُوا فِي دَرَسَاتِهِمْ عَلَى الْجَانِبِ السياسي وَحَدَّهُ وَتَرَكَوا الْحَضَارِي وَالْمَجْتَمَعِي الْإِنْسَانِي وَالْخَلْقِي السلوكي

واستثارةً للسؤال حول بعض أحداثها، مما لم يألفه الغرب ولا يعهده أو يعرفه عموم غير المسلمين، كما افعلوا الادعاءات حول أمهات مصادرها، متبعين وقت الحاجة «منهج العكس» الهزيل المنحرف علمياً.

كل هذا واقع من خلال تجارب واقعية مألوفة معاشة، وقت التعامل معها، للأسف انتظم في ذلك بعض المنتمين لجلدتها، جندوا أو تجندوا، كانوا شراً مكاناً وأجراً بنزقهم المارق على تاريخنا.

بذلك استقر الأمر على هذه الحال، جرى اختيار أناس من هؤلاء أهل الجلدة والملة والبلدة، أو ملصقين بها، ليقوموا مقامهم بامتياز.. لما رأوا أن بعض ذلك غدا واضح الكلاخة، ذهبت ملاحظته وتركزت ملوحته المرة، عملوا على تنقيح أساليبهم بإضافة أوصاف جديدة محلية محللة انتقالات، كما جرى في مؤلفات «جرجي» (جورج زيدان)، التي يُعاد طبعتها مع تكميلات وتزيينات، بتولاها - لشديد الأسف - أبناء الأمة!

ماضٍ حق لمطالب

لكن الحمد لله تعالى، ألحق لا يصيب الحقيقة لا تموت، فما ضاع حق وراء طالب، كيف بهذا الدين الحق الظاهر وصدق الزاهر الباهر، الذي وعد الله سبحانه وتعالى بحفظه: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)﴾ (الصف).

نُفْرَةٌ لَهَا مَزِيدٌ

بدأت تظهر دراسات مضيئة في التاريخ الإسلامي، متنوعة شاملة عاملة، سواء في منهج الكتابة أو في استعراض الأحداث أو في تحقيق الوقائع، كانت تنمو تدريجياً وتتكامل

- زعيم المندوبية (المُعْتَدِيَّة) السامية البريطانية، المبشر بثوب مدني: اللورد «كرومر» Cromer، أول مُعْتَمِد بريطاني في مصر الإسلامية، الذي تملك هذا الزمام واحتل منصبه نحو ربع

قرن من السنين العجاف (١٨٨٣ - ١٩٠٧م)، كان الحاكم الحقيقي.. حكمها خلالها حكماً صليبياً كسبياً تصيرياً، بأساليب خبيثة مجرّبة فعّالة، وإن كانت غير واضحة تماماً، مراوغة خادعة خفية، على الطريقة الإنجليزية البطيئة الهادئة لكنها المؤكدة Slow but sure.

ومما تناولته سياسته تنفيذ أهداف الكنيسة، من خلال أسلوب تقديم التاريخ الإسلامي في المراحل الدراسية.. يبدو ذلك واضحاً من المناهج المدرسية التي وضعتها، لا سيما بعد تعيين ربيبه المُعَدِّ سلفاً القسيس المبشر «مستر دنلوب» Mr. Dunlop، مستشاراً لوزارة المعارف، تتولى كذلك المسؤولية - المباشرة أو غير المباشرة - نحو الأزهر! بأي مقدار وأسلوب، وكلها أساليب ملتوية منظومة ملفومة مرسومة مشؤومة كالحلة النتائج.

امتلاك وضع المناهج

قاموا بتنفيذ مخططاتهم، بوضعهم مناهج التاريخ وتدريسه، وكل ما يتعلق به.. يُعْظَمُونَ التاريخ الأوروبي، بجانب تعظيمهم لتاريخ الجاهلية، ليثيروا من خلال كل ذلك، الهدف المبيت المرسوم، إثارة الشبهات والتغرات واللوثات الجاهلية البائدة، إحياء وتزييفاً وتحريفاً (جرت الإشارة إلى ذلك في كتابي «نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي»).

وقد بذلوا الجهد الجهد للنيل من هذا التاريخ بكماله وشتى أحواله، لم تنج منه حتى السيرة النبوية الشريفة (أتم وأزكى الصلاة والسلام على صاحبها النبي الكريم ﷺ)، رغم كبير الصعوبة في حالها ذاك جميعاً، لعلوها البالغ المسلم في أحداثها كافة.. اتبعوا تجاهها أساليبهم الملتوية غير المباشرة، تشكيكا بأموها



أعداداً، كبرت أو صغرت، من حملة الشهادات الذين احتلوا مواقع مرموقة في المؤسسات البحثية والعلمية والتعليمية والإعلامية والإدارية والتوجيهية والمنهجية، ذات التأثير والتدبير، غدوا أسوأ منهم، وتابعهم على ذلك غير قليل من جبهة الدارسين، متعلمين جهلوا أو هم جهلاء، غرر بهم أو معادين جندوا.

عُتُوُ الْمُوجَةِ وَمَدَاهَا

كان هذا الحال مدّاً عاتياً متمكناً إلى حد أن كثيراً من متولي المواقع العلمية ذات التأثير الفكري، يرفضون أن يُقدّم التاريخ الإسلامي بتحقيق علمي مُنصف وعلم مدرّس وإظهار جاد نزيه، للمعلومة التاريخية المنهجية، يُعيد الأمور لنصابها، بحجج واهية تحت شعارات علمية مزيفة مهلهلة مدّعاة هزيلات مبرّعات.. وقد تمت تجربتهم خلال التدريس الجامعي في أكثر من جامعة وبلد وهيئة.. وأكثرهم يجهل حقيقة التاريخ الإسلامي وحضارته، مثلما قد يجهل قراءة الفاتحة أو آية واحدة بشكل سليم ويفقه معناها.. هم بحاجة إلى دراسة هذا التاريخ لا إلى تدريسه.. حدث كل ذلك بعد أن تمكنوا من مواقع التأثير والتوجيه، مواقع تضطهد كل محاولة من الدارسين والأساتذة والمؤرخين إقامة الحجة، لكشف ذلك الزيف وتثبيت الحقائق المنيرة.

استمر هذا الجهد عقوداً كثيرة، إن لم يكن قروناً، قدّمت ثمارها المرة، سيما منذ القرن التاسع عشر الميلادي، بشكل متقدم متسع، وإن كانت لها مما قبله من البدايات المتنوعة.

تجربة تاريخية مرة

كان ممن تولى كبر هذا الأمر - بالنسبة للتجربة المصرية، باعتبارها بلد الأزهر الشريف

كثير من واضعي مناهج التاريخ الإسلامي وحضارته في بلادنا يجهلونه مثلما يجهلون قراءة «الفتاحة».. إنهم بحاجة إلى دراسته لا إلى تدريسه

يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ (فاطر: ٤٣).
مما يحفز أهل السوء هؤلاء الذين شربوا
كأسه حتى الثمالة، أن يفعلوا ذلك، لما يعرفون
من قوته وامتلاكه الحق وصدقته، وأنه القوي
المنتصر إن شاء الله تعالى، حين يُعرف على
حقيقته وحيداً في هذا العالم بقوته الغالبة
التي لا تُفَارَع، لذلك يجتهدون ويجهدون في
قلب صورته المثلى المنيرة، لعل الإعراض يناله،
لكن هيهات وألف هيهات، بعد أن هيا الله
تعالى من ينتصر له ولحقائقه الباهرة، بالعلم
الحق الموثق المحقق للتاريخ الإسلامي، وبين
جوانبه وأياديه البيضاء المتوضئة السخية على
البشرية كلها، وليس ما في الحضارة الحديثة
من الفضائل إلا بعض هداياه لبني الإنسان:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).
لذلك يخاف هؤلاء قوة هذا التاريخ وما
وراءه من منهج الله تعالى القرآني الفريد، إذ
يعلمون أنه قادم لا محالة إن شاء الله تعالى،
وأنة مستقبل أهل الأرض جميعاً، «المستقبل
لهذا الدين»، كما عبّر عنه شهيد العصر
وشاهد سيد قطب، يرحمه الله تعالى، في
عنوان كتابه الموسوم به.

ذلك هو الفهم الإسلامي الحي الواقعي،
الذي وعد به وبينه الله تعالى في القرآن
الكريم، به وحده لا محالة كائن، حسب نوااميس
الحياة التي وضعها الله جل جلاله، الذي إذا
أراد شيئاً هياً أسبابه، في يوم يعلمه ويقدره
العليم الخبير جلت قدرته وحكمته وإرادته
النافذة، بعونه ومنه الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي
الزُّبُرِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ (١٠٥)﴾ (الأنبياء). ■

الهامش

(١) العلم: العلوم الإسلامية، لاسيما
السنة المطهرة. خلف: جيل. عدوله: متمكنون
فيه بالمستوى اللازم والمكثفة المتناسبة الكفوة.
أخرجه ابن عبد البر الأندلسي في: التمهيد،
٥٩/١، رقم: ٢١٥، الديلمي في مسند
الفرزدوس، ٥٣٧/٥، رقم: ٩٠١٢، الخطيب
البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب
السامع، ١٢٨/١.

المؤلفات الحرة النزيهة الملتزمة تماماً، الأمانة
القمينة الرصينة.. كل ذلك وغيره، من أجل أن
يعود الحق ويستقر في الموقع الأم قائماً بدوره،
وأن تتقبله الجامعات أولاً وتحسن استقباله
وتشجعه وتحثي به، بدلا من الضيق به وعدم
احتماله، وبمن يقوم به، بكل أمانة علمية..
الأمر المتناسب مع واجب الجامعات وأمثالها
وبدورها في الحياة والمجتمع بالبناء والتقدم
والارتقاء، لتبينه بذلك الذي له قامت ومن أجله
وجدت، وبأمل تحقيقه تكفلت.

معرفة أهمية تاريخنا

هذه بعض الخواطر والأفكار والأجواء
التي احتشدت صورها أمامي وأنا أفكر وأنظر
وأسطر، حين كتابة التاريخ الإسلامي، هؤلاء
الذين يسيؤون إلى التاريخ الإسلامي، غريب
أمرهم معه! لكنهم لماذا يعادونه ولم يلحق بهم
أذى؟ بل العكس حيث عاشت كل الأقوام في
ظله سعيدة، تعلمت الخير والعلم والفضل ورأت
النور الحق، بعد أن عاشت في البؤس والظلم
والظلام، كان وحده المنقذ، إنه ذلك الذي رأوه
وتذوقته الأقوام والشعوب والأمم وكل من
عاش في ظله وجواره، حتى ممن لم يدخل
دائرته المنيرة الكريمة، ما نعمت به ليس إلا من
صناعة الإسلام، مما لا يصنعه غيره.

هكذا بعض الناس يزعمهم الخير فيعادونه
ويحاربونه ويقعدون له «كل مرصد»..
تعدت هذه الجهات في أجواء موبوءة،
ولابد من بيان الحقيقة التي قد تكون فانت
بعضهم، عندها قد يرون الحق وبه يأخذون،
من لا يفعل ذلك تثبت عليه التهمة، معبراً عن
سوء ميناه ونواياه وهواه، ليلقى الحال والمصير
الذي يستحق، ويجني ثمارها «إنك لا تجني من
الشوك العنب»، كما جاء في المثل العربي القديم،
ذلك تمام جزاء السوء باستحقاق عادل: ﴿ولا

وتتألق، وإن كانت محدودة، أخذت على عاتقها
ليس فقط مواجهة هذه الافتراءات المثلثة
والثرهات المنهزمة، ولا هي فحسب مستعدة
لاحتمال ما تستدعيه، فذاك عملها الإسعافي،
بل تقدم كذلك دراسات أصيلة تستعرض التاريخ
الإسلامي، مؤهلة بكل المقصيات العلمية
والنفسية والفكرية، بل حتى الاستعدادات
الثبوتية المواجهة الحامية لكل احتمالية مثقلة،
بجراحة علمية قوية معلنة، في إعلانها حقائق
تاريخنا البارعة التي تزعج أعداءه وتفاجئهم،
محمولة على القواعد الإيمانية الربانية برعاها
منهج الله تعالى وشرعه، بنظارتها المشرقة
البارة، قرآناً وسنة وسيرة، لا تأخذها في الله
لومة لائم، غير هيباة ظلم ظالم ولا إثم آثم.

نبوءات كريمة

من نبوءات الرسول الكريم ﷺ مُحَذَّرًا
وَمُنْبَهًا وَمُبَيِّنًا: أن الله تعالى دوماً يهيئ لهذا
الدين - قرآناً وسنة وسيرة - من ينصره
ويحافظ عليه ويحميه في قوله: «يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل
الجاهلين» (١).

تنوعت أساليب الهدف

كان التفاوت على هذه الأعمال العدوانية،
بأساليب منها: الاحتواء والإغراء والالتواء، كلها
أشبه بالاستهزاء، باستدراج من هؤلاء أشباه
المؤرخين العابثين لتحويل الوجهة، تستراً وتكراراً
وتبختراً، احتواءً من ورائه.. مثلما يحاول بعض
المستشرقين وأتباعهم إظهار الإنصاف لإشاعة
الثقة فيما يكتبون، استجلاباً واستحلاباً
واستحباباً، للركون لها والاطمئنان إليها ولو
لحين، مثلما فعل العديد في بعض ما كتب من
التاريخ الإسلامي، الذي يُظن أنه سرب مقولات
المستشرقين من اليهود والصليبيين وغيرهم.
لذلك لابد من التعبئة للتنبه والتنبه إلى مثل
هذه المحاولات العبيثة، بتوضيحها للقراء
والدارسين في المدارس والجامعات، سيما
المؤهلين الغياري، الذين يدرسون ويدرسون
هذا التاريخ الإسلامي ويبحثونه ويحققونه
ويكتبونه.. مثلما يعملون لتقديم الجديد من

..وفي المقابل ظهرت دراسات
مضنية متنوعة شاملة سواء في
منهج الكتابة أو في استعراض
الأحداث أو في تحقيق الوقائع ردت
له اعتباره

التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

مسيرة حياة

مع المربي والمفكر د. عابد توفيق الهاشمي (٢٠١)



حاوره: د. مجاهد بهجت (*)

هذه جولة فكرية وحوار علمي ومراجعة تراثية مع علم من أعلام العراق، عاش نصف قرن من حياته العلمية في الجامعات والمؤسسات التعليمية، وأسهر ليله في التفكير والتأليف، فكانت حصيلة ذلك ثروة كبيرة في الكتب والمؤلفات التي جاوزت المائة، وبعضها موسوعات جاوزت الألف صفحة، فضلاً عن مئات الطلبة الذين تلقوا عنه وتخرجوا على يديه في المرحلة الجامعية والماجستير والدكتوراه.. كان لنا هذا الحوار مع المربي والمفكر العراقي د. عابد توفيق الهاشمي.

كان صوت والدي في تجويد القرآن الكريم بالقراءة العراقية لا يضاهيه أحد

تتلمذت على يد الشيخ محمد محمود الصواف وحضرت خمس ختمات لتفسير القرآن على يد الشيخ عبد الله النعمة

(*) أكاديمي عراقي مقيم في ماليزيا

الجيش العراقي في الأربعينيات، ثم رئيس أئمة الجيش في الخمسينيات، وكان حافظاً للقرآن الكريم، ومجازاً بالقراءات العشر، وحاز على أعلى درجة امتحان القضاة، وكان صوته في تجويد القرآن الكريم بالقراءة العراقية لا يضاهيه أحد، يرحمه الله تعالى، وأجزل له العطاء.

والشيخ محمد محمود الصواف، الذي تتلمذت على يديه في محاضراته في المساجد، ومصاحبتي له في الموصل في الأربعينيات، بدءاً في العاشرة من عمري في الابتدائية والثانوية، ثم في الجامعة ببغداد، في جمعية «الأخوة الإسلامية»، واستمرت صلاتي الوثيقة به حتى أوائل الستينيات حيث غادر إلى السعودية، ولم ألقه بعد عام ١٩٦٠م خلال ثلاثين سنة إلا عدة مرات في الحج والعمرة يرحمه الله تعالى.

والشيخ عبد الله النعمة، علامة العراق، وقد حضرت له في دروس التفسير ٥ ختمات للقرآن وتفسيره خلال سني الأربعينيات، وكان شيخاً مهيباً متواضعاً، يحضر المسلمون في ليالي التفسير؛ ليالي الجمع، ويزوره القسس والرهبان وكبار رجال الموصل في الأعياد والمناسبات، وقد ترك تفسيره وخلقه في الأثر البالغ.

مع الغزالي والندوي

• من من أعلام العرب والمسلمين ممن تعرفت عليهم ينال عندك مرتبة الفضل والتقدير؟

– من تعرفت إليه من أصحاب الفضل من العرب والمسلمين: الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله تعالى، حين تدريسي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في ندوة الدعوة

• تتلمذت على عدد من الأعلام والمفكرين بالعراق، فمن منهم حاز على إعجابك وكان له الأثر الكبير في حياتك؟

– ممن تتلمذت عليهم والدي السيد توفيق زين العابدين (يرحمه الله)، الذي نشأني تنشئة إسلامية، فكنت وأنا في سن ٥ - ١٥ سنة الأولى من حياتي، أرافقه في الصلاة بالمسجد، والصيام في الصيف، وختمت القرآن الكريم على يديه وعمري ٦ سنوات، وأدخلني المدرسة في هذه السن في الصف الثاني مباشرة، بعد امتحان القبول باللغة العربية.

وكان والدي في الثلاثينيات من القرن الماضي إمام جامع «الرضواني» في الموصل، وكان له كتاب «ملا»، ثم صار إماماً في

جاءنا في الموصل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس علماء الجزائر.. ولما التف حواله الناس أبعده السلاطات



د. عابد توفيق (يميناً) مشاركاً في أحد المؤتمرات الدولية

– أهم الكتب القديمة التي تأثرت بها كتب الحديث النبوي الصحاح الست وغيرها، والتي استقيت منها المعلومات الكثيرة في تأليفي لكتبي، لا سيما «موسوعة نظم الحياة من هدي المصطفى ﷺ»، وتفسير «في ظلال القرآن» للشهيد سيد قطب، وكتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟» للعلامة أبي الحسن الندوي، وكتاب «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، لسيد قطب، و«موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم»، ليويسف الحاج أحمد.

آيات وأحاديث وأشعار ● ما الآية القرآنية التي تستحضرها دائماً وتجعلها شعاراً لحياتك؟

– الآيات التي أستحضرها دائماً، وهي سعادتي في الحياة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ (٣١) نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢)﴾ (فصلت).

● والحديث النبوي الشريف الذي تجد له موقعا خاصا في نفسك وتستشهد به دائماً؟

– قوله ﷺ: «إن الله يحب أحدكم إذا

ارتفع في نفسي وحسدتها في تعرفي إليه، وكان شخصية مرضية يحترمه الحاضرون، خاصة الباكستانيين، غاية الاحترام، وألقى كلمة بالعربية ما زلت أذكرها، ولسانه وقلمه عربي صميم، وله كتاب نفيس هو «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟».

وتعرفت في لوس أنجلوس في كاليفورنيا خلال دراستي هناك بنائب رئيس منظمة الزوج المسلمين «مالكوم أكس»، وكان شديد الغيرة على الإسلام، وخطيباً مصقلاً، صوته كالبحر الهادر، كان يخطب في ٩٠ ألف زنجي رجالاً ونساءً محجبات بلباس أبيض من غير زينة ولا أصباغ، لكن فهمه للإسلام كان خاطئاً، وقد جادلته نصف ساعة لإدخال مسلم أمريكي أبيض إلى المؤتمر فأبى بشدة قائلاً: «الأبيض وشعره أصفر، وعيونه زرقاء هو الشيطان، وسيدخل جهنم!» لكنه حينما ذهب للحج في أواسط الستينيات وجد من المسلمين الكثير منهم الأبيض وعيونهم زرق، والتقى العلماء السعوديين وغيرهم فغير رأيه وحسنت عقيدته، ثم رجع إلى أمريكا وقتل بدسيسة من رئيس المنظمة «أليجا محمد علي»، وكان يهودياً متقمصاً للإسلام لهدمه في أمريكا، ثم تغيرت أمور الزوج هناك.

● قرأت ودرست كتباً كثيرة قديمة وحديثة، ما أكثرها أهمية وأكبرها قيمة؟

العالمية عام ١٩٧٦م، ورافقته في السيارة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وتبادلنا أحاديث مشتركة، وكان حديثه حديث داعية، متمكناً مؤثراً، مريباً وعالمياً، وسياسياً ضليعاً، ومحبباً يرحمه الله تعالى.

كما تعرفت إلى فضيلة الشيخ محمد بشير الإبراهيمي، رئيس علماء الجزائر، في أوائل الخمسينيات في جامع «النور» صاحب منارة الحذب الشهيرة، وخطب ثلاث خطب متتالية، ابتدأها بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (التوبة: ٣٨)، استمرت ثلاث ساعات (من ٤ عصراً إلى أذان المغرب) في الصيف، وامتلاً المسجد بأكثر من ألف شخص، وفي اليوم الثاني غصّ المسجد وساحته بأكثر من ألفي مصل، فأكمل الآية، وشرح الآية التالية، وفي اليوم الثالث شرح الآية التي بعدها في ثلاث ساعات، فامتلاً المسجد وساحته والشوارع المحيطة به، وفي اليوم الرابع اجتمعت الآلاف، وقد أبعد الشيخ إلى خارج القطر.

ومن العلماء المسلمين غير العرب تعرفت إلى العلامة أبي الحسن الندوي، الذي أتى إلى مائدتني وجلس إلى جوارتي في مؤتمر الدعوة والدعاة العالمي في الجامعة الإسلامية، فقلت في نفسي: هذا حظي من المؤتمر! وحين تبين لي أنه «هو»

الله بي، وهي الوقت، فهو الحياة، إذ هو ملك ربي: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٦) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٧)﴾

(الأنعام)، والوقت شاهد علينا يوم الحساب: «لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَى الْعَبْدِ إِلَّا يُنَادِي فِيهِ: يَا أَبْنَ آدَمَ أَنَا خَلَقْتُ جَدِيداً، وَأَنَا فِيمَا تَعْمَلُ عَلَيْكَ شَهِيدٌ، فَاعْمَلْ فِيَّ خَيْراً أَشْهَدَ لَكَ فِيهِ غَدًا، فَإِنِّي لَوْ قَدْ مَضَيْتُ لَمْ تَرْنِي أَبَدًا، وَيَقُولُ اللَّيْلُ مِثْلَ ذَلِكَ» (قال القرطبي: غريب من حديث معاوية تفرد عنه زيد العمى ولا أعلمه مرفوعاً عن النبي إلا بهذا الإسناد).

● ما العمل الذي تؤثره: التعليم أو التأليف أو الدعوة إلى الله تعالى؟ ولماذا؟

- العمل الذي أوثره هو ما فضله الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت)، أفضل الدعوة من خلال العلم والتأليف والتعليم والعمل «القدوة»، الخالص لوجهه الكريم، مع الجهر بالإسلام في كل زمان ومكان، لأننا خلقنا لنعر دين الله سلوكاً ولساناً وقلماً، وفاءً لخالقنا والمنعم علينا بجميع النعم، ومن لا وفاء له لا دين له، والوفاء الأكرم هو لله خالق الكون «ومن لا يشكر الله لا يَشْكُرُ النَّاسَ» (حديث صحيح).

● ما الشيء الذي تتمنى أن تفعله في حياتك، ولم تتمكن من ذلك؟

- الذي أتمناه ولم يمكنني الله منه هو أن أسعد وأعين كل ضعيف محتاج، وأهدي الضالين وأرحم كل أرملة ويَتيم، ولكن «العين بصيرة واليد قصيرة»، وصحتي لا تسعفني، والمال لا يكفيني، كما أتمنى أن أكون حاكماً للدولة أحكم بحكم الله وأعيش بأقل راتب، وأبدأ بمكافحة الفقر وإغناء الشعب وتقديمه على كل مشروع، ولعل النوايا إن صدقت مع الله تعوضني، وتحقق أمنيته عنده إن حرمتنا تحقيقها في الدنيا. ■



تعرفت في أمريكا على زعيم الزنوج «مالكوم أक्स» وكان شديد الغيرة على الإسلام لكن فهمه كان خاطئاً

- كتابان ألفتهما، مفضلاً لهما على غيرهما:

«الخلافة العثمانية دولة القدر»، صدر عام ٢٠١١م من ٨٠٠ صفحة، فيه عظمة الإسلام في دولته وأمنه وجيشه، وطرائق تدريس التربية الإسلامية، وقد طبع منه ٢٠ طبعة خلال ٤٠ سنة، ابتداء بعام ١٩٧٠م، ويدرس في ١٢ دولة عربية وإسلامية في جامعاتها كتاباً منهجياً، عدد صفحاته ٦٤٠ صفحة.

و«طرائق تدريس اللغة العربية»، الذي بلغت عدد صفحاته ٥٥٠ صفحة.

● عشت الحياة خيرها وشرها، وحلوها ومرها، فما أهنأ ساعة في العمر؟ وما أقساها وأشقاها؟

- أهنأ ساعة في حياتي، ساعة أناجي ربي، مع دموعي، وأنا مطمئن إلى مغفرة ربي ورضاه وحب «يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ».

أما أشقى ساعة، فهي الساعة التي تضيق من عمري من غير زيادة من علم أو إحسان أو تقوى:

إذا مر بي يوم ولم أتحذ يدأ ولم أستخدم علماً فما ذاك من عمري وأعد ذلك خيانة للأمانة التي استودعها

عمل عملاً أن يتقنه»، أن يحسنه، أن يكمله.. أربعة أحاديث صحيحة عمل بها الغرب وأهمها المسلمون، وبها فوز الدنيا، وثواب الآخرة.

● والحكمة التي تؤمن بها وترشد إليها الآخرين؟

- الانفتاح على الدنيا بقبول الحكمة من أي إنسان، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَاب (١٨)﴾ (الزمر)، والانفتاح على الدنيا بالعمل، وفي المثل «إن النفوس لتتعب من الراحة فأريحوها بالعمل»، وكانت شعاراً لعملي مع طلابي، مكتوباً على الجدران بحجم كبير لسنين.

● وما بيت القصيد الذي تتمثل به وتذوقه من الشعر القديم؟ - من الشعر الجاهلي قول لبيد بن ربيعة:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وقول زهير بن أبي سلمى:
ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى عن الناس تعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر
ليوم الحساب أو يعجل فينقم
ومن الشعر الإسلامي قول قطري بن الفجاءة:

وما للمرء خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع
ومن الشعر الحديث، قول القرضاوي:
هذا الكتاب غدا في الشرق وأسفا
شمساً تضيء ولكن بين عميان
وقول محمد إقبال:
تراث محمد قد أهملوه
فعاشوا في الخلائق مهملينا

كتبي التي أعتد بها ● والكتاب الذي ألفته وتعتد به؟



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رجال الجهاد.. هل يتنادون للكفاح من جديد؟

الفنية، وأمرت بتمرينهم أسوة بالجنود ودخلوا مدارس التدريب، وأصبح يمكن الاعتماد عليهم في كثير من الأحوال التي تستدعي بطولة خاصة، مثلاً: أرسلتهم من دير البلح إلى ما يقرب من ١٠٠ كيلو إلى الجنوب لملاقاة الهجوم «الإسرائيلي» على العريش؛ فاستبسوا وأدوا واجبهم تماماً، واشتركوا أيضاً في حملة للدفاع عن «موقع ٨٦» في دير البلح، وأعطيتهم واجباً من الواجبات الخطيرة فكانوا في كل مرة يقومون بأعمالهم ببطولة استحقوا من أجلها أن أكتب لرياسة مصر أطلب لهم مكافأة بنيامين، وذكرت بعضهم للشجاعة في الميدان، وبعضهم ذكر اسمه في الأوامر العسكرية، واتصلت بالحكومة في ذلك الوقت وطلبت منها مساعدة هؤلاء بأن يعطوهم أعمالاً عندما يعودون وأن يعاونوا أسرهم، والحكومة ردت ووافقت، وأرسلت تأخذ معلومات عنهم، وكان هذا تكريم الحكومة لهم.

• هل نفذت الحكومة هذا الوعد؟

- لا أعرف، ولكن عندما طلب مني اعتقالهم رفضت، ووضعتهم تحت حراستي الخاصة.

• في أي تاريخ أرسل الباشا الإخوان ليحموا العريش؟

- في المدة من ٢٦ - ٣٠ ديسمبر ١٩٤٨م.

• أمر حل الإخوان صدر في ٨ ديسمبر وتقرر سعادتكم أنكم أرسلتم هؤلاء المتطوعين في ٢٦ - ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨م، فماذا كانت الروح المعنوية بعد أمر الحل؟

- أنا أجبت على ذلك، وقلت: إنهم قاتلوا ببسالة، ولم يؤثر قرار الحل على روحهم المعنوية.

هذا، والمسلمون لا يستطيع أحد أن يزايد على وطنيتهم وحبهم لبلادهم، فقد كانوا بحق أخلص الناس ومازالوا يصدون بلادهم بالغالي والرخيص في كل وقت وحين، ولا يخوض في إخلاصهم أو يشكك فيه إلا فاسد أو منافق أو شيطان رجيم، وستشهد الدنيا عاجلاً أم آجلاً لهم بالمجد والفضار ما قاموا ويقومون به من أعمال جليلة. ■

أولادها وتحلي الغابة لعقبة بن نافع ليقيم عليها مدينة القيروان، ثم يسير هذا البطل المؤمن ابن المسجد متجهاً إلى جهة الغرب حتى يغرز قوائم فرسه في مياه المحيط الأطلسي ويقول: لو أعلم أن وراء هذا الماء أحداً لخضته إليه على فرسي، وينشر الإسلام في شمال أفريقيا ويستشهد هناك.

أما قتيبة بن مسلم، فإنه اتجه شرقاً، ففتح بلاد ما وراء النهر وتوغل فيها، ثم سأل أصحابه ذات يوم وقال: أي بلد أمامنا؟ فقالوا: يرحمك الله، هذه بلاد الصين، فقال: والله لا أرجع إلى أهلي حتى أطأ بأقدامي هذه أرض الصين، وأضع وسم المسلمين على الصينيين، وأفرض عليهم الجزية، ثم تصل الأخبار إلى ملك الصين، فيخاف من قتيبة بن مسلم يرحمه الله تعالى، ويرسل صحافاً من الذهب قد ملئت بتراب الصين ويرسل أبناء الأربعة ويرسل الجزية ويقول: هذه تربة الصين ليبر قتيبة بقسمه ويطأها وهو في مكانه، وهذه هي الجزية، وهؤلاء أولادي الأربعة يضع عليهم وسم العرب، ثم يعود قتيبة بن مسلم إلى بلاده بعد أن نشر الإسلام في أقصى الشرق.

وهؤلاء هم رجال الإخوان المسلمين في العصر الحاضر، يشهد لهم تاريخهم المجيد في الجهاد، ويتحدث عنهم قادة الجيوش المصرية في حينها بكل فخر وإعزاز.

شهادة سعادة اللواء أحمد فؤاد صادق باشا، قائد عام حملة فلسطين في لقاء معه:

• نريد أن نعرف رأي سعادتكم بصفتكم قائداً عاماً لحملة فلسطين عن موقف الإخوان والمتطوعين في هذه الحرب وفي ميدانها.

- كانوا جنوداً أبطالاً أدوا واجبهم على أحسن ما يكون.

• هل يسمح الباشا أن يذكر لنا وقائع معينة تدل على البطولة؟

- نعم، سمعت بعد وصولي لرئاسة القوات في قلم المخابرات العسكرية، أن اليهود يباحثون دائماً عن مواقع الإخوان ليتجنبوها في هجومهم، فبحثت عن حالتهم من الناحية

من أراد أن يتعرف على الرجال فليقرأ تاريخ البشرية بصفة عامة وتاريخ الإسلام بصفة خاصة؛ ليعرف كيف ربي الإسلام الرجال، وأنشأ شباباً كراماً في سن المراهقة، حيث كانت عقولهم ومستوياتهم فوق عقول الرجال في كل زمان ومكان، فهذا أسامة بن زيد رضي الله عنه حب رسول الله وابن حب رسول الله ﷺ الذي قاد الجيوش إلى بلاد الشام وهو ابن ثماني عشرة سنة، وقد جهز هذا الجيش ﷺ قبل وفاته، فلما مات رسول الله ﷺ اختلف أبو بكر وعمر؛ هل يسير هذا الجيش إلى بلاد الشام أو يبقى؟ فعمر رضي الله عنه يرى أن يبقى هذا الجيش لحراسة المدينة، وأبو بكر يرى أن يذهب هذا الجيش تحقيقاً لتجهيز رسول الله ﷺ وأمره، وفعلًا يسير هذا الجيش ويظهر قوة للأمة الإسلامية، ويبين للرومان أن الأمة الإسلامية بالرغم من وفاة رسولها ﷺ أنها ما زالت بخير، وأنها أرسلت هذا الجيش الجرار إلى بلاد الشام من المدينة، ويقوده رجل لا يتجاوز الثامنة عشرة من عمره.. وهذا محمد بن القاسم يرحمه الله تعالى رجل في السابعة عشرة من عمره قاد جيشاً إلى بلاد السند، وفتح لنا شبه القارة الهندية التي تعتبر الآن من أكثر بلاد الإسلام كثافة، فتحها هذا الشاب وهو لا يتجاوز السابعة عشرة من عمره.

ومن هؤلاء الرجال عقبة بن نافع رضي الله عنه، الرجل الذي كان يقود جيشاً في شمال أفريقيا، ويسابق الشمس على مطالعها، ويصل بجيشه إلى تونس الحالية، وعندما أراد أن يبني مدينة القيروان لتكون قاعدة للمسلمين في شمال أفريقيا أتى إليه أهل تلك البلاد وقالوا له: يرحمك الله أيها الأمير! هنا غابات يسكنها الوحوش رجع الفاتحون دونها، فلن تستطيع أن تبني فيها مدينة القيروان، فيقول لهم: لا بد من أن أبني فيها مدينة القيروان، ويقف على جانب الغابة ويخاطب الوحوش ويقول: أيتها الوحوش! نحن أصحاب محمد ﷺ جئنا هنا لننشر الإسلام.. يقول شاهد عيان، والله لقد رأينا الوحوش تحمل

المدارس الأهلية في ماليزيا.. ودورها الحضاري في بناء الهوية الإسلامية لشعب الملايو (أخيرة)

الالتحاق بالمدرسة الدينية البكرية ونظام الدراسة فيها



د. نور الله كورت (*)

هناك نظام للالتحاق بالمدرسة الدينية البكرية الأهلية، وعلى كل من يرغب في الدراسة فيها أن يقوم بما يلي:

- ١- لقاء مسؤولي المدرسة للحصول على الموافقة المبدئية على التحاقه.
- ٢- تعطى الفرصة لمدة أربعين يوماً لكل طالب حديث للتكيف مع جو المدرسة قبل مواصلته الدراسة.
- ٣ - ألا يكون الطالب قد ارتكب جريمة يعاقب عليها قبل التحاقه بالمدرسة، وكذا براءته من تناول أو إدمان المخدرات.
- ٤- ألا يقل عمر المتقدم عن ١٣ عاماً، ويحبذ الالتحاق بها في الخامسة عشرة.
- ٥- الإقرار بالبقاء فيها شهرين على الأقل.

الرسوم الدراسية: رسوم التسجيل، عشر رنجات ماليزية (٣,٢ دولار أمريكي تقريباً)، ورسوم حالات الطوارئ عشر رنجات، وهناك رسم شهري بقيمة ٥ رنجات، ورسوم سنوية ٥٠ رنجات (نحو ١٦,٦٥ دولار)، ويدفع الطالب إيجار السكن الداخلي وفاتورة المياه والكهرباء، والقصد من فرض رسوم دراسية رمزية على

(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية



كورو» (أي العالم الكبير مدير المدرسة). وتدرس كل يوم ثماني مواد، وعلى كل طالب حفظ المقررات الدراسية كل ليلة ما بين الساعة ٢١,٣٠ - ٢٢,٣٠ باستثناء ليلة الجمعة، ويسمّع الطالب ما حفظ على «توان كورو» بعد صلاة الصبح كل يوم باستثناء الجمعة.

ولا يسمح للطلاب بالخروج من المدرسة إلا بإذن، كما لا يسمح له بالعودة للبيت إلا يوم الخميس على أن يرجع للمدرسة قبل السادسة من مساء الجمعة، ويتم تسجيل الأسماء قبل الخروج من المدرسة وعند العودة في قسم الأمن، وفي حال التأخر عن الموعد على الطالب بيان سبب التأخير كتابة لقسم الأمن.

ولا يسمح للطلاب بالقيام بأي عمل خارج المدرسة، ومن يتم اختياره للخروج مع «توان

الطلاب، المساعدة في توفير خدمات أفضل للطلاب وعدم الاعتماد على الآخرين إلى حد كبير.

النظام العام

يبدأ العام الدراسي في المدرسة البكرية، وفي بقية المدارس الأهلية يوم ١٦ شوال من كل سنة، ولا تتوقف الدراسة، ولا يتمتع الطلاب بالإجازة الدراسية إلا في الفترات المحددة حسب التقويم الدراسي، وهي:

- الإجازة الأولى تبدأ قبل عيد الأضحى بيومين، وتستمر إلى يوم ١٥ ذي الحجة.
- الإجازة الثانية تبدأ يوم ١٥ ربيع الأول وتستمر إلى ٢٩ من نفس الشهر.
- الإجازة الثالثة تبدأ يوم ١٥ شعبان وتستمر إلى ١٥ شوال.

وفي حال عدم حضور أو تأخر أحد الطلاب عن المواعيد المحددة عليه إبلاغ «توان

الطلاب يؤدون الصلوات المفروضة جماعةً ولا يسمح بمغادرة مكان الصلاة إلا بعد الانتهاء من الأذكار المسنونة وعلى جميع الطلاب حضور مجلس قراءة سورة «يس» ليلة كل جمعة وثلاثاء

التقدير، ويرجعون إليهم كلما ضاق بهم السبيل في الأمور الدينية، وبالتالي فالمدارس الدينية في ماليزيا بشكل عام وفي كلنتان بشكل خاص موضع احترام وتقدير وإعجاب المجتمع المسلم، كما أنها مراجع حل المشكلات التي تواجه المسلمين من حين لآخر.

وانطلاقاً من وجوب المحافظة على التراث الإسلامي وإحيائه ونشره بكل الوسائل المتاحة، فقد قررت المدرسة الدينية البكرية دراسة بعض العلوم، وهي:

١- الفقه وأصوله: على كل طالب في المدرسة البكرية دراسة قدر كاف من الفقه الإسلامي الشافعي وأصوله، ومن الكتب المقررة، كتب: فتح المعين، فتح الوهاب، الإقناع وغيرها من كتب الفقه على المذهب الشافعي، حيث إن المسلمين في ماليزيا من مقلدي المذهب الشافعي.

٢- النحو: ومن الكتب المقررة في علم النحو: متن الأجرومية، المختصر، الأشموني، شذور الذهب، قطر الندى وغيرها.

٣- الصرف: ومن الكتب المعروفة: متن البناء، متن المقصود، متن العزي، الكيلاني، وغيرها.

٤ - التفسير وعلومه: هناك اهتمام خاص لدى المدرسة البكرية بدراسة التفسير وعلومه، ومن ضمن الكتب التي تدرس فيها: تفسير الجلالين، تفسير النسفي، تفسير ابن كثير، وغيرها.

٥ - الحديث وعلومه: لعلم الحديث مكانة خاصة لدى طلاب المدرسة البكرية، فهم يهتمون بحفظ عدد كبير من الأحاديث، ويدرسون عدداً كبيراً من كتب الحديث مثل كتب السنن الستة، والأربعون النووية، بلوغ المرام، رياض الصالحين.

٦ - العقيدة: وهناك عدد لا بأس به من كتب الدراسية في مجال العقيدة، منها العقيدة النسفية، وغيرها.

٧ - التصوف: يمكن أن يقال: إن شعب ملايو شعب متصوف أو قريب من التصوف بفطرته، فنادراً ما تجد مسلماً ملايوياً يصلي وهو مستعجل أو متسرع في القراءة، أو لا يفي الركوع والسجود حقهما، أو غير موجود وغير مرتل في قراءته، فهذه العبادات لا تساهل فيها

المدرسة أن يعتمر العمامة بدل الخوذة، ولا يسمح باستخدام الدراجة أو الدراجة النارية إلا لعمل أو أداء واجب مدرسي، ويمنع الطلاب من استخدام آلات التصوير داخل المدرسة، أو اصطحابها إلى السكن الداخلي، كما لا يسمح بمشاهدة التلفاز ولا بوجود الراديو في المدرسة إلا للمسؤولين والمدرسين الذين يسمح لهم باستخدامه لأهداف معينة، أما سماع الأشرطة المسجلة فيكون بواسطة السماعة، مساء الخميس وليلة الجمعة فقط.

ويمنع قطعاً وجود آلات اللعب في حرم المدرسة أو السكن الداخلي، ولا يسمح أبداً باستعمالها.

كما أن هناك قواعد أخلاقية متبعة، فالتدخين ممنوع تماماً، في جميع الأماكن والأوقات، ولا يسمح للطلاب بزيارة صديقه في نفس المدرسة أكثر من عشر دقائق.

وعلى الطلاب احترام الضيوف والزائرين للمدرسة، والاهتمام بهم.

ولا يسمح للطلاب بالجلوس في الدكاكين الموجودة داخل حرم المدرسة أو القرية منها بهدف المحادثة غير المفيدة.

ولا يسمح للطلاب بالتشويش على الآخرين وقت الاستماع إلى المحاضرة.

وتمنع قطعاً محاولة الخصومة والتنازع، والضرب والتشاكب بالأيدي، والإهانة والاستهزاء بالآخرين.

النشاطات العبادية

وعلى جميع الطلاب أداء الصلوات المفروضة جماعة في المسجد أو مصلى السكن الداخلي، ولا يسمح بمغادرة مكان الصلاة إلا بعد الانتهاء من الأذكار المسنونة عقب كل صلاة، وعلى جميع الطلاب الحضور إلى مجلس قراءة سورة يس سواء في المسجد أو مصلى السكن الداخلي ليلة كل جمعة وثلاثاء بين المغرب والعشاء.

المواد الدراسية

تعد المدارس الأهلية في ولاية كلنتان أو غيرها من ولايات ماليزيا المرجع الأهم في إحياء التراث الإسلامي، وتعليمه ونشره بين أبناء المسلمين، منذ تأسيسها قبل ما يقارب ٢٠٠ سنة وإلى يومنا هذا، فالمسلمون في هذا البلد يقدرون خريجي هذه المدارس حق

نظام صارم للدراسة والإقامة الداخلية بالمدرسة واهتمام بمظهر طالب العلم ومراقبة سلوكه

كورو» لأي مكان يسجل اسمه في قسم الأمن. ولا يسمح للطلاب بحضور أي برنامج أو محاضرة عامة أو مؤتمر سياسي خارج المدرسة إلا إذا سمح المسؤولون بذلك، كما لا يسمح للطلاب الذي يعمل خارج المدرسة بالإقامة في السكن الداخلي.

ولا يسمح بدخول أي شخص ليست له علاقة بالمدرسة إلى السكن الداخلي، ولا يسمح بدخول أطفال القرية للمدرسة إلا بهدف تعلم العلوم الدينية.

ولا يسمح للطلاب بتلقي الدروس أو التدريس خارج المدرسة إلا بعد موافقة المسؤولين.

وعلى الطلاب الاهتمام التام بالنظافة الشخصية، ونظافة السكن الداخلي وحرم المدرسة، ويعاقب ساكن أي غرفة ليست على المستوى المطلوب من النظافة، وعلى الطلاب الاشتراك في التنظيف العام.

شخصية طلاب العلم

الملابس: يحبذ أن يلبس الطلاب الجبة أو الملابس اللاتقة بأهل العلم وطلابه، وعليهم أن يلبسوا اللون الأبيض في أوقات حضور الدرس، أو المحاضرة الدينية العامة، وعند حضور المؤتمر العام الذي تعقده المدرسة، ووقت الذهاب للقرية المجاورة.

ولا يسمح أبداً للطلاب أن يلبس السروال (البنطلون) داخل ولاية كلنتان، وإنما يسمح بلبسه عند السفر لخارج الولاية أو القيام بعمل لا يتناسب مع طبيعة الجبة داخل المدرسة، وعليه حينئذ أن يلبس القلنسوة أو الطربوش الأبيض، كما تمنع الملابس الملونة، وخاصة التي عليها صور لأشخاص غربيين، لاسيما الذين يساعدون على فساد الأخلاق، والتثقف بالثقافة الغربية، كما يمنح لبس الخواتم ذات الحجم الكبير، أو خواتم الذهب، ولا يسمح بتطويل الشعر أكثر من ١,٥ سنتيمتر، ويجب على من يقود الدراجة النارية داخل حرم





في نظر المسلمين الماليزيين؛ عوامهم وعلمائهم على حد سواء، وليس بعيداً أن تجد مسلماً ماليزياً تظن بادئ الأمر أنه لا يعرف كلمتين من القرآن الكريم، لكنك لن تصدق نفسك عندما تراه يصلي وهو خاشع متأمل مجود ومطمئن، وكأنها آخر صلاة يصليها، ولهذا فطلاب العلم سواء في المدارس الأهلية أو الحكومية لهم اهتمام خاص بمعرفة ودراسة علم التصوف، ومن الكتب التي يدرسونها: تنوير القلوب، سير السالكين، هداية السالكين، منهاج العابدين، وغيرها.

نظام الدراسة

نظام الدراسة في المدارس الأهلية بشكل عام نظام تراثي يعتمد على التلقي المباشر من الشيخ، والرسوخ العلمي عبر الحفظ والمذاكرة والمراجعة، كما أنه نظام روحاني يهدف إلى بناء شخصية مسلمة لطالب العلم، يعرف الحق من الباطل، والحلال عن الحرام، والخوف من الله، ويعرف أن ما يحمله من العلم والمعرفة في صدره إنما هو تركة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأنه بهذا العلم يستحق أن يكون خادماً وسيداً لقومه، أكثر من كونه نظاماً شكلياً الهدف منه الحصول على بعض الشهادات والمناصب الإدارية والعلمية، فالطالب في المدارس الأهلية لا تهمه الشهادات والمناصب بقدر ما يهمه التمكن في العلوم المختلفة، وخدمة الإسلام والمسلمين، وترسيخ مبادئ الحق والعدل بين الناس، والتوجيه إلى السلوك الواصل إلى الله سبحانه، والإرشاد إلى فضائل الأخلاق، ولهذا فإن نظام الدراسة يعتمد على:

١ - دراسة توجيهية: أي توجيه الشيخ مباشرة للطالب حتى يصل إلى المستوى المطلوب من الناحية العلمية والأخلاقية والأدبية.

٢ - الحفظ والمذاكرة: فالمدرسة تعتقد أن الحفظ مفتاح النجاح، ولهذا تفرض على الطلاب حفظ الكلمات المهمة التي يحتاج إليها باستمرار في حياته اليومية مع معانيها، وصيغ تصريف الأفعال بأشكالها وأنواعها، والجمل وال فقرات التطبيقية، أي حفظ بعض الجمل

ليس غريباً أن تجد مسلماً ماليزياً فتظن أنه لا يعرف كلمتين من القرآن الكريم.. لكنك لن تصدق نفسك عندما تراه يصلي بخشوع واطمئنان وكأنها آخر صلاة يصليها

وال فقرات القصيرة، استعداداً للخوض في الحوار أو المناظرة العلمية مع صديق أو مع مجموعة أخرى من الطلاب بهدف تقوية لغته العربية، وكسب مهارة الكلام.

وهناك محاضرات وحلقات علمية عامة يمكن لأي طالب أو أي شخص من خارج المدرسة المشاركة فيها، وهذه تبدأ عادة من الساعة والنصف صباحاً ولمدة ساعة، وتكون غالباً حول علم التصوف وأصول الدين.

وهناك محاضرات وحلقات علمية في الفقه تعقد بعد صلاة الظهر مباشرة حتى الثالثة عصراً، وأخرى في التفسير بعد صلاة العصر إلى ما قبيل المغرب، ومن بعد المغرب إلى العاشرة والنصف ليلاً تعقد حلقات علمية بين الطلاب أنفسهم، أو بين الطلاب ومساعد الشيخ لحل بعض المشكلات الدراسية التي تواجه الطلبة.

وأخيراً، أقترح على المدارس الأهلية بشكل عام أن ترتقي من المستوى التقليدي إلى مستوى يتمشى مع متطلبات العصر وتحديات

حان الوقت للتفكير في بناء مدارس جديدة تجمع بين العلوم الفنية والعلوم الدينية

الواقع مع المحافظة على ثقافية التراث وأخلاقية المرجعية ذات الجذور الإسلامية والاستقلالية.

وعلى المدارس الأهلية إعادة النظر في محتوى المفردات المقررة خصوصاً في علوم الآلة، وتبديل ما ينبغي بما هو أقرب إلى ثقافة التعاون والتراحم والتفكير الإيجابي.

وعلى المدارس الأهلية إدخال مواد دراسية جديدة تقرر على جميع الطلاب من غير استثناء مثل الكتابة والمحادثة والاستماع باللغة العربية.

وعلى المدارس الأهلية الاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة، واستخدامها بشكل منظم يفيد الطلاب في تحسين مستواهم العلمي والثقافي خاصة في مجال اللغة العربية، ولهذا أقترح جعل مادة الحاسوب (الكمبيوتر) مادة مقررة على الطلاب تدرس مرتين في الأسبوع على الأقل تحت إشراف أحد الخبراء في المجال المقصود حتى لو كان من خارج المدرسة، فإن معرفة كيفية استخدام الحاسوب صارت جزءاً لا يتجزأ من الحياة العلمية.

وأقترح على المسؤولين عن المدارس الأهلية أن ينظروا إلى المدارس الحكومية نظرة إيجابية، وإذا كان هناك خلل في نظام التعليم أو في المفردات المقررة فيها، فيمكن إصلاحها عبر التقارب مع طلابها والتعارف معهم والاطلاع على حقيقة أوضاعهم، وليس عن طريق النقد والرفض فحسب، فالتعاون والتفاهم هما الطريق الصحيح إلى النجاح.

وأعتقد أنه قد حان الوقت للتفكير الجدي في بناء مدارس جديدة تجمع بين العلوم الفنية والعلوم الدينية أو العلوم المعنوية، حتى تخرج جيل القرآن، وقادة المستقبل، أصحاب الإدارة الحرة، والعلم بالدين والدنيا. ■

يُصدرها
القسم النسائي
في
جَمِيعَةِ الْإِتِّحَادِ الْإِسْلَامِيِّ
- لبنان -

منبر الداعيات

مجلة المرأة وجميع الأسدة
بكلّ ألوان التميّز والإتقان



للمرغبات والراغبات في الاشتراك أو دعم المجلة الاتصال على الأرقام التالية:

هاتف: (٦٤٤٦٦٠ - ٩٦١٩٩٠) / ٩٦١١ تحويلة: ١٢١ فاكس: (٦٥٢٨٨٠) / ٩٦١١

أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة:

بيت التمويل العربي - لبنان - فرع سوليدير

swift: AFHOLBBE

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات - رقم الحساب ١٠٠٠٠٠٠٠١٠٣٣



/Mdaeyat
Info@mdaeyat.com



الإبداع الفني.. والحضارة الإسلامية (٢-١)

محمود صقر

لا توجد حضارة إنسانية بلا فن، ويظل الفن مظهرًا من مظاهر الحضارة، وعنوانًا على رقيها. وسنتناول في هذه المقالات الإبداع الفني في الحضارة الإسلامية، وسنبداً بتعريف الإبداع. حيث إنه من المعاني التي تم اختزالها وابتذالها، بما يدعونا للعودة لمعنى الإبداع. ولنكن مبدعين في تعريف الإبداع، فلن نلجأ إلى التعريفات الجاهزة، ولكن لنعد إلى الإبداع كحالة إنسانية يحتاجها الإنسان في أمرين أساسيين.

الإبداع يلبي حاجة الإنسان في رؤية الوجود جميلًا ويطوع قوانين الطبيعة للوصول إلى رفاهيته

كل فنان أو فيلسوف أو طبيب أو زارع أو صانع يقدم جديدًا مفيدًا فهو من أهل الإبداع

الأمر الأول: تلبية حاجة الإنسان في أن يرى الوجود جميلًا.. وينبثق عن تلك الحاجة، الإبداع في مجال الفكر، والفن، والفلسفة، وسائر العلوم الإنسانية.

والأمر الثاني: هو تلبية حاجة الإنسان في أن يتحدى قوانين الطبيعة ويطوعها لتلبية حاجاته، والوصول إلى رفاهيته.

وينبثق عن تلك الحاجة، الإبداع في مجال الصناعة، والطب، والزراعة.. إلخ

بهذا النوع من الإبداع يستطيع الإنسان أن يتحدى قانون الجاذبية ويطير، أو يطوع الأثير فيتواصل مع إنسان في أقصى حدود الأرض، ويستطيع أن يعالج المرض بالطب والدواء..

إذا معنى الإبداع يتسع لكل ما يجعل الوجود جميلًا ونافعًا.

وكل فنان أو فيلسوف أو طبيب أو زارع أو صانع يسهم في هذا المجال، فهو من أهل الإبداع الذي يجب أن تحتفي به البشرية.

أما الحاجة الثانية، فهي ليست مجال خلاف بين البشر، فالكل يريد أن يستفيد مما وصل إليه غيره من إبداعات في مجال تطويع الطبيعة لخدمة ورفاهية الإنسان.

بناء على هذا الفهم للإبداع نستطيع أن نؤكد أنه ليس كل شيء جديد وغير مسبوق - وهذا هو المعنى اللغوي للإبداع - يعتبر إبداعًا بالمعنى الاصطلاحي إلا إذا كان يضيف شيئًا جماليًا في الوجود، أو يضيف شيئًا في خدمة الإنسان وتحقيق رفاهيته.

حاجات الإنسان

بهذا الفهم للإبداع نستطيع أن نؤكد أيضًا أن الفنون بشتى مجالاتها المقررة والمسموعة والمنظورة، تمثل حاجة من حاجات الإنسان الأساسية في الوجود؛ لأنها تشكل مظهرًا من مظاهر الجمال في الوجود.

وتربية الشعوب على حب الجمال وتذوقه، يطبع في ثقافة الشعب نزوعًا إلى الإحسان في العمل، وتوخياً للكرام من العادات.

إذا اتفقنا على هذا الفهم للإبداع، والذي يتسع ليشمل كافة المجالات التي تضيق للوجود جمالًا ونفعًا، مع الاعتراف بأن الجمال حالة وجدانية تختلف باختلاف النفوس والشعوب والأزمان.

فسيكون سهلاً علينا أن نناقش في المقالات التالية - بهدوء وأسلوب علمي - حالة الغليان المجتمعي التي تشهدها بلادنا حول حرية الإبداع.

الإبداع أسلوب حضارة

قبل أن نتحدث عن حرية الإبداع، واستكمالاً لتعريف الإبداع، سنعيش مع نموذج مثالي للتأسيس للإبداع كأسلوب في بناء حضارة جديدة، هي حضارة الإسلام.

بعد الهجرة أصبح للمسلمين مكان يصلون فيه علناً، وأصبح من لوازم الوطن الجديد، البحث عن أسلوب للنداء للصلاة.

جمع رسول الله ﷺ أصحابه ليتشاوروا.. كيف ينادون للصلاة؟

حسنًا، ليسوا هم الوحيدون في الدنيا الذين ينادون للصلاة، بالتفكير النمطي طبيعي أن يستدعوا تجارب من سبقهم.

قال أحدهم: نستخدم بوقاً مثل اليهود.. وقال آخر: نستخدم ناقوساً كالنصارى.

رفض النبي ﷺ الفكرتين، ولم يعط حلاً جاهزاً، بل ترك الأمر قضية عامة ينشغل بها المجتمع؛ ليفكر في طريقة مبتكرة للنداء للصلاة.

يبلغ الانشغال بقضية التميز مبلغه، حتى يرى الصحابي عبدالله بن زيد في المنام صيغة كلامية للنداء للصلاة، يعرضها على النبي ﷺ، فيقول: «إنها رؤية حق إن شاء الله، فقم على بلال فألقها عليه، فإنه أندى صوتاً منك».. ويسمع سيدنا عمر صوت بلال، فيهرول إلى النبي ﷺ ويقول له: «والذي بعثك بالحق، لقد رأيت مثل الذي رأى عبدالله بن زيد».

ما رأيك عزيزي القارئ في هذا الموقف؟

**ليس كل شيء جديد يعتبر ابتداءً
إلا إذا كان يضيف شيئاً جمالياً في
الوجود أو يخدم الإنسان**

الفنان المسلم أبدع فناً تشكيمياً يقوم على الحرف والكلمة والزخرفة بأشكالها النباتية والهندسية البديعة

بيت.. بدءاً من عمارته التي تتميز بالخصوصية والبيئة الداخلية الخضراء، والجمع بين الهدوء وتدفق الضياء، مروراً بزخارف الخط العربي والزخارف الإسلامية التي تزين الجدران، وصولاً إلى أدوات الاستخدام اليومي من أوان، وأسلحة، وسجاجيد، حتى تجليد الكتب وتزيينها بالمنمنمات (الصور الدقيقة) من الداخل، وتزيين المصاحف بالزخارف، كل هذه العناصر مزينة بالفن الإسلامي الفريد. وامتد الفن الإسلامي ليصبغ الحياة العامة بصبغته الفنية في الأسواق أو القيصريّة، والأسبلة (المكان الذي يستسقي منه المارة)، والتكية (بيت الدراويش) والحمامات العامة، والمدارس، وأسوار المدن.. إلخ.

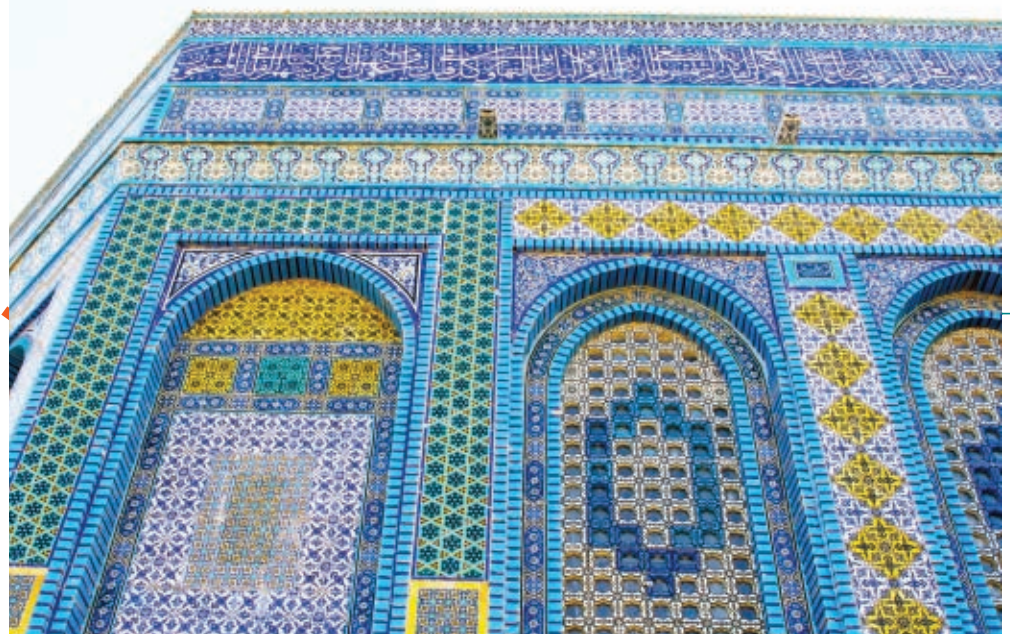
لمسة جمالية

تستطيع أن تتذوق هذا الجمال، وأنت تتجول في شوارع القاهرة، ودمشق، وإسطنبول، وسائر الحواضر التي أشرق عليها الإسلام، فصبغه بلمسة من جماله وجلاله.

باختصار أبدع الفنان المسلم فناً جديداً جعل معنى الفن في الإسلام يختلف تماماً عن معنى الفن المسيحي، أو الفن البوذي.. فالفن المسيحي يعني الفن الذي صنع خصيصاً للكنيسة من تصوير وموسيقى ونحت وغيرها، وكذلك الفن البوذي، هو فن المعابد وكل ما يتعلق ببوذا.

بينما يعني الفن الإسلامي، كل ما قام بصنعه المسلمون، أو كل ما ابتكره من حرف وفنون في البلاد التي أشرق عليها شمس الإسلام، في كل ما تقع عليه عينك في البيت والسوق والطرق ودور العبادة.

نعم نحن مدينون للفنانين الذين أبدعوا تلك الفنون، التي جعلت لنا حضارة مميزة بخصائصها الفنية، وهذا ما سنفصله في المقال القادم إن شاء الله تعالى ■



نتحدث عنه في هذا المقال ومقالات تالية. تميزت حضارة الإسلام بأنها وضعت ضوابط شرعية في كل ما يتعلق بحياة المسلم بما فيها الفن.

وجد الفنان المسلم نفسه محاطاً بقيود وضوابط توجهه إلى الابتعاد عن تصوير (رسم) ما فيه روح، وتمنعه من عمل التماثيل. كيف يلتزم بتلك الضوابط وكل الإنتاج الفني للحضارات من حوله تقوم على التماثيل ورسم الأشخاص، فأينما دخل في معابد الهند وبلاد فارس ومصر، وأثار حضارة اليونان والرومان، يجد التماثيل بمختلف أشكالها، والكنائس وسائر دور العبادة تزينها صور الأشخاص والمقدسات.

فإن كان كل هذا حراماً، فماذا يفعل الفنان المسلم؟ هل يتمرد على قواعد الشرع، ويساير فتنون عصره؟ أم يعادي فطرته ويكبت نوازعه ويتخلى عن الفن؟ أم يقبل التحدي ويبدع فناً؟

قبول التحدي

قبل الفنان المسلم التحدي، ودخل معترك الفن، فأبدع فناً تشكيمياً جديداً يقوم على الحرف والكلمة والجملة العربية، وعلى الزخرفة بأشكالها النباتية والهندسية البديعة، كما أبدع عمارة امتدت لتشمل كل مظاهر الحياة، ولم تقتصر على دور العبادة فقط.

وأهم من هذا، أنه أبدع فلسفة جديدة للفن، فبدلاً من فلسفة «الفن للفن» التي قامت عليها الحضارات المتزامنة مع وجود حضارة الإسلام، أبدع فلسفة «الفن في خدمة الحياة»، فبدلاً من أن يكون الفن متمحوراً حول آلهة موهومة مزيفة، وأشخاص وحيوانات مقدسة، وحكام وأسر أرستقراطية، صار الفن في حضارة الإسلام أسلوب حياة، فلم يعد مقصوراً على دور العبادة فقط بل في كل

نبي قائد يرسم منهاج حضارة، حضارة تقوم على الإبداع، وأول الإبداع، البعد عن التقليد، والبحث عن التميز.

والنموذج أماننا لتأمله: أبرز مظاهر الإبداع في النداء إلى الصلاة عند المسلمين، أنه استخدم الكلمة، وما أدراك ما الكلمة!! إنها أهم مظاهر الإبداع عند أمتنا العربية، فإن كان غيرنا من الأمم خلدوا مآثرهم وتاريخهم بمعابد وتماثيل وأقواس نصر، فقد خلد العرب آثارهم بالكلمة شعراً. ومن مظاهر الإبداع، استخدام الصوت الإنساني، بما يحمله من جمال في الأداء والتغيم، وإبراز المعاني.. بما لا يمكن أن يتوافر في البوق أو الناقوس.

ومن مظاهر الإبداع، أنه يتناسب مع شريعة الصلاة، التي لا يحدها مكان في الإسلام، فقد قال النبي ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»، فأينما أدركتك الصلاة، ارفع صوتك بالنداء فلست بحاجة للبحث عن بوق أو ناقوس.

في البدء كانت الكلمة نموذج الإبداع في المثل البارز الذي ذكرناه، ثم اطرده الإبداع من هذا النموذج، لينتج الأذان مؤذنة هي علامة فنية معمارية للمسجد، وتتحول الكلمات إلى أداء صوتي موسيقي، وتتحول الأحرف والكلمات إلى فن تشكيلي مثل إيدانا بميلاد فن جديد تباهي به الحضارة الإسلامية حضارات العالم.

ومن هنا نقف وقفة مع الفن الإسلامي، فن إسلامي؟! وهل هناك فن إسلامي؟! لنر.

الفن الإسلامي

قلنا: إننا سنتحدث عن الإبداع في الفن الإسلامي، وسنتخذ من الفن التشكيلي نموذجاً

كرامة سجين



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

حين تصبح سجيناً تتحول من إنسان إلى رقم مجرد! تنزع منك بقايا الحرية؛ فيصبح نومك، وأكلك، وشربك، ووصلتك، ووضوؤك، و.. و.. بيد غيرك.

تعزل عن العالم فلا تعرف القريب أو البعيد من الأحداث حتى ولادة زوجتك أو مرض أبيك أو وفاة عمك أو كسر ذراع طفلك!

تصبح معلقاً بالانتظار فقط.. متى تفتح نافذة الطعام؟ ومتى تذهب للتحقيق؟ ومتى يأتي «المقضي» أو «المشمس»؟ ومتى سوف تفتح الزيارة؟ ومتى.. ومتى.. يوماً فيوماً تشعر بأنه لا أهمية لك البتة، ولا أحد يعنيه أمرك، وتدرك أن قاطرة الحياة تسير من دونك، وكل الناس منهمكون في أعمالهم غير مكرثين لك.

وتبدأ التساؤلات الصعبة تثور في الأعماق:

أَوْ لَمْ يَكُنْ خَيْرًا لِنَفْسِي أَنْ أَرَى
مِثْلَ الْجُمُوعِ أَسِيرُ فِي إِذْعَانٍ؟
مَا ضَرَّنِي لَوْ قَدْ سَكَتُ وَكَلِمًا
غَلَبَ الْأَسَى بِالْعُتَى فِي الْكِتْمَانِ؟
وَالظُّلُمُ بَاقٍ لَنْ يَحْطُمَ قَيْدُهُ
مَوْتِي وَلَنْ يُودِيَ بِهِ قُرْبَانِي
وَيَسِيرُ رَكْبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَضِيرُهُ
شَاةٌ إِذَا أُجْتُتَتْ مِنَ الْقِطْعَانِ!

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

حين ينادى في السماء بفتح الأبواب تجري على الأرض أحداث غريبة ربما لا تظهر علاقتها بالأمر، ولكنها تحضر الجو لفرج قريب.

الشفاعات كلها ذهبت أدراج الرياح، والخطابات، والمقابلات، والسلاطات، والولاءات.. وكل ما هو آت آت!

اسم «الفتاح» الذي هتف به؛ ملهوفون، ومحروبون، ومكروبون.. تفتحت له أبواب السماء من حيث لا يحتسبون، وبدأت العجلة المتوقفة تتحرك ببطء ثم تتسارع قليلاً قليلاً.

يخرج السجين (ص)، فيفرح به أهله، وفي النفوس غصة، وفي عيون الأطفال تساؤل، وفي قلوب الأمهات جراح لا تتدمل. لماذا؟ وماذا؟ وهل؟

الجيران يتحاشون اللقاء؛ خوفاً من العيون المتلصصة، ومن يضطر للسلام يلح عن الانتقاد بكلمة «الله يهديك».

إذا أنت على غير طريق سالك. الأصدقاء انفضوا، والجماعات تفرقت.. الوظيفة قد سحبت، وعليك أن تبحث بنفسك طويلاً عن عمل، ومن ذا سيقبلك؟ أو أن تقبل مد اليد أو أن تكون عالة على أسرتك ووالدك!

أعزب يشك أنه يمكنه الزواج في وضع كهذا أين يسكن؟ من أين يعيش؟

حتى فكرة مَنْ أنت؟ وما تاريخك؟.. قائمة لدى بعضهم!

الدراسة مقطوعة والجو أصبح بعيداً وغير مألوف.. كيف سيعود؟

خرج من سجن ضيق يوفر له السكن والطعام، ويعفيه من التطواف.. إلى سجن كبير؛ يلاحقه حيثما ذهب، ويحمله مسؤولية نفسه دون أن يوفر له أسباب النجاح.

قد يجد في رفاق الدرب الذين شاركوه ألم المعاناة وفرحة الإفراج؛ امتداداً طبيعياً، وتقارباً فكرياً.

وسيكون استذكار ما حدث وجمعه وإحيائه في الذاكرة مادة جوهرية لقضاء الوقت.

كما الحديث عن المستقبل والبدائل على ضوء حضور العقل الجمعي؛ الذي يحدد المسارات، ويرسم المعالم، ويذلل الصعاب.

ما معنى أن تخرج سجيناً وتتركه يواجه صعوبات الحياة بمفرده، وأنت تعزله عن فرص النجاح أو - على الأقل - لا تبالي به نجح أم أخفق؟!

أين دور رجال الحي؛ الذين يجب أن يستوعبوا المولود الجديد، ويعيدوا إليه إحساسه بالكرامة؟ ويحسنوا التوجيه؛ بعيداً عن التوبيخ، والتعيير، والتعنيف، واللوم المكرور!

هل نملك ثقافة إعادة الكرامة الإنسانية إلى إنسان ظل محروماً منها لسنوات، أم سنزيده هواناً وإحساساً بفقدان الانتماء؟

كيف نستغرب أن نسمع عن حالة تسلل إلى ميدان يلائمه أو صدام جديد أو انغزال أو انطواء؟

إذا لم يشعر بمشاعره ونقف معه ونسند.. فليتنا ألا نفرط في التوقعات الوردية.

هلم بنا الآن نزر مفرجاً عنه، ونهنته بالسلامة، ونضاحكه، ونتيسط معه.. دون أن يكون هدف الزيارة نصيحة أو نقداً أو تقويماً لشخصيته، وما كان، وما صار.

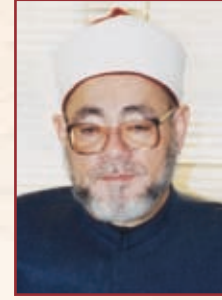
دعونا نكف عن الاتهامات الجراف، والتصنيف المتسرع، ونعود إلى حفظ كرامة الإنسان، وأخوة المسلم، وحسن الظن به، وتوقع الأفضل منه.

دعونا نساعد في بناء المستقبل، وتذليل الصعاب، وإعادة اللحمة، وتجاوز الماضي.

حين نشهد حالات إفراج متعددة فليتنا أن نسر بها، وفي الوقت ذاته أن نتساءل عن دورنا وواجبنا تجاه هذه الأرواح المضحية؛ التي تبحث عن الطريق فتخطئ وتصيب. ■



السنة النبوية.. المصدر الثاني للثقافة الإسلامية



د. سعد المرصفي (*)

السنة المطهرة المصدر الثاني للتشريع، وقد جاءت مفسرة وموضحة ومؤكدة ومفصلة ومخصصة لأيات القرآن الكريم، وهي رافد أساس من روافد تشكيل وعي المسلم وثقافته، ورسم سلوكه وتحديد نهجه.

السنة في اللغة تعني السيرة حسنة كانت أو قبيحة، ويقال: سُنَّ الطريق، وسَنَنه؛ نهجه، وقيل: إن السنة في الأصل سنة الطريق، وهو طريق سَنَه أوائل الناس فصار مسلكا لمن بعدهم، قال تعالى: ﴿اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (٤٣) ﴿فَاطِرٌ﴾.

أي إنما يَنْتَظِرُونَ العذاب الذي نزل بالكفار الأولين، فقد أجرى الله العذاب على الكفار، وجعل ذلك سنة فيهم، فهو يعذب بمثله من استحققه، لا يقدر أحد أن يبدل ذلك، وفي الحديث الذي رواه مسلم وغيره عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سنَّ في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»، وبهذا يتبين ضعف قول الخطابي: إن السنة في اللغة للطريقة المحمودة خاصة.

(*) أستاذ الحديث وعلومه

وإذا ما أطلق لفظ السنة في الشرع، فإنما يراد به ما أمر به الرسول ﷺ، ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث.

ويختلف معنى السنة في اصطلاح العلماء حسب اختلاف اختصاصاتهم وأغراضهم، فهي عند الأصوليين غيرها عند المحدثين والفقهاء، ويظهر مدلول معناها من خلال أبحاثهم.

فالسنة في اصطلاح المحدثين: «كل ما أشرع الرسول ﷺ من قول أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة، سواء أكان ذلك قبل البعثة كتحننه في غار حراء، أم بعدها»، والسنة بهذا مرادفة للحديث النبوي.

وهي في اصطلاح علماء أصول الفقه: «كل ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن الكريم، من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح دليلاً لحكم شرعي»، وهي في اصطلاح الفقهاء: «كل ما ثبت عن النبي ﷺ، ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب»، وتطلق السنة كذلك على ما يقابل البدعة، ومن هنا استعمل الاصطلاح المشهور: «أهل السنة».

بيروي أحمد وغيره بسند صحيح عن العرياض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من عيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعصوا عليها بالنواجز، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

وفي القرآن الكريم وردت آيات كثيرة تنص على وجوب طاعة الرسول ﷺ.. منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥٩) ﴿النِّسَاءُ﴾، فأمر الله بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، وأعاد الفعل إعلماً بأن طاعة الرسول تجب استقلالاً من غير عرض ما أمر به على الكتاب، بل إذا أمر

وجبت طاعته مطلقاً، سواء كان ما أمر به في الكتاب أو لم يكن فيه، فإنه أوتي الكتاب ومثله معه.

ولم يأمر بطاعة أولي الأمر استقلالاً؛ بل حذف الفعل وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول، إيداناً بأنهم إنما يطاعون تبعاً لطاعة الرسول ﷺ، فمن أمر منهم بطاعة الرسول وجبت طاعته، ومن أمر بخلاف ما جاء به الرسول ﷺ فلا سمع له ولا طاعة.

وقوله سبحانه: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (٩٢) ﴿الْمَائِدَةُ﴾، وقوله جل شأنه: ﴿مَنْ يَعْصِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ خِطَابًا﴾ (٨٠) ﴿النِّسَاءُ﴾، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْيُبُونَكَ إِنَّمَا يَأْيُبُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْهُ أَجْرٌ أَعْظَمُ﴾ (٦٠) ﴿الْفَتْحُ﴾، وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) ﴿النِّسَاءُ﴾، وقوله جل شأنه: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٥٢) ﴿التَّوْبَةُ﴾.

ومن هذه الآيات - وهي قليلة من كثير - يتبين وجوب طاعة الرسول ﷺ، وأنها طاعة لله، وأن طاعته هي الإذعان له في حياته، والعمل بسنته والاقتداء بهديه حتى بعد وفاته.

وممتناً على نبيه محمد ﷺ: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (١١٣) ﴿النِّسَاءُ﴾، وهنا قال الشافعي: «ذكر الله الكتاب، وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة، سنة رسول الله ﷺ، وقال قتادة: «الحكمة: السنة وبيان التشريع».

ومن ثم يتبين أن الحكمة شيء خاص متميز كان يتعلم كما يتعلم القرآن، وعلى ذلك تكون الآية دليلاً على حجية السنة.



ملاحم النصر وعوامل التمكين في هجرة خاتم المرسلين



أ.د. رمضان خميس الغريب (*)



العقيدة أعلى، وأعلى، وأعز، وأقوى فتغلب ﷺ على هذه العاطفة، فترك مكة وهاجر نصرة لدينه وتمكيناً لعقيدته.

وأصحابه الكرام عانوا من الفراق ما عانوا حتى قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «ما رأيت القمر في مكان أضوأ منه في مكة، وما استقر فؤادي في مكان كما كان يستقر في مكة»، ولاحظ هذه الزاوية النفسية والارتباط الشعوري بذلك البلد الأمين وبلال رضي الله عنه عندما تأخذه الحمى يقول:

ألا ليت شعري هل أبين ليلة

بواد وحولي إذخر وجليل وهل أردن يوماً مياه مجنة

وهل يبديون لي شامة وطفيل؟ وعبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، وهو كما نعلم كفيف البصر يقول:

ألا حبذا مكة من وادي

أرض بها أهلي وعوادي

أرض بها ترسخ أوتادي

أرض بها أمشي بلا هادي

ورغم كل هذه العاطفة، يتعالون عليها

تمكيناً لدين الله حتى ينمو في أرض أخصب

ومجال أرحب وهواء أرطب حتى لا تكون

فتنة ويكون الدين لله.

٢- التضحية بالمال في سبيل نصرة

من الرسائل لا يمكن أن يمكن لها بمجرد الشعارات الرجراجة، أو الهتافات الفضفاضة، وإذا كانت أشجار الحياة ترتوي بالمياه، فإن شجرة الإسلام لا ترتوي إلا ببذل الدماء في سبيل الله:

دنيا المجاهد كلها

محن لصهر رجالها

الشوك ملء سهولها

والورد فوق هضابها

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَآتَوْا مَا وَعَدَ اللَّهُ بِالْثَمَرِ لَهُمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ لَّا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُكُمْ وَلَا نَصْرُكُمْ وَلَا بَسٌّ عَنْهُمْ ضَرْبُكُمْ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ إِلَىٰ عَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ الْمُجْتَهِينَ﴾ (العنكبوت).

ولقد عاش الرسول وأصحابه هذا المعلم من معالم التمكين في الهجرة، فضحى وضحوا وأعطى وأعطوا، حتى لم يبق في قوس العطاء منزع، وتمثل ذلك في تركهم للوطن الذي ربوا في أفنائه، ونموا في مرابعه، وما أدراك ما الوطن وعلاقة المرء به بل علاقة كل حي بمكانه الذي نشأ فيه، وتربى بين قوادمه وخوافيه.

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

ولقد أحس النبي ﷺ لوعة الفراق، وألم الحزن وهو يفارق مكة فيقول لها: «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وأحب ببلاد الله إلي، ولولا أن قومك أخرجنني منك ما خرجت». ومع كل هذا الحب الفطري، إلا أن حب

لقد كانت هجرة الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة التي نورها ﷺ علامة فارقة بين مرحلتين، مرحلة الدعوة، ومرحلة الدولة، بكل ما تحمله هذه الكلمة من دلالة. فالقد عاش الرسول وصحبه في مكة المكرمة ثلاث عشرة سنة يرسخ فيهم الإيمان الصافي، والعقيدة الصحيحة، ويتحمل، ويتحملون معه من الأذى والبلاء ما لا يصبر عليه إلا أصحاب الدعوات الراسخة الذين يعيشون لها، ويموتون في سبيلها.

ولقد كان الصحب الكرام على وعي وفقه بما تحمله الهجرة من انطلاق إلى نشر الدعوة في ربوع العالمين، والمتأمل لهذه الهجرة يجد أنها حملت معالم وملاحم التمكين الحضاري الذي انتشرت منه كلمة الإسلام في العالمين، وفي نقاط سريعة نحيا مع هذه الملاحم على النحو التالي:

١- التضحية والقضاء:

فإن أي دعوة من الدعوات، أو رسالة

(*) أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر





مباحث علم مصطلح الحديث

وأما استمداده: فمن علوم السنة المختلفة ومن علوم اللغة والأصول والكلام والمنطق.. إلخ، وذلك لأن العلوم الإسلامية شبكة متداخلة يخدم بعضها بعضاً.

وحكمه: هو الوجوب الكفائي بمعنى أنه إذا قام به البعض سقطت عن الباقيين، ولكن العمل به واجب عيني على كل مسلم؛ لأن به يعرف المقبول فيعمل به، والمردود فلا يعمل به؛ لأن العمل بالمردود تعبد بما لم يشرع.

ومسائله: هي قضايا الكلية التي يبحث فيها عن الرواة والروايات وما يتعلق بهما.

وأما نسبته: فهو بالنسبة لعلم الحديث، بمثابة علم أصول الفقه للفقه، فكما أن علم أصول الفقه يوصل الفقيه إلى كيفية استنباط الأحكام ومعرفتها، فعلم المصطلح بالنسبة للحديث كذلك؛ إذ لا يمكن للمحدث معرفة المقبول من المردود، إلا عن طريق هذا العلم، ولذلك عده العلماء من علوم الآلات التي وضعت لخدمة النص، والعلم لا يتوصل إليه إلا عن طريق آله التي وضعت لخدمته، فمن لم يمتلك الأدوات التي تؤهله لمعرفة توثيق النص وضبطه، وكيفية وصوله إلينا، أهلك نفسه وأهلك غيره.

وأما واصله: فهو موجود منذ أيام النبي ﷺ، ولكن أول من دَوَّن قواعده بالمعنى المعروف فهو القاضي الرامهرمزي، في كتابة المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، ثم تتابع العلماء من بعده إلى يومنا هذا.

واسمه: علم الرواية وعلم مصطلح الحديث وعلم أصول الحديث وعلم الأثر وأصول الأثر. ■

د. عبد الرحمن رمضان

تناولنا في العدد الماضي الحديث عن تعريف علم الحديث أول المبادئ العشرة المعرفة بالعلم والمبينة له، وفي هذا العدد نتناول تحديد ما يبحث فيه علم مصطلح الحديث وينحصر في ستة أمور:

١- **الإثبات:** ويشمل المباحث التي تعنى ببيان ثبوت النصوص من عدمه كالصحيح والحسن والضعيف بأنواعه.

٢- **التوثيق:** ويشمل المباحث التي وضعت للتأكد من صحة النصوص، كمعرفة الثقات والمجروحين والأسماء والكنى والصحابة والتابعين.. إلخ.

٣- **الاستعمال:** ويشمل المباحث التي تهيئ النص للعمل به، فيكون ذلك بمثابة تمهيد لعمل المجتهد، كعلم مختلف الحديث والناسخ والمنسوخ.. إلخ.

٤- **التوصيف:** ويشمل المباحث التي تبحث ما يطرأ على الروايات من أوصاف، كالمشهور والعزيز والعالي والنازل والمسلسل.. إلخ.

٥- **التأهيل:** ويشمل المباحث التي تعنى بما يبني المحدث من الآداب والأخلاق اللائقة بعلماء الرواية، كأداب المحدث وآداب طالب الحديث.

٦- **الضبط:** ويشمل المباحث التي تعنى بالنص من حيث ضبط ألفاظه وشرح غريبه.

وأما عن موضوع علوم الحديث: فهو السند والمتن وما يتعلق بهما كمعرفة المتواتر والآحاد، والمشهور والغريب، وفقه المتن وغريبه، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه.. إلخ.

وأما ثمرة دراسة علوم الحديث: فهو التأكد من صحة النصوص وضبطها وصيانتها من التحريف حماية للشرع الشريف.

العقيدة:

وقد كان من النبي ﷺ وصحبه فقد تركوا أرضهم، ودورهم، وتجارتهم نصرة للدين، وبحثاً عن التمكين، وما موقف صهيب الرومي منا ببعيد هذا الذي انخل من ماله دون تردد وبذله في غير من، حتى يتركه المشركون وهجرته، وعندما استشرفه الرسول ﷺ قال له: «ربح البيع أبا يحيى ربح البيع أبا يحيى». نعم وقد كان. قد بعثها لله والله اشترى، وهذه سمة أهل التمكين عطاء دون بخل وبذل دون من.

٣- الأخذ بالأسباب:

هذا المعلم الذي أصَّله الرسول ﷺ، فقد استخلف علياً وصحب أبا بكر، واتخذ دليلاً، واستعمل عبدالله بن أبي بكر للتورية، وخالف الطريق المعروف إلى المدينة.

٤- التخطيط الجيد والنظر في مآلات الأمور:

وانظر - رعاك الله - إلى تخطيط النبي ﷺ لهذه المرحلة تتعلم الكثير.

٥- الاعتماد الكامل على الله عز وجل:

وانظر إليه ﷺ في الغار، وهو يسمع أبا بكر؟ يقول: «يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا»، فيقول ﷺ: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

٦- الذكاء والألمعية:

ويتضح ذلك في أكثر من موقف منها: كلام أبي بكر لمن يسأله عن النبي: من هذا يا أبا بكر؟ فيقول: «هاد يهديني الطريق».

٧- توفير القيادة:

واذكر أبا بكر، وهو يصب الماء ليشرب النبي ﷺ، ويقول: «شرب النبي ﷺ حتى ارتويت».

٨- الثقة في النصر:

واذكر كلام النبي ﷺ لسراقة: «عد يا سراقة ولك سوارا كسرى». إلى غير ذلك من الملامح التي تتجدد ولا تتبدد، والتي لو عاشها المسلمون وفقهوها لتغير حالهم؛ لأن سنة الله في التمكين لا تحابي ولا تجامل، والله من وراء القصد. ■



مفهوم الهجرة وواقعنا المعاصر..

الهجرة في مضمونها ليست إلى مكان وإنما تكون إلى الله تعالى



د. شعبان رمضان مقلد (*)

نعم لقد صرح القرآن الكريم بهجرة إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين حكا عنه قوله: ﴿قَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢٦) (العنكبوت).

ويعطينا إبراهيم عليه السلام في هذا معنى مهماً؛ ألا وهو أن الهجرة في مضمونها ليست إلى مكان؛ لأنه ليس المكان مقصوداً لذاته، وإنما الهجرة تكون إلى الله تعالى.

وقد هاجر مع إبراهيم عليه السلام نبي الله لوط ابن أخيه عليه السلام أشار إلى ذلك قوله تعالى: ﴿قَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢٦).

هجرة المكانة

فمن الهجرة هجرة المكانة، من مكانة المعصية والانحراف إلى الطاعة والالتزام، من هجرة التكاثر والخذلان والسلبية

الحديث السابق قوله ﷺ: «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»^(١).

معايشة الهجرة

ومن هنا أدعوك أخي القارئ الكريم أن نعيش معاً معنى الهجرة، ونسقط ذلك على واقعنا المعاصر، نقف ونمضات تضيء لنا الطريق، علنا نتفهم الهجرة ونعيشها بقلوبنا وعقولنا وأبداننا، كما فهمها سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، وعاشوها بعقولهم وقلوبهم قبل أن يهاجروا بأبدانهم.

فالمعنى الذي ذكره النبي ﷺ تمتد جذوره إلى أعماق الحياة والاستقرار للنفس البشرية، فتقيمها على أسس قوية تصلح ذاتها، وتصلح من حولها، وتصلح الحياة الإنسانية والبشرية بأسرها.

إذن، فالهجرة إلى الله وليست إلى مكان.

إن مفهوم الهجرة في لغة العرب تعني الترك، أو الانتقال من حال إلى حال، أو من بلد إلى بلد. وفي الاصطلاح: الانتقال من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام.

وكلما هلّ علينا العام الهجري الجديد يستبق إلى أذهان الكثيرين منا الحديث الشريف الذي يرويه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»^(١)، ونجد كثيراً من الناس يفهم هذا الحديث فهماً ناقصاً، حيث يظن أن معنى الهجرة غير موجود في عصرنا الحاضر، لكننا نقول: صحيح أن المقصود لا هجرة واجبة بعد فتح مكة، لكن الهجرة في شرعنا الشريف لها معنى أوسع وأشمل بكثير من أن يكون مقصوراً على المعنى اللغوي أو الاصطلاحي، فمفهوم الهجرة في عصرنا الحاضر قائم ومستمر، وهو واجب في كل حال وقائم إلى قيام الساعة، يتأكد لنا ذلك إذا ضمنا إلى

(*) عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين





من الهجرة أن نهجر:

■ **التكاسل والسلبية والإهمال إلى الجِد وعلو الهمة**

■ **كل ما يؤدي بنا إلى فساد العقيدة إلى الالتزام بالأركان والفرائض**

■ **الإهمال في دستورنا السماوي إلى العناية به قولاً وعملاً وترتيباً**

■ **حب المال والولد والذات إلى الزهد والإكثار من الصدقة وإيثار الغير**

■ **كل ما فيه عصيان لخالقنا إلى كل ما فيه طاعته ومرضاته سبحانه وتعالى**

والإهمال إلى الجِد وعلو الهمة والإيجابية والنشاط والإتقان، نهجر كل ما يؤدي بنا إلى فساد العقيدة، فنصحجها بالتوبة والاستقفار والالتزام بالأركان والفرائض، نهجر الإهمال في دستورنا السماوي إلى العناية به قولاً وعملاً ترتيباً وسلوكاً ضبطاً وسيراً.. من البعد عن الحرام إلى القرب من الحلال، إلى كثرة الصلاة والصيام والصدقة فرضاً ونفلاً، والقرب من الله تعالى وتحري رضاه.

نهجر سوء الظن بالله إلى حسن الظن

به.

نهجر حب المال والتكالب عليه، وحب الولد وحب الذات والأنانية، والركون إلى الدنيا نهجر كل هذا إلى الزهد والإكثار من الصدقة وإيثار الغير وحب الجماعة الصالحة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا

إلى حسن الخلق، وألفة الخلق، والتسامح واللين، علنا ننال بذلك القربى منه ﷺ يوم القيامة، «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَافًا، الْمُوْطَّوُونَ أَكْثَفًا، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْغَضَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَارُونَ»^(١).

نهجر قطيعة الأرحام،

إلى زرع المودة والإحسان والتودد وصلة الأرحام، التي من يصلها يصله الله، ومن يقطعها يقطعه الله.

صدق الكلمة

نهجر الشائعات في حق من حولنا، وفي حق مجتمعنا، وفي حق ولاية أمرنا، الشائعات التي ازدادت في وسائل إعلامنا يطلقها الكثيرون ممن يتربصون بغيرهم، ومن يريدون تدمير الوطن والمخلصين له، نهجر كل هذا إلى الكلمة الصادقة والخبر الصحيح، ولنقل خيراً أو نصمت.

وبالجملة: نهجر كل ما فيه عصيان لخالقنا وبارئنا وكافينا ومؤيينا ورازقنا، إلى كل ما فيه طاعة ومرضاة له سبحانه. نهجر كل ما يكون سبباً في تأخر المسلمين، إلى كل ما فيه تقدم لهم ورفع شأنهم.

جعلنا الله من أهل طاعته، ورزقنا الإخلاص في القول والعمل.. آمين.. آمين.. إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير. ■

الهوامش

(١) صحيح البخاري برقم ٢٦٢٧، وصحيح مسلم برقم ٢٤٢٠، وزاد الإمام البخاري في روايته: «وإذا استغفرتهم فانفروا».

(٢) صحيح البخاري برقم ٦٠٣٢، ومسنود أحمد برقم ٦٧٨١.

(٣) صحيح البخاري برقم ٦٦٣٤، وسنن أبي داود برقم ٢٥٤٣.

(٤) جامع الترمذي برقم ١٣٩٨.

وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ (التوبة).

نهجر الراحة والسعة والركون إليهما، إلى الجِد والاجتهاد في القربى من الله عز وجل.

تنظيم الوقت

نهجر قتل الوقت وإهداره، فيما لا طائل منه إلى استثماره وحسن تنظيمه، فكل يوم تطلع شمسُه ينادي: يا ابن آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فاعتمني، فإني لا أعود إلى يوم القيامة.

نهجر الإهمال في أنفسنا وفي أسرنا وفي بيئتنا، حتى في الحيوانات والدواب حولنا، نهجر الإهمال في هذا كله إلى الاهتمام به، إلى تطهير النفس وتزكيتها بالطاعة والذكر، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)﴾ (الشمس)، إلى رعاية حقوق أسرنا علينا «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.. والرجل راع ومسؤول عن رعيته»^(٢)، إلى الإحسان إلى بيئتنا وعدم تلويثها والإهمال فيها أو العبث بمرفقنا، فهي من قبيل الأمانات التي أمرنا بتأديتها إلى أهلها، إلى الرحمة بالحيوان والإحسان إليه، الحيوان الذي كان يرعاه ويرحمه صاحب الهجرة الأول ﷺ ينحني أمام الهرة حتى تروى وتترك الإناء.

نهجر سوء الخلق والجفاء والغلظة



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ عبد العزيز ابن باز

علاج صرع الجن للإنس

• ما المس؟ وما أعراضه؟ وكيف يعالج شرعاً؟

- المس هو صرع الجن للإنس، كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (البقرة: ٢٧٥)، وعلاجه بالقرآن الكريم، وبالأدعية النبوية، وبالوعظ والتذكير والترغيب والترهيب.

عبادة الجن

• من المعلوم أن الجن والإنس مكلفون، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) (الذاريات)، فإذا كان الجن خلقوا قبل آدم، فكيف كانت عبادتهم قبل إرسال الرسل؟

- الذي نعلمه من الشرع أنهم مخاطبون بما خوطب به الإنس من الشرائع إلا ما استثني مما لا نعلمه، فلهم أشياء تخصهم لا نعلمها، والنبى ﷺ سمع بهم وبلغهم أشياء عليه الصلاة والسلام فلا نعلم شيئاً يخصهم دوننا، فالأصل أنهم مكلفون بما كلف به الإنس من صلاة وغيرها، إلا ما استثناه الشارع في حقهم مما لا نعلمه، ونقول: ما كلفوا به وخصهم الله به مما لا نعلمه، الله الذي يعلمه سبحانه وتعالى، وهو سائلهم عنه جل وعلا.

أما ما كلفنا به جميعاً فهم مسؤولون عنه أيضاً، وقد أنزل الله سورة الرحمن وخاطبهم فيها جميعاً من الإنس فبعد كل آية يقول تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (١٣) (الرحمن)، فهم مسؤولون ومكلفون وموعودون بالجنة أو النار،

ونحن نريد أن نسحب أموالنا، فهل يجوز شرعاً أن يأخذ البنك أرباح أموالنا؟

- البنوك الإسلامية تقتطع من أموال المودعين ما يسمى بمخصصات أخطار الاستثمار والديون الناتجة من العمليات الاستثمارية، وهي تقتطع من ربح أموال المودعين فقط، ولا تقتطع من الشركة؛ لأنها مضارب وهذه الاحتياطات لحماية رأس المال الذي دفعه المودعون.

كما أن هناك ما يسمى بالاحتياطي القانوني، وهو إلزامي على الشركات يفرضه البنك المركزي.. ولاشك أن هذه الاقتطاعات تؤثر على أرباح المودعين، لكنها لمصلحتهم أيضاً.

وأما أنكم تريدون سحب أموالكم فهذا يسمى بالتخراج، فإذا كان خروجكم أثناء عمل الشركة في المضاربة وتطلبون الخروج من الشركة؛ فهذا يعتبر بيعاً لنصيبكم في الشركة، فقد تقبل الشركة أن تشتري نصيبكم بأكثر من رأس المال الذي دخلتم به أو بأقل حسب العرض والطلب.. فمن يخرج يبيع ولا يسترد أمواله.

وأما إذا خرجت بعد انتهاء السنة المالية فإنك تتبرع بالربح الذي لم تستلمه، ولهذا فإن الشركات تشتترط في العقد أن يوقع المودع على ما يسمى بالمبارأة، وهو أن يبرئ المودع عند خروجه بقية المودعين من أي ربح لم يوزع بعد، وكذلك ما يتبقى من احتياطات أخطار الاستثمار ومخصصات الديون، وهم يبرئونه من أي خسارة لم تظهر بعد، وهذا شرط شرعي ما دام المودع وافق منذ البداية على هذا الشرط. ■

شهادة مرضية كاذبة

• هل يجوز كتابه دواء للمريض دون حاجته إليه بناء على طلبه؟ وهل يجوز تقديم الممرضيات مع العلم أن الكثير يطلب مرضية مع قدرته على الذهاب للعمل؟ وهل يجوز التحدث مع الرجال سواء طبيباً أو مراجع في أمور عادية مثلاً كيف الصحة والأهل؟

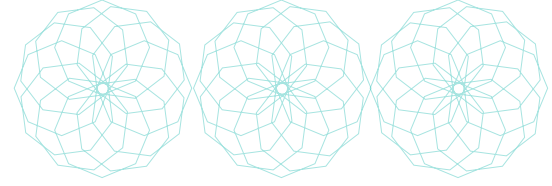
- هناك أدوية لا تصرف إلا بإذن الطبيب هذه لا تصرف لمجرد الطلب، كما لا تصرف إذا كان الدواء مجاناً من الحكومة حتى يكشف الطبيب، ويتبين حاجة المريض إلى هذا الدواء، فالطبيب هو الذي يقرر وليس المريض.

إذا صرف الطبيب مرضية والمريض ليس به مرض يستحق الجلوس في البيت؛ فالطبيب شريك مع المراجع بالغش والتزوير في أوراق رسمية، يستحقان العقوبة القانونية والشرعية، والشرعية هنا إعفاء الطبيب من المهمة المقدسة التي تقوم على الأمانة التي أقسم عليها.

إذا كان الطبيب رجلاً جاز مع الرجال، وإذا كانت امرأة لم يجز إلا إذا كان بينهما علاقة قرابة أو جيرة.

عدم توزيع الربح على المودعين

• فوجئنا بإعلان أحد البنوك الإسلامية أنه لن يوزع كل الأرباح علينا نحن المودعين، وسيقتطع منها للاحتياطات للسنة القادمة،



الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

تخصيص بعض الليالي ببعض الطاعات

• أنا من دولة سريلانكا، هناك عادة تتبع في ليالي أيام الخميس ليلة الجمعة ما بين صلاتي المغرب والعشاء، حيث يقوم كثير من الناس بالصلاة وقراءة القرآن، والبعض يشعل عوداً من البخور لكي تعم رائحته في المكان أثناء تلاوة القرآن، وفي المساجد يحدث تجمع للناس بعد صلاة العشاء، ويلقي إمام المسجد خطبة عليهم، هل مثل هذا الفعل جائز أم هو بدعة؟

– هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها العلماء، فبعضهم يرى أن الاجتماع للقراءة والذكر بدعة، وبعضهم يراه أمراً مستحسناً، وكل يعتمد على بعض الأدلة.

صلاة جمعة؟

– تسقط الجمعة بهذا العذر، ويصلي الظهر بدلاً منها.

زراعة القلب

• ما حكم زراعة قلب إنسان لآخر.. هل يتأثر بتفكيره وإيمانه وكفره؟

– أما زراعة القلب فكثير من أهل العلم لا يرون بها، أما الذين يقولون بجواز النقل وأنا أميل إلى هذا القول لكن بشروط وضوابط. أما القلب فهو مضخة تنقل الدم ولا يتأثر بشيء، والقلب الذي هو محل التفكير فهذا علمه إلى الله تبارك وتعالى، ولكن إذا نقلنا قلب إنسان كافر إلى إنسان مؤمن لا ينتقل إليه كفره ولا فكره ولا أخلاقه. ■

مطيعهم في الجنة وعاصيهم في النار، كما قال عز وجل: ﴿وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ۖ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (الجن)، وقال قبل ذلك: ﴿وَأَنَا مِّنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَ دُونِ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ (الجن).

فهم فيهم الصالحون، وفيهم المبتدعة، وفيهم الكفار، وفيهم الفساق كالإنس، فليس لنا أن نقول على الله بغير علم، فالأصل أنهم مكلفون بما كلفنا به إلا ما استثناه الشارع فيما بينه وبينهم وأعلمهم به مما لا نطلع عليه، علمه إلى الله سبحانه وتعالى وعليهم أن يؤدوا ما أوجب الله عليهم، ومن قصر منهم فله حكم المقصرين من كفر أو عصيان، إن كان كفراً فكفر وإن كان عصياناً فعصيان، وهو أيضاً مجزي بعمله يوم القيامة، كما دلت عليه سورة «الرحمن» وسورة «الجن». ■



الإجابة للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق

سن الذهب

• هل يجوز تركيب سن من ذهب للرجال مع وجود مواد أخرى قد تقوم مقام الذهب؟

– إذا وجد ما يقوم مقام الذهب فهو الأفضل.

صلاة الجمعة في السجن

• أنا شاب فلسطيني سجن عند اليهود، وكنا أكثر من مائة سجين، ولكننا موزعين على زنايات كثيرة، واليهود لا يسمحون لنا بالاجتماع لإقامة صلاة الجمعة هل على أمثالنا

فهنالك من يعتمد على قول ابن مسعود رضي الله عنه: «لقد أتيتهم بدعة ظلماء، أو لقد فقتهم أصحاب محمد علماً»، ومن يعتمد على ظاهر الحديث الصحيح الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» (مسلم، ٢٦٩٩)، وهو بظاهره يدل على جواز الاجتماع للقراءة وللتذاكر، وجاء عن الأوزاعي أنه سئل عن الدراسة بعد الصبح والاجتماع بعد الصبح، قال: إن ذلك لا بأس به، وقال: أخبرني حسان بن عطية أن أول من أحدثها هشام بن إسماعيل المخزومي في خلافة عبد الملك بن مروان فأخذ الناس بذلك، فالمسألة فيها خلاف بين العلماء، فبعضهم أنكر ذلك على هشام كما لك يرحمه الله تعالى، وبعضهم قال: إن ذلك لا بأس به، وقد ذكر حرب أنه رأى أهل دمشق وأهل حمص وأهل البصرة يجتمعون على القراءة بعد صلاة الصبح، ولكن أهل الشام يقرؤون القرآن كله جملة من سورة واحدة بأصوات عالية، وأهل البصرة وأهل مكة يجتمعون ويقرأ أحدهم عشر آيات والناس ينصتون، ثم يقرأ آخر عشر آيات حتى ينفضوا.

قال حرب: وكل ذلك حسن جميل، يراجع بذلك ابن رجب الحنبلي (جامع العلوم والحكم)، إذا المسألة فيها خلاف بين العلماء، وبالنسبة لقضية سريلانكا أنا أميل إلى القول بأن هذا حسن، فقد زرت تلك البلاد ووجدت فيها عبدة أصنام فلا تتجاوز مكاناً إلا وفيه صنم منصوب ونصب منصوب يعبد الناس إليه، فإن يجتمع المسلمون في وقت من الأوقات ويتذكرون ويقرؤون كتاب الله أو ليذكروا الله سبحانه وتعالى بدون أن يكون هناك أمر محرم من اختلاط أو رقص وسائر المفسد فهذا حسن، وينبغي ألا يضيق عليهم. ■

رسائل إلى المدخنين (٤)

غواية لا هواية!



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

كنت أجلس مع ثلاثة أصدقاء ليلاً على شاطئ البحر المتوسط بمصر في صيف عام ٢٠١٢م، فقدّم علينا زميل دراسة وفي يده سيجارة، فسلم وجلس، فقال له أحد الجالسين: أما أن الأوان أن تطلق السيجارة طلاقاً لا رجعة فيه؟ فرد المدخن قائلاً: لدي النية لكنني أحاول منذ زمن بعيد ولا أستطيع.. ثم تبسم ساخراً وقال على سبيل التفكه السخيف، والمزاح العقيم: ألا توجد فوائد للتدخين؟ فوجدت الفرصة قد حانت كي أدخل، فقلت له: بلى، لقد قرأت أن المدخن يتمتع بثلاث ميزات؛ أولها: أن اللصوص لا تجرؤ على أن تسطو على منزله ليلاً.

وثانيها: أن الكلاب تخشى الاقتراب منه، وثالثها: أنه لا يصاب بالشيب في رأسه طوال عمره! فاستغرب أصدقاؤني الثلاثة وتعجبوا من كلامي، وسألني أحدهم مستكراً: ماذا تقول؟ فقلت له: لا تتعجب، ولكن اسأل عن السبب، فإذا عُرِف السبب بطل العجب! ثم أردفت قائلاً: سبب ذلك أن سعاله المتواصل ليلاً بتدخينه يوهم اللصوص

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

أنه لا يزال مستيقظاً، كما أن اعتلال صحته بالتدخين يجعله دائماً يتوكأ على عصاه فتخافه الكلاب، ولا تقترب منه، كما أن سموم الدخان تعجل بنهايته في مقتبل عمره، فلا يصل إلى سن المشيب!

التدخين.. هواية أم غواية؟

سألت مدخناً ذات مرة: ما هوايتك؟ فقال: التدخين. فقلت: أليس من هواياتك أن تمارس أي رياضة؟ فأجابني: كيف لمدخن أن يمارس الرياضة؟ قلت: إذن، التدخين غواية وليست هواية.. غواية قد توقعك في إدمانها، وربما تتطور في إدمان مهلكات غيرها، تكون السيجارة بوابتها الرئيسة، ثم تورثك الأمراض، وتعجل بموتك، ثم أهديته قصيدة طريفة - لأنني أعرف أنه يعيش الشعر - للشاعر يحيى بشير حاج يحيى تقول كلماتها على لسان السيجارة:

أنا عَليِّ ملونة
وعندي الموتُ أشكال
فكم من أسرة حُرمت
وهان لأجلي المال
بجيبك لي مكانات
ومن رثتيك أقتات
يغرك شكلي الجذاب

لكنني نفايات
أنا السرطان والبقار
أنا سل وأخطار
أنا الأمراض أجمعها

لقد سممت أجواءك
وناري أصبحت داءك
فكم آذيتُ أبناءك
وكم أحرقت أحشاءك

أنا لي شهرة كبرى
وتعرفني المجلات

فكم من فتية هلكوا
وأغرثهم دعائيات
أنا أغلى من الذهب
وللأعواد منتسبي
فكم أوهمتُ ذا هم
بتدخيني لدى الغضب
مقامي من الشرايين
كوسواس الشياطين
فحُتِّم تلوموني
وبالرئتين تغزوني
عدوي صاحب الصبر
ومن يقوى على قهري؟
نجا بالعزم والإيما
ن من كدري ومن شري
أعاديكم فتحمووني
وبالأموال تفسدونني
إلى الأمراض أدعوكم
وأنتم لا تعادوني
وأجعلكم مهزلة
وأهدافاً لأدوائي
أنا وصديقتي الشيشة
نعكر صافي العيشة
ونجعله من له كيف
كطير نَفَّسوا ريشه

ثم طرحت على المدخن عدة أسئلة، وقلت له: فكر في الإجابة على رسلك، ثم وافني به، أسألتي بصراحة:

١- هل الدخان من الطيبات أم الخبائث؟ لا يستطيع أحد يزعم أنه من الطيبات، إذن هو من الخبائث، والله تعالى يقول: ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

٢- هل تسمي الله عندما تبدأ التدخين؟ وهل تحمده عندما تنتهي من التدخين؟



٣- هل هناك طعام أو شراب

تدوسه بقدمك عندما تنتهي منه كما تدوس السيجارة بحدائك؟ أليست هذه هي قيمتها، أن تداس بالأحذية؟

٤- هل تدخن في بيت من بيوت

الله؟

٥- هل حققت من الدخان

مكسباً مادياً أو اجتماعياً أو صحياً؟

أم خسرت كل شيء بتدخينك؟

٦- هل تسرك أن يدخن أحد

أبنائك، أم يصيبك الحزن والكدر

عندما تعلم بذلك؟

لقد جاء في تقرير لأحد مراكز البحوث الأمريكية ما يلي: «إن التدخين يؤدي إلى أعلى نسبة وفيات في العالم بالمقارنة بالحروب والمجاعات».

معلومات تهلك

١- السجائر الموردة إلى العالم الثالث

أكثر ضرراً لاحتوائها على كمية أكبر من القطران والنيكوتين.

٢- التدخين هو العتبة الأولى في

طريق المخدرات.

٣- المدخن شخص عاجز بالمفهوم

الرياضي.

٤- المدخن شخص غير مرغوب فيه

اجتماعياً.

هالك للمال

فالمدخن يهدر ماله ويهلكه في المحرمات، وفيما يضر ولا ينفع، وتستأىل أيها المدخن لا محالة عن مالك، لقوله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟ وعن ماله: من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟».

فمن العجيب أن تجد الرجل ينفق ببذخ على سجاثره، ويبخل على الفقراء واليتامى والمحتاجين، مع أن الله تعالى أكد في كتابه العظيم أن هؤلاء لهم حق في مال القادرين وليس تفضلاً من الأغنياء، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ

يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩)﴾ (الذاريات).

هالك للدين

المدخن يتوارى من الناس من سوء رائحته، وهو مرتاد لأماكن الفساد والمحرمات، ويبعد عن أماكن الصلاح والطاعة، ومن ثم فلبليئة التي يرتادها تأثير في عباداته وطاعته لربه عز وجل.

هالك للصحة

يقول «د. كليفورد أندرسون»، وهو أحد الأطباء المشاهير في العالم: «لقد دلت الإحصاءات التي قامت بها جمعية السرطان الأمريكية على أن الإقلاع عن التدخين مفيد، وقد قلل خطر الإصابة بالسرطان بمعدل النصف، ومن المؤكد أن الذين لا يدخنون هم أقل الناس عرضة للإصابة بهذا المرض».

ويقول «د. كنعان الجابي»: «إنني أعالج السرطان منذ خمسة وعشرين عاماً، ولم يأت مصاب بسرطان الحنجرة إلا مدخن». وجاء في تقرير الكلية الملكية للأطباء بلندن: «إن تدخين السجائر في العصر الحديث يسبب من الوفيات ما كانت تسببه أشد الأوبئة خطراً في العصور السابقة، وجاء فيه أن ٩٥٪ من مرض شرايين الساقين هم من المدخنين».

متى ستقلع عن التدخين؟

بعد هذا كله، ألم تفكر في الإقلاع عن التدخين؟ ستقول: بلى! وأقول لك: إذن متى ستقلع عنه أبداً؟ ستقول: غداً أو بعد غد أو بعد ذلك سأحاول الإقلاع! إذن، أنت لم تقتنع بما قرأته آنفاً، بل ستستمر في التدخين ولن تقلع عنه أبداً، ستقول: لا.. إنني مقتنع تماماً

بالإقلاع عن التدخين، ولكن الخلاص منه صعب وأخشى ألا أستطيع تركه!

إذن ما الحل؟ هل ستدخل في طريق مسدود؟ ستقول: لا، إذن ما العمل؟ ربما تقول: سأسلك طريقاً آخر أنجو به من التدخين، سأتحول إلى الغليون أو الشيشة أو نحوها، فلعلها أقل ضرراً أو أهون خطراً، وأقول لك: إنك ساعتها سيصدق فيك قول الشاعر:

المستجير بعمرو عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار!

أما علمت أن ما سبق ذكره من أضرار التدخين ينطبق على الشيشة والغليون وغيرها؟ ربما ستقول: إذن سأنتقل إلى نوع خفيف من السجائر التي تحتوي على كمية من النيكوتين والقطران، وهذه خدعة كبرى، إذن، ما الحل؟

ليس هناك حل إلا أن تترك الدخان فوراً وتهجره بلا رجعة، وثقتي بك كبيرة، وهمتك أعلى من أن تعجز عن الفكك من أسر سيجارة حقيرة، وليس ترك ذلك بالأمر الكبير العسير على صاحب عزيمة صادقة وهمة عالية وإرادة قوية.

معيناتك على هجر التدخين

١- حسن التوكل على الله تعالى، وأكثر من الدعاء.

٢- الرغبة الصادقة والعزيمة الأكيدة والإرادة القوية.

٣- خطط لطريقة تقلع فيها عن التدخين (فوراً، أو تدريجياً).

٤- أخبر أصدقاءك ومن حولك أنك ستقلع أو أقلعت عنه.

٥- لا تذهب إلى الأماكن التي يكثر فيها التدخين.

٦- استعمل السواك أو اللبان (العلك) إذا وجدت حيناً للتدخين.

٧- أكثر من شرب الماء والعصير لتخفيف تركيز النيكوتين بالدم.

٨- استشر طبيباً متخصصاً.

٩- سينخفض غاز ثاني أكسيد الكربون من جسمك بعد إقلاعه عنه.

١٠- تذكر أنك أقلعت عن التدخين وأنت شخص جديد ■

خمس طرق طبيعية لقهر الشيخوخة

بقلم: إلين جي. جولدمان (*)
ترجمة: جمال خطاب

هل لاحظت أن كل مجلة تلتقطها في الآونة الأخيرة مملوءة بالإعلانات عن طرق كثيرة يمكننا من خلالها أن نبدو أصغر سناً من سننا الحقيقي؟ فهناك إعلانات عن الحقن والكريمات لإزالة التجاعيد، وهناك عمليات جراحية للتخلص من الدهون، وصبغات الشعر لتغطية اللون الرمادي، كما لو كانت الشيخوخة شيئاً تخجل منه، وأمرأ ينبغي لنا إخفاؤه ومكافحته بكل الطرق.

ممارسة التمارين الرياضية
تعطينا حدوداً متوردة ونضرة
بشكل طبيعي

التغذية الصحية تقاوم المرض
وتقوي الجهاز المناعي وتزيد
نضارة البشرة

(*) المصدر: http://www.sparkpeople.com/resource/wellness_articles.asp?id=1780

رغم أن الشيخوخة أمر لا مفر منه! لا خيار فيها ولا بديل عنها، وينبغي لنا أن نفخر بها وبتراكم السنوات التي عشناها في هذه الحياة.. سنوات ترافقت مع الحكمة، والخبرة، وزيادة البصيرة.. نكبر، نعم ولكن لا نشيخ!! ولا نصبح «موديلاً قديماً» فاقد الصلاحية!

وعلى الرغم من أن مستحضرات التجميل وإجراءات مكافحة الشيخوخة قد يكون لها مكان في روتينك بشكل عام، فإن هناك الكثير من الطرق الطبيعية لإبطاء عملية الشيخوخة، وينبغي لنا ألا ننسى أن المفتاح الحقيقي لتبدو أصغر هو أن تشعر أنك أصغر سناً، وليس هناك مما يجعل الأعمار تمر بسرعة أكبر من الألم والمرض والتعب، أو الإجهاد المزمن، ولذلك، فإن الكثير مما نقوم به لرعاية أنفسنا على أساس يومي يساعدنا على الحفاظ على مظهر الشباب.

وها هي أشياء كثيرة يمكنك القيام بها ولن تكلفك - أو تؤلمك - أكثر من اللازم، ولكن سوف تجعلك تشعر بقوة وحيوية.. هيا نكون سباقين في العمل بتلك الأشياء والنصائح لننمو، وتتقدم سنواتنا بشكل جميل وآمن! وهذه النصائح والطرق الطبيعية لقهر الشيخوخة هي:

١- بحكمتهك وبِعقلك يمكنك التحكم في كيفية مرور العمر؛

كشفت الأبحاث أن الشيخوخة تحدث بشكل أخطر على مستوى الخلية، وكثير من العادات المرتبطة بأسلوب حياتنا مثل ممارسة التمارين الرياضية، والتغذية، وإدارة الإجهاد والنوم تقوم بتعزيز قدرة الجسم على إصلاح تلف الخلايا الذي يصبح حتمياً كلما تقدمنا في السن.

الطب التقليدي يركز على معالجة المرض لإطالة الحياة.. ولكن العديد من

المتخصصين في الرعاية الصحية يرغبون في تحويل التركيز إلى منع المرض في المقام الأول.

نحن نريد ألا نضيف فقط إلى سنوات حياتنا، ولكن نريد أيضاً أن نملاً العمر بالحيوية والحياة.

المرض يحدث عندما نفشل في الحفاظ على نشاط وحيوية أجسامنا وعقولنا، وليس نتيجة أنه لا مفر منه بالنسبة لكبار السن.. التهاب المفاصل، وهشاشة العظام، وارتفاع ضغط الدم، وارتفاع الكوليسترول، وحتى أمراض القلب والخرف غالباً ما تحدث بسبب تراكم أسلوب الحياة والعادات غير الصحية وليس نتيجة للتقدم في العمر.

الكثير مما تقرر أن تفعله على أساس يومي لا يؤدي فقط إلى إطالة مدة من حياتك، لكن لتجويد نوعية تلك السنوات أيضاً.

٢- الرياضة ينبوع الشباب؛

عندما أقوم بزيارة والديّ اللذين يعيشان في مجتمع كبير في ولاية فلوريدا، أستطيع أن أقول دائماً: إنهما الأكثر تميزاً بين رفاقهما وجيرانهما؛ ممشوقا القوام، لا يملان من ممارسة رياضة المشي، ويبدوان أصغر عشر سنوات من المعاصرين لهما غير الممارسين للرياضة، يظهران سلوك الشباب الذي يرافق الشعور بالصحة والعافية.

ناهيك عن أن التريض يعطينا حدوداً متوردة، ونضرة بشكل طبيعي، وهذه مجرد مكافأة بسيطة على ممارسة التمارين الرياضية بانتظام في ترسانتنا في تحدي العمر بوسائل طبيعية.

وهناك ثلاثة أنواع من التمارين التي يمكن أن تجعلنا نشعر بشعور الشباب:

- تمارين «الأيروبك» (التنفيس): تقوي حركة الدورة الدموية في جميع أنحاء الجسم، وتقوي القلب والرتتين، وتساعد في

الإجهاد المزمن يلحق الخراب بأجسادنا ويجعلنا نشعر بالعجز والشيخوخة قبل الأوان

جرب ليلة من الأرق أو البقاء حتى الساعات الأولى من الصباح ساهرا لأي سبب من الأسباب، وستلاحظ علامات الحرمان من النوم في المرآة في اليوم التالي.. تجد أكياسا تحت العينين، وشحوبا لبشرتك بالتأكيد يجعلك تبدو عجوزاً متعباً.

كرر هذا ليلة بعد ليلة، ستكتشف أن الحرمان المزمن من النوم سوف يشيخ جسمك من الداخل ومن الخارج.

معظمنا لا يحصل على قسط كافٍ من النوم، وهذا يؤدي دوراً مهماً في مظهرنا، يمكن أن يشكل الحصول على أقل من ٦ ساعات من النوم ليلاً خطراً متزايداً للعدوى الفيروسية وأمراض القلب والسمنة والسكتة الدماغية، مع انخفاض في القدرات الذهنية المرتبطة بها.

إذا كان عدم أخذك قسطك المناسب من النوم ناتجاً عن رغبتك في القيام بالمزيد من الأعمال، فكر في الوقت الذي تضيعه بسبب التعب الذي يؤثر سلباً في كفاءتك.

اضبط حياتك وعاداتك، وابدأ في العمل للحصول على ٧ - ٨ ساعات من النوم ليلاً.

٥- كن هادئاً، تنفس بعمق، ومارس رياضة التأمل؛

الإجهاد المزمن غير المسيطر عليه يلحق الخراب بأجسادنا، ويجعلنا نشعر بالعجز والشيخوخة قبل الأوان، وهو مرتبط بارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب، والسمنة، والتهاب الجلد، كما يرتبط بالتأكيد بقمع نظام المناعة؛ مما يجعلنا أكثر عرضة للعدوى والأمراض.

قم بأي شيء يمكنك القيام به لتخفيف التوتر، وسيكون لذلك تأثير إيجابي على الشكل والمظهر والتقدم في العمر. قم بتخصيص بضع دقائق كل يوم لتهدئة نفسك ولمسح همومك.

اجعل التمرن على التنفس العميق أو التأمل جزءاً من روتينك اليومي. ■



عملية الهضم، وتساعد على تقليل القلق والتوتر وتحسن نوعية النوم.. ومن أنواعها المشي والركض والهرولة.

- ألعاب القوى: تبني العضلات، وتساعد على منع هشاشة العظام، وتساعد على التمثيل الغذائي وعلى الحفاظ على وزن الجسم وشكله، والأهم من ذلك كله، أنها تجعلك حين تكبر دائماً مستقلاً وقادراً على عمل الكثير من الأشياء.

- أنشطة نمط الحياة: مثل رياضة الجولف والبيسنة، والتنس، والبولينج، وهي تقوم بعملية التحفيز الجسدي والعقلي، والحفاظ على هيئتنا وعقولنا شابة.. وبشكل عام، يتفق الخبراء على: كلما زادت قدرتك على الحركة؛ كان ذلك الأفضل لجسمك وعقلك كلما تقدم بك العمر.

٣- أنت ما تأكله، لذلك قم بتغذية وجهك؛

كتب الكثير عن قوة التغذية

على درء المرض وتعزيز الجهاز المناعي وتعزيز نضارة البشرة.

الغذاء الحقيقي أكثر فائدة لجسمك من المكملات الغذائية.. لذلك فإن تناول تشكيلة واسعة من الأطعمة السوبر يزيد من فرص امتصاص أكثر كمية ممكنة من المواد الغذائية.

وها هي بعض الأطعمة المهمة والغنية بما تحتاجه من فيتامينات وغذاء متوازن:

- فيتامين «A»: ويوجد في البطاطا الحلوة، والبروكلي، والخضار الورقية (مثل السبانخ، واللفت الأحمر والأصفر والبرتقالي)، وبعض المنتجات الأخرى (مثل الشمام والجزر والفلفل)، والمهليون.

- فيتامين «C»: ويوجد في الفلفل الأحمر، والبروكلي، والقنبيط، والفراولة، والأناناس، وفاكهة الكيوي، والبرتقال، والشمام.

- فيتامين «E»: ويوجد في المكسرات،

والبدور، والزيتون النباتية، ومنتجات الطماطم، والسبانخ.

- مادة «البوليفينول»: في الشاي الأخضر، والكاكاو، والشيكلات السوداء.

ويتفق معظم المتخصصين في التغذية الصحية الذين يدرسون آثار الغذاء على الشيخوخة، يتفقون على أن اتباع نظام غذائي متوازن يتكون من مجموعة واسعة من الفواكه والخضراوات الملونة، والبروتينات الخالية من الدهون، ومنتجات الألبان قليلة الدسم، والدهون الأحادية غير المشبعة، والبدور، والمكسرات، والحبوب الكاملة هو الطريق لصحة جيدة.

كما أن تقليل كمية السكريات، والأطعمة المجهزة، وشرب الكثير من الماء النقي، والشاي الأخضر، هي التي تحافظ على تأدية جسمك لوظائفه جيداً عند التقدم في العمر.

٤- نوم مريح يساوي وجهاً جميلاً وقلباً شاباً؛



«جوز الهند» تزيد التركيز وتقوي الذاكرة



«الكورن فليكس» والتي تحتوى أيضاً على فيتامين «ب»، الذي يقلل من التوتر والقلق، ويعمل على تهدئة الأعصاب، وزيادة التركيز. كما ينصح بإضافة بشر جوز الهند إلى بعض الأطباق التي نتناولها أثناء اليوم، أو تناول قطع الجوز الطازج بين الوجبات. ■

أثبتت دراسات أن ثمرة جوز الهند تعد من أفضل النباتات التي تساعد على تعزيز القدرات العقلية للإنسان. وبعد العديد من الأبحاث، التي أجريت بشأن فوائد ثمرة جوز الهند، والتي تشبه في تكوينها الداخلي فصوص المخ البشري، أظهرت نتائج تلك الأبحاث قدرة عالية لتلك الثمرة في تعزيز القدرات العقلية، كالذاكرة والتركيز وتنشيط خلايا المخ، الخاصة باستيعاب المعلومات وتحليلها، وكذلك القدرات الخاصة بالتعامل والسلوك، مثل التواصل مع الآخرين. ومن أفضل الطرق التي يمكن أن نتناول بها تلك الثمرة، إضافتها إلى وجبة الإفطار في الصباح، حيث يفضل استبدال كوب من لبن جوز الهند باللبن الحليب في تلك الوجبة، ويمكن إضافة القليل من الحبوب الكاملة إليه، مثل

المضمضة بمشروبات سكرية تساعد على ضبط النفس



توصلت أحدث الأبحاث الطبية التي أجريت على مجموعة من الأشخاص الذين يعانون من العصبية والانفعالات الشديدة إلى أن «المضمضة» بالمشروبات السكرية قد تصبح أحد الأسلحة المهمة لضبط النفس.

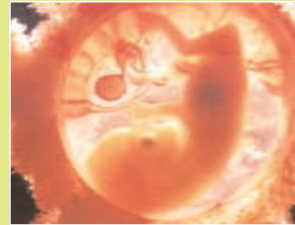
وكانت الأبحاث الطبية أجريت على نحو ٥١ شخصاً عهد لهم القيام بعمليات في أن واحد، لمراقبة مستويات ضبط النفس بينهم، حيث عهد إلى مجموعة من المشاركين في الدراسة مهام شديدة الدقة وتتطلب الكثير من الحرص وضبط النفس في مقابل أداء مجموعة أخرى لمهام تقليدية. وأشارت المتابعة إلى أن الأشخاص الذين تمضمضوا بمشروب ليمون محلى بالسكر استطاعوا القيام بالمهام الدقيقة الموكلة إليهم بأكبر قدر من ضبط النفس، بالمقارنة بالأشخاص الذين تمضمضوا بمشروبات محلاة بالجليات الصناعية. ■

لا تغادر بيتك كثيراً للحفاظ على نفسية أطفالك



يعاني كثير من الأطفال من كثرة غياب الأب عن المنزل، مما قد يعرضهم كثيراً إلى أزمات نفسية قد لا يدري بها الأب والأم على الإطلاق، وقد تتسبب في أضرار نفسية بالغة لهم. يذكر أن الوجود المستمر أو الكثير للأب في المنزل، ونظر الأبناء إليه يشعرون بأمان داخلي واطمئنان نفسي بمجرد رؤيتهم لأبيهم، كما أن هذا الأمر من شأنه أن يزيد من ثقة الطفل بنفسه وبشعوره بالرضا النفسي وبإسلام النفسي، مما يؤثر بالإيجاب على سلامته النفسية. ■

خمول الغدة الدرقية.. هل يؤثر على الحمل؟



من المعروف أن خمول الغدة الدرقية شائع بين البشر، والنساء أكثر عرضة من الرجال للإصابة به. من أسباب خمول الغدة الدرقية، حدوث التهاب بها يتسبب في تدمير أجزاء كبيرة من خلاياها التي تفرز هرمون «الثيروكسين»، أو أن تكون تهاجم أجساماً مضادة في الجسم خلايا الغدة الدرقية وتدمرها، أو نتيجة نقص اليود التي تستعملها الغدة لإنتاج هرموناتها.

ويعد خمول الغدة الدرقية واحداً من أسباب إجهاض الحمل، كما أنه أحد أسباب الاكتئاب ما بعد الولادة، ولذلك فإن

تناول الهرمون أثناء الحمل مهم لصحة الأم والجنين. يذكر أن معظم المرضى يحتاجون إلى تناول هرمون «الثيروكسين» طوال حياتهم، وإن كانت هناك بعض الحالات التي يكون هبوط الغدة الدرقية فيها مؤقتاً، ويتوقف المرضى عن تناول الهرمون البديل بعد فترة من الزمن. ويجب على المريضة أن تهين نفسها على أنها ستستمر على «الثيروكسين» مدة طويلة، إلا إذا رأى الطبيب المعالج بعد فترة أنها قد لا تحتاج إليه. ■



٨ خطوات لحماية الطفل من نوبات احتباس النفس

- ٥- في حال حدوث النوبة يجب أن يوضع الطفل على جانبه، ونزع أي طعام من فمه لتجنب الاستنشاق والاختناق.
- ٦- في حال حدوث النوبة خلال تناول الطفل للطعام وظهرت أعراض انسداد الطريق التنفسي على الطفل فيجب البدء بإجراءات الإنعاش القلبي للطفل.
- ٧- تهدئة الطفل بعد انتهاء النوبة.
- ٨- الاتصال بقسم الإسعاف أو الطبيب في حال فقدان الوعي أو أصيب بنوبة تشنج.

- تسبب أو تؤدي إلى مرض الصرع.
- ٢- تجنب إغضاب الطفل تحاشياً لهذه النوبات خاصة خلال تناوله للطعام، ولكن دون الإفراط في «تدليله».
- ٣- لا تمنحي الطفل ما حاول الحصول عليه قبل النوبة.
- ٤- إذا كان الطفل يذهب إلى دار الرعاية فيجب إعلام المهتمين به كيفية التصرف في حال حدوث النوبة.
- نوبات احتباس النفس عند الطفل تعد من أكثر الأحداث التي تسبب الذعر والقلق للآهل، حيث يصبح منظر الطفل مقلقاً؛ بسبب توقف النفس وغياب الوعي المؤقت عند الطفل، وذلك لفترة قصيرة وعابرة، وغالباً ما تلي هذه النوبات بكاء الطفل الشديد وقيامه بزفير تنفسي طويل.
- ونقدم للأم النصائح الثماني التالية:
- ١- يجب أن تعلم الأم أن هذه الحالة لا

«البقدونس» في المنزل صيدلية تنبّه متكاملة وقاية وعلاجاً



يعد البقدونس من النباتات المتوفرة في السوق بأشكال زهيدة، وفي متناول الجميع، ومع ذلك فهو في المنزل صيدلية شبه متكاملة، حتى سمي بحق «ملك الخضراوات».

علاج للألم، كما يساعد على توسيع الأوعية الدموية، ويعمل على تجديد الشعيرات الدموية الدقيقة، وينظم الدورة الدموية في الجسم، إلى جانب أنه نافع للقلب.

٤- الجهاز العضلي: يقوي البقدونس عضلات الجسم، كما أنه يجدد الخلايا.

٥- الجهاز العصبي: يقوي الجهاز العصبي، فضلاً عن أنه يقوي الذاكرة، ويقاوم النسيان.

٦- الجهاز البولي: يخفف آلام الكليتين والمثانة ومجرى البول، كما أنه يعالج حصوات المسالك البولية بإذابتها.

يحتوي البقدونس على كميات وفيرة من الكالسيوم، بل وينسبة أكبر من وجود الكالسيوم في اللبن.

استخداماته العلاجية:

١- الريجيم: عصير البقدونس يساعد كثيراً على إنقاص الوزن، بما له من فعالية واضحة في إذابة الدهون والشحوم المتراكمة في جسم الإنسان.

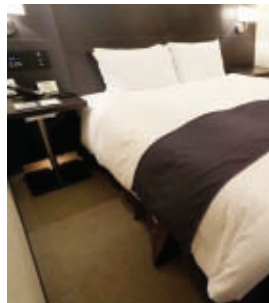
٢- يفيد في علاج الكبد والمرارة.

٣- الدورة الدموية والقلب. يفيد البقدونس في علاج حالات فقر الدم، وبذلك فهو

تعريض فراش النوم للتهوية يقي من انتشار حساسية الصدر

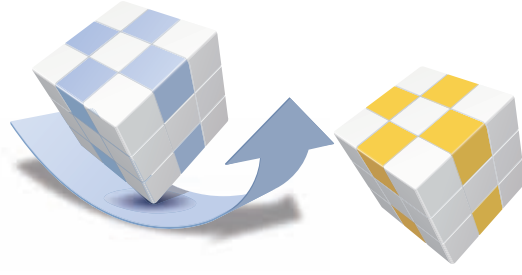
مع دخول فصل الشتاء كيف نقى المصابين بمرض حساسية الصدر - خاصة الأطفال - من نزلات البرد؟
الجواب: لا بد من أخذ التطعيم ضد الأنفلونزا، وعدم التعرض لتيارات الهواء الباردة، وتغييرات الطقس المفاجئ، وارتداء الملابس المناسبة وعدم ارتداء الملابس الثقيلة غير المناسبة للطقس، وخصوصاً بالنسبة للأطفال، والإكثار من تناول البرتقال والليمون والجزر، لأنها تساعد على كفاءة عمل الأغشية المخاطية للشعب الهوائية، بالإضافة إلى أنها تعمل كمضادات للأكسدة، وتناول الفواكه التي تحتوي على فيتامين «سي».

وعند الإصابة بنزلات البرد ينصح بالعلاج الفوري؛ حتى لا تتفاقم الحالة، كما ينصح بعدم مخالطة الأطفال بالمدرسة حتى لا تنتقل العدوى إلى زملائه، وحتى تختفي الأعراض الرئيسية مثل الحرارة والسعال والرشح.



كما يُنصح بشرب السوائل بكثرة خاصة الدافئة منها مثل الينسون والشاي، وأي سوائل طبيعية دافئة، بالإضافة إلى تناول مضادات «الهستامين» و«الباراسيتامول» وأدوية السعال.

ويجب تهوية المنزل ودخول الشمس وتهوية الفرش والأغطية، والتعرض للشمس، للقضاء على حشرة الفراش المسببة للكثير من أسباب حساسية الصدر وانتكاسها.



لماذا لا نأكل بيض البط؟

سؤال طبيعي؛ فمعظمنا لا يأكل بيض البط لكنه يأكل بيض الدجاج مع أن بيض البط متوافر، وكذلك فوائده أكثر من فوائد بيض الدجاج، وكذلك حجمه أكبر.. فلماذا لا نأكله؟

الأمر في رمته قصة طريفة تعود إلى مفاهيم التسويق والدعاية والإعلان، وهذا السؤال طرحه أحد المتخصصين في علم الإعلان والدعاية في محاضرة له لتلاميذه كي يحفزهم على التفكير الصحيح في الإعلان.

يقول هذا المحاضر: نحن ببساطة نأكل بيض الدجاج لأن الدجاجة عندما تبيض البيض فإنها تعلن عنه من خلال «الصياح»، أي أن هناك منتجاً جديداً لي وهو متوافر لمن يريد، وتحدد مكانه من خلال موقع صياحها، وبالتالي حققت التسويق والدعاية والتي تريد.

في المقابل؛ فإن البطة عندما تبيض لا

تعلن عن ذلك، ولا أحد يعرف بالأمر إلا إذا كان معنياً ببيض البط، فيذهب للبحث عنه وبالتأكيد مكانه في الغالب مجهول وسيكلف عناء البحث عن البيض، وبالتالي فإن عدم «صياح» البط عن وجود بيض جديد رغم أهميته وفائدته الاقتصادية والصحية قد قلل كثيراً من رواده.

هذا المثال يقاس على الدعاية والإعلان للمنتجات بشكل عام، فقد يكون لديك منتج ضخم وقوي وفاعل؛ لكنك لا تقدم مستوى من الدعاية لهذا المنتج؛ مما يجعله متأخراً في البيع والتسويق، وفي المقابل يكون هناك منتجات أقل جودة لكنها تكون أكثر رواجاً بسبب الدعاية والإعلان لها. ■



حكاية الأمير ومعلمه

يحكى أن ملكاً، كان له ابن أمير يعده ليرث العرش بعده، وجاء له بحكيم يؤدبه ويعلمه، وأدى الحكيم واجبه على الوجه الأكمل، مما جعل الأمير الصغير يحبه ويجله ويقدمه على نفسه.

ويوماً ما - ودون أي سبب - فاجأ الحكيم الأمير بأن صفعه على وجهه صفعة قوية، صدم الأمير وتساقطت دموعه، لكنه لم ينطق بكلمة ولم يسأله عن السبب، ولم يشك لأبيه الملك، إجلالاً لمعلمه!

ومرت سنوات، وصار الأمير ملكاً بأمر الله، وهو لا يزال باراً بمعلمه، وفي أحد الأيام سأله على استحياء: تذكر يوم

صفعتني هذه الصفعة القوية؟ أخبرني عما أخطأت يا أستاذي حتى أتجنبه في حكمي!

قال المعلم: بم شعرت عندما صفعتك دون سبب؟ فأجاب بسرعة: بالظلم! فقال: هذا ما أردت أن تتجنبه عندما تكون ملكاً؛ فمن ذاق مرارة الظلم حريّ ألا يظلم! ■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يُرجى على الإنترنت):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

الحياة العلمية بالاندلس

انتشرت المدارس في قرطبة حتى لم يعد فيها شخص واحد لا يجيد القراءة والكتابة.. واشتهرت قرطبة بالعلماء والشعراء، والكثير منهم كانوا من أهل الحكم أو البيت الحاكم، مثل الخليفة الحكم، والشاعر أبي عبد الملك مروان حفيد عبدالرحمن الثالث، والخليفة المستعين بالله، والوزير أبو الغيرة بن حزم وهو ابن عم فيلسوف قرطبة الشهير محمد ابن حزم، والوزير عبدالملك بن جهور، والوزير المصحفي، بالإضافة إلى عشرات بل مئات العلماء في كافة المجالات كابن طفيل وابن رشد وابن باجه في الفلسفة، وأبو عبدالله القرطبي في العلوم الشرعية، والقاضي أبو الوليد الباجي وأبو الحسن على بن القطان القرطبي في الحديث النبوي، ومنذر بن سعيد قاضي الجماعة بقرطبة، وابن عبدربه اللغوي الأديب، وغيرهم وغيرهم. ■

تتريط إعلاني في لندن لا يتباهده سوى النساء

في أحد أكثر شوارع العاصمة البريطانية لندن، تم وضع شريط فيديو دعائي على شاشة موقف للباص عن التمييز الذي تتعرض له النساء حول العالم.

لكن ما يميز هذا الإعلان في شارع أوكسفورد أنه موجه للنساء فقط، ولن يستطيع الرجال مشاهدته، بل سيتم توجيههم إلى موقع الجمعية الخيرية صاحبة الإعلان على شبكة الإنترنت لمعرفة المزيد عن الحملة التي تقوم بها المنظمة.

الشريط المصور الذي تبلغ مدته ٤٠ ثانية يظهر فقط عندما تقف امرأة أو فتاة أمام الشاشة حيث تقوم كاميرا بالتعرف على الوجود عن طريق قياس ملامح الوجه، وبعد أن يتأكد الجهاز أن الشخص الواقف أنثى يتم عرض الإعلان.

وتبلغ نسبة دقة تحديد جنس الشخص الواقف أمام الشاشة ٩٠٪.

ويسلط الإعلان الضوء على قضايا المرأة في دول العالم الثالث، مثل التمييز والفقر والقيود الاجتماعية المفروضة عليها، وعدم امتلاكها الحرية في تحديد مصير حياتهن.

وبلغت تكلفة الإعلان ٣٠ ألف جنيه إسترليني، ويستمر لمدة أسبوعين فقط، ويعمل الإعلان فقط إذا أرادت المشاهدة.

وتأمل الجمعية الخيرية بجمع تبرعات بقيمة ٢٥٠ ألف جنيه إسترليني خلال أربعة أشهر لمساعدة الفتيات من الأسر الفقيرة في الحصول على التعليم. ■

الإمام الجليل الليث بن سعد (٢٠١)



ولد الليث بن سعد عام ٩٤هـ، في قرية «قرقشدة» من قرى مصر، ونشأ ذلك الطفل بين ربوع تلك القرية، فوجد الأطفال يتعلمون القراءة والكتابة، ويحفظون القرآن الكريم، فأسرع الليث إلى منزله، وأحضر أوراقه وقلمه، وبدأ يحفظ القرآن الكريم، ثم درس الحديث والفقه والعلوم العربية، فسبق زملاءه، وساعده على ذلك نبوغه المبكر، وذكاؤه الفريد.

واصل الليث الدراسة والتعلم والحفظ، فكان كلما قرأ شيئاً في الفقه أو الحديث علق بذاكرته وحفظه فلا ينساه أبداً، فقد كان قوي الذاكرة، جيد الحفظ، ولفت الفتى الليث الأنظار إليه بعلمه وورعه، وأصبحت له مكانة كبيرة بين أهله، يعرفون فضله، ويقدمونه على من سواه، ولكن الفتى لم يفتّر بهذه الشهرة، ولم يخلد إليها ولا إلى التقدير

الذي كان له وسط العلماء، بل استمر يتعلم ويتزود وينهل من غيره من العلماء، حتى صار أستاذاً يدرس للعلماء. واشتأقت نفس الليث يوماً لزيارة بيت الله الحرام وزيارة المصطفى ﷺ، فشدد رحاله وأعد نفسه للسفر، وهناك في تلك الأراضي المقدسة كانت حلقات العلم منتشرة في كل مكان؛ والتقى هناك بـ«عطاء ابن أبي رباح» و«ابن أبي مليكة» و«نافع مولى ابن عمر» و«ابن شهاب الزهري»... وغيرهم، فأخذ عنهم، ونهل منهم رغم رسوخه في العلم. ■

أغرب باب بيت في العالم!



على قمة أحد الجبال، وحيث يكون بإمكانك رؤية جميع أرجاء مدينة إب اليمنية، لفت أنظارنا على جانب من الطريق المعبد باب معدني، ينتصب وحده على حافة الرصيف، ولا يتصل بسور أو بأي شيء آخر.. غير أنه محاط بإطار من البلوك لتثبيتته في الأرض!

لا أحد من الغرباء يمر إلا ويتساءل مع نفسه: يا ترى ما الغرض من وجود هذا الباب على قارعة الرصيف؟ ولماذا يوجد فيه قفل؟ لكننا رفضنا التحرك من أمامه قبل اكتشاف سرّه.. وهو ما عجزنا عنه فأخبرنا به أحد الصبيان! بالاقتراب جداً من الباب ترى أن

هناك في الأسفل بيتاً أدنى من مستوى الشارع بكثير جداً.. وهذا البيت لا يمكن دخوله إلا عبر هذا الباب.. عندما تفتح الباب يتكشف لك خلفه سلم طويل مبني من الخرسانة، ويؤدي إلى البيت الموجود في الأسفل.. وإذا ما فكر أحد المرور من يسار أو يمين الباب يكتشف أنها هاوية سحيقة إذا سقط فيها لقي حتفه.. فهذا الباب هو المدخل الوحيد المؤدي إلى البيت، وإذا ما تم إقفاله يستحيل لبشر دخول البيت! فهل في العالم كله باب أغرب من هذا الباب! ■



د. إبراهيم البيومي غانم (*)

الخبرة

فرض الكفاية.. وممارسة المسؤولية الاجتماعية (٦)

فرد من أفراد المكلفين، ولا يجزئ قيام مكلف به عن آخر، شأنه شأن الصلاة والزكاة والحج وسائر الواجبات العينية، وكل مكلف خال من الأعذار المانعة يسهل عليه أداء واجب الصوم.

٢- أما «الوقف» فحكمه أنه مندوب -عند جمهور الفقهاء - ويعدّه الأحناف من قبيل المباح، وبالرغم من أن التوجيه الشرعي المتعلق بالوقف قد جاء على سبيل «الندب» وليس على سبيل «الوجوب» أو «الفرض»، وبالرغم من اختلاف المذاهب الفقهية حول أصول الوقف وتفصيله ما بين مضيق مرغّب عنه، وموسع مرغّب فيه؛ فإن هذا التوجيه قد وجد قبولاً اجتماعياً واسع النطاق، وانتشر العمل به في مختلف البلدان الإسلامية، وعبر العصور المتلاحقة منذ الصدر الأول للإسلام، ولم تزل آثاره باقية حتى الآن، وإن كان الإقبال عليه قد انحسر خلال معظم عقود القرن العشرين.

وإذا نظرنا إلى «الوقف» نظر الأصوليين أوجب عيني هو أم كفائي؟ سنجد أنه ليس واجباً عينياً ولا خلاف في ذلك، ولكن يصعب جداً اعتباره واجباً كفائياً، إذ النصح به لم يتوجه إلى مجموع المكلفين؛ بحيث إذا قام به بعضهم فقد أدى الواجب وسقط الإثم والجرم (الشرعيين) عن الباقين، ومع هذا فالذي نلاحظه هو أن «الوقف» كان - ولا يزال إلى حد ما - أداة أو وسيلة للوفاء بكثير من «الواجبات الكفائية»؛ وذلك لاتساع ممارسته الفردية ثم الجماعية، ولتسعيه وارتباطه - بمرور الزمن - بشتى مجالات الحياة الاجتماعية، ولدوره في توفير كثير من الخدمات، ودعم كثير من المرافق والمصالح العامة، واعتمادها عليه في الحصول على قسط رئيس من التمويل اللازم لوجودها واستمرارها، حتى إن فقيهاً كبيراً مثل أبي يعلى الجبلي اعتبر أن «الرزق» - وقصد به الشيء الذي ينفع به - «يؤخذ من بيت المال، أو من الأوقاف العامة المحبسة على مصالح المسلمين وإقامة شعائر الدين».

إن كثيراً من الواجبات الكفائية لم يكن من الممكن الوفاء بها إلا من خلال نظام الوقف، ومن هذه الزاوية صار «الوقف» واجباً كفائياً؛ إذ «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

٣- إن الصوم «كواجب» شرعي وفرض عيني هو عبارة عن محض عبادة؛ يؤديها المسلم في علاقة خاصة بينه وبين الله تعالى، وامتناعاً لأمره، وثمرته هي التقوى قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾.

أما الوقف كمندوب شرعي، أو واجب كفائي، فهو قاعدة مادية لأداء كثير من الفروض الكفائية أيضاً في التطبيق العملي؛ وفيه يجتمع معنى العبادة الدينية ومعنى المعاملة المدنية، إذ هو في جوهره عمل مشترك بين «حق الله تعالى، وحق العبد»، وهو في مغزاه دليل على وجود حد أدنى من التدين لدى الواقف - بشرط سلامة نيته ومشروعية عمله - وهو في حده الأقصى رمز على تقواه وصلاحه ورغبته في المشاركة بتحمل قسط من المسؤولية الاجتماعية تجاه المحيطين به، وتجاه مجتمعه بصفة عامة. والسؤال الآن هو: ما علاقة الوقف بالصوم على مستوى الممارسة الاجتماعية؟ وكيف نشأت هذه العلاقة؟ وكيف تطورت؟ وما أهم مظاهرها؟

كلما دققنا النظر في المسائل النظرية والعملية لفروض الكفاية التي تأكد لنا أن هذا النوع من «الفروض» أو الواجبات الشرعية هو النواة الصلبة لتأسيس «المجال العام»، وممارسة أعمال المسؤولية الاجتماعية ومختلف المشروعات والبرامج التي تعبر عن المقصود منها.

بأيسر نظر نستطيع القول: إن «الفرض الكفائي» في تطبيقاته المعاصرة لا يختص فقط بما يسمى «المسؤولية الاجتماعية»، بمعناها الضيق الذي يتناول واجبات القطاع الخاص بشركاته ومؤسساته المالية تجاه المجتمع.. كما إنه لا يختص فقط بالمرافق العامة وقطاع الخدمات التي تضطلع الدولة بتقديمها؛ ولا تلك الخدمات والأعمال التي تقدمها مؤسسات «المجتمع المدني»، وإنما هو يشمل ذلك كله، وإن بنسب متفاوتة.. فالقطاع الخاص مخاطب ببعض فروض الكفاية ليقوم بمسؤولياته التنموية والاجتماعية، وكذلك السلطات الرسمية والقطاع الحكومي، إلى جانب مؤسسات المجتمع المدني.

لو عدنا إلى قسمة الواجب الشرعي إلى «عيني» و«كفائي»، ونظرنا إلى هذه القسمة بمعيار «المجال العام» وقسيمه «المجال الخاص»؛ لوجدنا أن ميدان تطبيق فروض الكفاية هو «المجال العام» وهو ما يعني رفق المشاركة الاجتماعية بأساس شرعي قوي، وتوسيع نطاقها لتشمل كل قادر وبشكل جماعي منظم، ولوجدنا كذلك أن ميدان فروض العين هو «المجال الخاص» ودائرته الفردية أو العائلية على أقصى تقدير.

من المهم أيضاً أن نعود لنطرح السؤال الذي يقول: كيف يمكن تطبيق «فرض الكفاية» في ظل معطيات المجتمع الإسلامي المعاصر؟ وما أنسب الصبغ التي تتكفل بنقل هذا «الفرض الكفائي» أو ذاك، من مستوى التشريع إلى حيز المشروع؟ ومن حيز التفاصيل النظري، إلى حيز الممارسة العملية؟ هذه الأسئلة وغيرها تحتاج إلى بحوث مسهبة ومتعمقة من أجل التوصل إلى إجابات تتجه إلى ميدان التطبيق والتشغيل، ولا تقع فقط بالسباحة في بحر التفاصيل والتعقيد؛ فهذا البحر لا ساحل له ولا قرار، ولا يكفي أبداً أن نظل أسرى إبهار نظرياتنا الفقهية والأصولية العملاقة؛ بل لابد من أخذها إلى أرض الواقع واختبارها في نماذج وبرامج ومشروعات عملية.

وكم كان الإمام القرطبي موقفاً عندما نبهنا إلى أن الكفاية كما تكون في الواجبات، تكون في «المندوبات»؛ الأمر الذي يؤكد ما لاحظناه من التكامل المستمر بين جميع أقسام الحكم التكليفي؛ سواء كان عينياً أو كفائياً.. وهو ما سنحاول اختباره من خلال تحليل نموذج تجتمع فيه شبكة من العلاقات بين الفرض العيني، وهو «الصوم»، وفرض الكفاية وهو «الوقف».

١- صوم رمضان هو أحد أركان الإسلام الخمسة، وفريضة من فرائضه، وحكمه «الوجوب»، حيث اقتضاه الشارع على وجه التحريم والإلزام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة)، وقال سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ (١٨٥)﴾ (البقرة)، «والوجوب» في صوم رمضان هو «وجوب عيني»، طلب الشارع أدائه في شهر رمضان من كل